

UNIVERSAL  
LIBRARY

OU\_190206

UNIVERSAL  
LIBRARY









**ARABIC COURSE**  
FOR  
**MATRICULATION and S. L. C**  
**EXAMINATION**  
OF  
**1916-17**  
CONTAINING  
**MAJANIL ADAB, VOL. I.**  
**PP. 7—23, 41—152 for Text**  
AND  
**PP. 234—276 for Rapid Reading.**

---

PRINTED BY

M. MD. ISMAIL. MANAGI  
Anwar Ahmadi Press Allahabad.

---

*2nd Edition*      }    **1916**    { *Price per copy Re. 1-4*



# الباب الأول

في التدين والتقوى

## اعتقاد وجود الله

أَعْلَمُوا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَنَّكَ مَخْلُوقٌ وَلَكَ خَالِقٌ - وَهُوَ خَالِقُ الْعَالَمِ  
وَجَمِيعِ مَا فِي الْعَالَمِ - وَأَنْتَ وَاحِدٌ - كَانَ فِي الْأَوَّلِ وَلَيْسَ يَكُونُ ثَوَالِ  
وَيَكُونُ مَعَ الْأَبَدِ وَلَيْسَ لِقَائِهِ فَنَاءٌ - وَجُودُهُ فِي الْأَوَّلِ الْأَبَدِ  
وَاجِبٌ وَمَا لِعَدَمِهِ أَيْدٍ سَلِيلٌ - وَهُوَ مَوْجُودٌ بِذَاتِهِ - وَكُلُّ أَحَدٍ  
لَيْهِ مُحْتَاجٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ إِحْتِيَاجٌ - وَجُودُهُ بِهِ وَوُجُودُ كُلِّ  
شَيْءٍ بِهِ (لِلْفَرَاغِ)

## قدرة الله

أَنْتَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - وَأَنْتَ قَدِيرٌ وَمُكْتَفٍ  
بِهَآئِهِ الْكَمَالِ وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ لِلْعُجْزِ وَالنَّقْصَانِ - وَإِنَّ السَّمَوَاتِ  
سَبْعَ فَيَقْبَضُهُمْ وَقَدْ رَمَهُمْ وَتَحْتَ قَهْرِهِ وَتَكْنِيضِهِ  
مُؤَمَّاكُ الْمُلِكِ لَا مَلِكَ إِلَّا مَلِكُهُ (وَلَهُ)

## علم الله

٣ - إِنَّهُ تَعَالَى عَالِمٌ بِكُلِّ مَعْنُومٍ وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ مُوَكَّلٍ  
 شَيْءٌ مِنْ الْعِلْمِ إِلَى الثَّرَى أَلَا وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ بِأَنَّ الْأَشْيَاءَ  
 يَعْلَمُهَا ظَهَرَتْ وَبِقُدْرَتِهِ انْتَشَرَتْ - وَإِنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ عَدَدَ  
 رِمَالِ الْقِفَارِ وَقَطَرَاتِ الْمُنْطَارِ وَوَرَقِ الْأَشْجَارِ وَغَوَامِضِ  
 الْأَفْكَارِ - وَأَنَّ ذُرَاةَ الرِّيحِ وَالْهَوَاءِ فِي عِلْمِهِ ظَاهِرَةٌ  
 مِثْلَ عَدَدِ تَجُومِ السَّمَاءِ (رول)  
 قَالَ لُبْدَيْعُ -

يَدَى حَرَكَاتِ النَّمْلِ فِي ظُلُمِ الْإِدْجِ  
 وَلَمْ تَخْفِ إِعْلَانُ عَلَيْهِ قِسْمِ  
 وَيُخْصِي عِدِيدَ النَّمْلِ وَالْقَطْرِ وَالْحَصَى  
 وَمَا اسْتَمَلَتْ بِحَرِّ عَلَيْهِ وَأَنْهَارُ

## حكمة الله وتدبيره

٣ - لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ زِيَادَةٍ  
 أَوْ نُقْصَانٍ رَاحَةٍ أَوْ نَصَبٍ صِحَّةٍ أَوْ وَصَبٍ إِلَّا بِحِكْمَتِهِ  
 وَتَدْبِيرِهِ وَمَشِيتِهِ - وَلَوْ اجْتَمَعَ الْبَشَرُ وَالْمَلَائِكَةُ

وَالشَّيَاطِينُ عَلَىٰ أَنْ يُجْحِرَكُوا فِي الْعَالَمِ ذُرِّيَّةً أَوْ يُنْقِصُوا مِنْهَا أَوْ يُزِيلُهَا فِيهَا يَخْتَارُونَ وَإِذَا رَأَوْهُ تَخَفْتُمْ فَؤُوِيهِ لَعَجُزُهُ أَعَمَّنْ ذَلِكَ وَلَكُمْ يَفْقَهُوا - مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَا يَشَاءُ لَا يَكُونُ - وَلَا يُؤْتِيهِمْ مِنْ شَيْءٍ - وَمَهْمَا كَانَ وَلا يَكُونُ فَإِنَّهُ بِشَيْءٍ يُرَى وَأَمْرٌ وَتَسْخِيرٌ (لِلْعَزَائِ)

## تَقْوَىٰ لِلَّهِ

٥ - قَالَ الْبُصَيْرِيُّ -

وَاسْتَدْرَجَ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَمِلًا فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَالَكَ أَرَاكَ  
وَقَالَ ابْنُ الْوَرْدِيِّ

وَاتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَىٰ لِلَّهِ مَا  
جَاوَزَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ  
لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ حُرْقًا بَاطِلًا  
إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ الْبَاطِلُ

٦ - قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ

وَسَلِّ إِلَالَهُ وَلَدَيْهِ لَا تَنْسَهُ  
فَمَا لَكَ يَذْكُرُ عَبْدٌ لَدُنْكَ  
وَقَالَ غَيْرُهُ

لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسَبِكَ مُفْرَدًا وَتَقَىٰ الْمَلَكَ فَلْيَعْلَنْ مَا تَلَبَّسَ بِهِ  
مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ أَبُو نَوَاسٍ هَارُونَ الرَّشِيدُ وَقَدْ كَرَاهَتْ قَابَهُ

قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ تَوَّأَمْتَنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ

## حمدا لله تعالى

لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا اسْتَلِذُّ بِهِ ذِكْرًا  
وَلَنْ كُنْتُ لَا أَحْبِبُهُ ثَنَاءً وَلَا شُكْرًا  
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الْخَيَّاتِ لِأَرْوَاحِ السَّمَاءِ  
وَأَشْطَارِهَا وَأُولَى الْأَرْضِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
لَكَ الْحَمْدُ مَقْرُوءًا يَشْكُرُكَ دَائِمًا  
لَكَ الْحَمْدُ فِي الْأَوَّلَى لَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَى (للبرعي)

## ملازمة الصلوة

٨- ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ ثَوْرًا  
وَبَعِيرًا نَاقَةً وَنَجَاحٌ مِنَ النَّارِ - وَكُتِبَ لَهُ إِلَى عَمَلِهِ: إِنَّ أَهَمَّ  
أُمُورِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ الصَّلَاةُ - مَنْ حَفِظَهَا وَحَافِظٌ عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ  
وَمَنْ ضَاعَ فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ (للشرشي)

## ذكر الآخرة

٩- إِنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نَوْعَيْنِ مِنْ شَخْصٍ وَرُوحٍ

وَجَعَلَ الْجَسَدَ مَنَازِلَ الرُّوحِ لِتَأْتِيَ مِنْ رَأْدِ الْآخِرَتِهَا مِنْ  
هَذَا الْعَالَمِ وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مُدَّةً مُقَدَّراً تَكُونُ فِي الْجَسَدِ  
وَآخِرُ تِلْكَ الْمُدَّةِ هُوَ أَجَلُ تِلْكَ الرُّوحِ مِنْ عَسِيرِ  
زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ - فَإِذَا حَاجَّ الْأَجَلَ فُرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَ  
الْجَسَدِ - (للغزالي)

١٠ - قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ:

لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا

إِلَّا الَّتِي هُوَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا

وَقَالَ آخَرُ -

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيَفْنِي وَيُفْنِي لَدَهْرٍ لَتَبْتُ يَدَاهُ  
فَلَا تَكْتُبُ بِمَقْلَكِ غَيْرِ شَيْءٍ يَسْرُكُ فِي لِقَائِهِ أَنْ تَرَاهُ  
(رَأْفَ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ)

١١ - عِشْ مَا سِئْتُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَحْبِبْ مَا سِئْتُ فَإِنَّكَ  
مُقَارِفٌ - وَأَعْمَلْ مَا سِئْتُ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ (للغزالي)

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكَرْمِيُّ

مَوْتُ الْبَقِي حَيًّا لَا انْقَادَ لَهَا قَدَمَاتُ قَوْمٍ وَهُمْ فِي النَّاسِ حَيَاءُ  
وَقَالَ السَّهْرَاءِيُّ

إِذَا مَا تَحَيَّرْتَ فِي حَالَةٍ وَلَمْ تَدْرِ فِيهَا الْخَطَا وَالصَّوَابَ  
فَخَالَفْ هَوَاكَ فَإِنَّ الْهَوَى يَقُودُ النَّفْسَ إِلَى مَا يُعَابِ  
١٢- حَكِي أَنْ رَحَلَ كَأَسْبَ لَفْسَةٍ - فَحَسَبَ عَمْرُهُ فَإِذَا هُوَ  
سَيِّئُونَ عَامًّا - فَحَسَبَ أَيَّامَهَا فَإِذَا هِيَ أَحَدُ وَعِشْرُونَ  
أَلْفَ يَوْمٍ وَتِسْعًا نِجْمَ يَوْمٍ - فَصَاحَ يَا وَيْلَاهُ - إِذَا كَانَ لِي كُلُّ يَوْمٍ  
دَنْبٌ فَكَيْفَ أَلْقَى اللَّهَ بِهَذَا الْعَدَدِ مِنْهَا - فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ  
فَلَمَّا أَفَاقَ اعْمَادَ عَلَى نَفْسِهِ ذَلِكَ : فَكَيْفَ بِمَنْ لَمْ يَفِ كُلَّ  
يَوْمٍ عَشْرَةَ أَلْفٍ دَنْبٍ - فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ - فَحَرَّكَوهُ فَإِذَا  
هُوَ قَدْ مَاتَ - (للقلوب)

١٣- سَأَلَ هُذَيْفَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : مَا كَانَ بَدْءُ تَوْبَتِكَ فَقَالَ كُنْتُ  
يَوْمًا أَضْرِبُ عِلَامًا فَقَالَ أَذْكُرُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَكُونُ  
صَبِيحَتِهَا الْقِيَامَةُ - فَعَمِلَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فِي وَتَلَمَّى -  
(للغزالي)

## دَلَّةُ الدُّنْيَا

١٤- قَالَ بَعْضُهُمْ - إِنَّ إِبْلِيسَ يَعْزِضُ الدُّنْيَا كُلَّ يَوْمٍ عَلَى النَّاسِ  
فَيَقُولُ مَنْ يَشْتَرِي شَيْئًا بِضَرْهُ وَلَا يَنْفَعُهُ وَيُهْجُمُهُ وَلَا يَسُدُّهُ





٨  
 مَنصُورِ ابْنِ اسْحَوَاقَ الْبَلْخِيَّ بِالشَّامِ - فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا اسْحَوَاقَ  
 كَلْبُورُ بْنُ عَن بَدْءِ أَمْرِكَ كَيْفَ كَانَ فَقَالَ - كَانَ أَبِي مِنْ  
 مَلُوكِ خُرَاسَانَ وَكُنْتُ شَابًّا فَرَكِبْتُ يَوْمًا عَلَى دَابَّةٍ وَ  
 مَعِيَ كَلْبٌ - وَخَرَجْتُ إِلَى الصَّيْدِ فَأَثَرْتُ ثَعْلَبًا - فَبَيْنَمَا أَنَا  
 فِي طَلَبِهِ إِذْ هَتَفَ بِي هَائِقٌ - أَيْ هَذَا أَخْلَقْتَ أَمْ بِهَذَا أَمَرْتَ -  
 فَفَزِعْتُ وَوَقَفْتُ - ثُمَّ عُدْتُ فَرَكِبْتُ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَ  
 ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَفَكَّرْتُ بِنَفْسِي - لَا وَاللَّهِ مَا يَهْدَا أَخْلَقْتُ  
 وَلَا يَهْدَا أَمَرْتُ ثُمَّ نَزَلْتُ وَصَادَفْتُ رَاعِيًا لِبَنِي فَأَخَذَنِي  
 مِنْهُ جُبَّةً مِنْ صُوفٍ فَلَبِسْتُهَا وَأَعْطَيْتُهُ الْفَرَسَ وَمَا كَانَ  
 مَعِيَ ثُمَّ دَخَلْتُ أَلْبَادِيَةَ - (لِلشَّارِشِيِّ)

١٤ - قَالَ لَقْمَانَ الْحَكِيمُ - مَنْ بَجِبِمُ الْخَيْرَةَ بِالدُّنْيَا  
 يَخْسِرُهَا جَمِيعًا - (لِلشَّعَالِيِّ)

١٥ - قِيلَ إِنَّ الدُّنْيَا كَمَسَافِرٍ طُرُقِي - أَوَّلُهُ الْمَهْدُ وَآخِرُهُ  
 اللَّحْدُ - وَفِيمَا بَيْنَهُمَا مَنَازِلُ مَعْدُودَةٌ - وَلَدَانِ كُلِّ سَنَةٍ كَثِيرَةٌ  
 وَكُلُّ شَهْرٍ كَفَرٌ بَيْعٌ وَكُلُّ يَوْمٍ كَبِيرٌ - وَكُلُّ نَفْسٍ كَخَطَرَةٌ -  
 وَهُوَ سَيْرٌ دَائِمٌ دَائِمًا - فَيَبْقَى - لِوَاحِدٍ مِنَ طَرِيقِهِمْ قُرْبٌ  
 وَ لِآخَرٍ أَقْلٌ أَوْ أَكْثَرٌ - (لِلغَزَالِ)

١٩- قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضَّلِيلُ: الدُّنْيَا أَمَدٌ وَلَا آخِرَ أَمَدٍ  
وَقَالَ أَيْضًا الدُّنْيَا خُضْدَادٌ مُتَبَاوِدَةٌ وَأَشْيَاءٌ مُتَبَايِنَةٌ  
وَأَقْرَابٌ مُتَبَاعِدَةٌ وَأَبَاعِدٌ مُتَقَارِبَةٌ (للشريدني)  
قَالَ بَعْضُهُمْ

|                             |                                 |
|-----------------------------|---------------------------------|
| إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ | لَيْسَ لِلدُّنْيَا شُؤْتُ       |
| الدُّنْيَا كَبَيْتٍ         | لَمْ يَجُفِّهِ إِلَّا مَكْبُوتٌ |
| كُلُّ مَا فِيهَا عَمْرِي    | عَنْ قَائِلٍ سَدِيفُوتٌ         |
| وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا  | أَيُّهَا الْحَاقِلُ قُوتٌ       |

٢٠- قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ -

فَلَوْ كَانَ هَوَاؤُكَ لَمْ تَكُنْ لَأَشْيٍ مَبْعُودَةٍ كَمَا تَكُنْ لِلْأَمْرِ وَآخِرُ الْأَمْرِ  
وَلَيْسَتْ حَشَرَةٌ تَشْرُو وَجْهَهُ وَدَارُهُ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخَبَرُ  
٢١- سَأَلَ بَعْضُ الْقَلَابِسَةِ: مِنَ الذَّنَى لَا عَيْبَ فِيهِ فَقَالَ  
الذَّنَى لَا يَمُوتُ (للمستعصي)  
قَالَ الْمُبْدِيَانِيُّ

|   |  |
|---|--|
| الْعَرُّ مِثْلُ الضَّعِيفِ أَوْ               | كَالْخَفِيفِ لَيْسَ كَذَلِكَ أَمَامَهُ |
| وَأَخْوَالُ الْحِجَابِ فِي سَائِرِ الْأَوَالِ | أَخْوَالُ مَرْثِيَةٍ حَامِلَةٍ         |
| وَالْجَاهِلُ الْمَغْتَرُّ مَنْ                | لَمْ يَجْعَلِ الْمُتَّقَى غَتِيَامَةً  |

# الْبَابُ الثَّانِي

## فِي الْحُكْمِ

٢٢ - مَا الْكَسْبُ إِلَّا فُضِّلَ مِنْ عَقْلِ يَجِدُ يَوْمَ الْوَلَدِ هَدًى -  
وَيُؤَدُّهُ عَنْ رَدِّهِ (لِلْمُسْتَعْمَى)

٢٣ - الْمُصْلَبُ ابْنُ أَبِي صُرَّةَاقٍ عَجِبْتُ لِمَنْ بَشَّرَ إِلَى الْعَبِيدِ  
يَمَالِهِ وَلَا يَشْتَرِيهِ وَلَا يَحْرَأُ بِفَعْلِهِ ، قِيلَ : أَلَسَنِي قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ  
قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَبْخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ  
اللَّهِ - بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ -

(لِلْمُسْتَعْمَى)

٢٤ - مِنْ كَرِيفٍ كَلَامُ نَصْرَيْنِ سَيَّارٍ ، كُلُّ شَيْءٍ يُبْدُو وَابٍ غَيْرًا  
ثُمَّ يَنْصَبُ إِلَّا الْمُسَيَّبَةَ فَلَا تَحْتَابِدُ وَكَبِيرَةٌ ثُمَّ تَكْفُرُ -  
وَكُلُّ شَيْءٍ يَوْضَعُ إِذَا كَثُرَ إِلَّا الْأَدَبُ فَإِذَا كَثُرَ خَلَا -

(مِنْ الْهَائِفِ الْمُلُوكِ)

٢٥ - قَالَ أَبُو بَرْزَةَ الْمَوْوُوءَةُ أَنَّهُ لَا تَعْمَلُ عَمَلًا فِي لَيْلَةٍ  
تَسْكُنُ مِنْهُ إِلَّا لَعَلَّانِيَّةَ (لِلشُّرَيْشِيِّ)

۲۶- قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: الْعُلُومُ أَرْبَعَةٌ: الْفِقْهُ لِلْأَدْيَانِ وَالْعِلْمُ لِلْأَكْبَادِ - وَالنُّجُومُ لِلْأَزْمَانِ - وَالْبَلَاغَةُ لِلنَّسَائِنِ - (للابشيهي)

۲۷- قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ سُدُجُ الْأَزْمَنَةِ كُلُّ الْعَالِمِ سَوَاحِجٌ مَا مَنِ يَسْتَضِيءُ بِهِ أَهْلُ عَصْرِهِ - (روله)

۲۸- قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَا أَرَى اللَّهَ مَرَّعَالٍ عَالِمًا حَلِمًا إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْيَمِينُ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ - وَقَالَ أَيُّضًا مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى النُّجَّالِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُعَلِّمُوا (للسرليشي)

۲۹- قِيلَ لَا فَلَاطُونَ مَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ وَإِنْ كَانَ حَقًّا - قَالَ مَدْحُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ - (للابشيهي)

۳۰- قَالَ ابْنُ قُرَّةٍ رَاحَةُ الْجَنَسِ فِي قِلَّةِ الطَّعَامِ وَرَاحَةُ النَّفْسِ فِي قِلَّةِ الْإِتْمَامِ - وَرَاحَةُ الْقَلْبِ فِي قِلَّةِ الْإِهْتِمَامِ - وَرَاحَةُ اللِّسَانِ فِي قِلَّةِ الْكَلَامِ - (من لطائف الونزاء)

٣٢٠ - قَالَ إِذَا مَاتَ مَلُوكٌ تَحَنَّنَ عَلَيْهِ لَا تَطْلُبُ سُرْعَةَ الْعَمَلِ  
وَأَطْلُبُ تَجَوُّدَهُ - فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَسْأَلُونَ فِي كَرِهٍ فَرَحَ -  
وَأِنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى اتِّقَانِهِ وَجُودِهِ وَصَدَقَتِهِ (امثال العرب)  
٣٢١ - مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْحَيْرَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ كَمَثَلِ  
الْعَمَلِيِّ بِبَكْرِهِ سِرَاجٌ يَسْتَدْعِي بِهِ غَيْرَهُ وَهُوَ لَا يَكْرَاهُ -  
(امثال العرب)

٣٢٢ - قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ إِذَا خَرَجْتَ لِكَلِمَةٍ مِنَ الْقَلْبِ  
وَدَخَلَتْ فِي الْقَلْبِ وَإِذَا خَرَجَتْ مِنَ اللِّسَانِ لَمْ تَنْجُبْهَا وَنَرِ  
الْكَذَّابَ -

٣٢٣ - قَالَ الْأَصَمِيُّ سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ الْفَقْرُ فِي الدُّوْحِ  
عُذْبَةٌ - وَالْيَسْرُ فِي الْعُذْبَةِ وَكُنْ - وَقَالَ الْخَرَّاحُ حُرٌّ وَلَهُمَا أَرْضَانِ  
فَإِنَّ الْحُرَّ يَصْنَعُ فِي بَكْرِهِ وَلَا يَعْرِفُ قَدْرَهُ (الشريشي)  
٣٢٤ - قِيلَ عَشْرَةٌ لِقَعْمٍ فِي عَشْرَةٍ - ضَيْقُ الصَّدْرِ فِي الْمُلُوكِ  
وَالْعَذْرُ فِي الْكَثَافِ - وَالْكَذِبُ فِي الْقَضَاةِ وَالْعَيْدُ لِقَعْمٍ فِي الْعِلَاءِ  
وَالْقَضْبُ فِي الْأَجْرَادِ - وَالْجَوْشُ فِي الْأَغْنِيَاءِ - وَالسَّقَمُ فِي الشُّبُوحِ  
وَالْمَرَضُ فِي الْأَطْبَاءِ - وَالشَّهْرُ فِي الْفَقَرَاءِ وَالْفَخْرُ فِي مَن  
لَا أَلْكَو -

٣٧ - نَظَرَ فَيَأْسُوفٌ إِلَى غُلَامٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ  
فَقَالَ احْسَنْتَ إِنَّ قُوَّتَكَ يَحْسُنُ خَلْقَكَ حَسُنَ خُلُقُكَ  
(المتعالي)

٣٨ - قَالَتِ الْعَرَبُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ دَخْرٌ قَسِيمٌ إِلَّا وَجْهُهُ  
أَحْسَنُ شَيْءٍ فِيهِ (وله)

٣٩ - أَضْعَفُ النَّاسِ مَنْ ضَعُفَ عَنْ كِتَابَيْنِ سِرٍّ - وَأَقْوَمُ  
مَنْ قَوِيَ عَلَى عَصِيمٍ - وَأَضْبَرَهُمْ مَنْ سَتَرَ قَاتَهُ وَأَغْنَاهُمْ  
مَنْ قَتَعَ يَمَانِيكَ سِرَّهُ (امثال العرب)

٤٠ - قِيلَ كَانَ قُسٌّ بَنُ سَاعِدَةٍ يَفِدُ عَلَى قَيْصَرَ رَاثِرًا فَيَلْمُهُ  
وَيُعْظِمُهُ - فَقَالَ لَهُ قَيْصَرُ مَا أَفْضَلُ الْعِلْمِ - قَالَ مَعْرِفَةُ  
إِنْسَانٍ نَفْسَهُ - قَالَ وَمَا أَفْضَلُ الْعَقْلِ - قَالَ وَفُؤُفُ الْمَرْءِ  
عِنْدَ عَلَيْهِ - قَالَ فَمَا الْمَالُ - قَالَ مَا أَضْيَى بِحَوِّ

(الصبيان)

٤١ - قَالَ حَكِيمٌ مِنْ ذَٰلِكِ بَلَغَ مَقَامًا جَسِيمًا فَلَمْ يَطْجُرْ -  
وَاتَّبَعَ الْهُدَى فَلَمْ يَعْطَبْ - وَطَلَبَ إِلَى اللَّيْثِ فَلَمْ يَهُونْ -  
وَوَاحِلَ الْأَشْرَارِ فَلَمْ يَنْدَمْ - وَصَحِبَا سُلْطَانَ فَدَامَا  
سَلَامَتَهُ (المستعصي)

٢١- قَالَ حَكِيمٌ لِأَخِي يَا أَخِي كَيْفَ أَجُتَحَتَ - قَالَ أَجُتَحَتَ  
وَبِنَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ مَا لَا تُحْصِيهِ مَعَ كَثِيرٍ مَّا نَعَصِيهِ وَمَا  
تُذَرِّئِي أَيْتُهُمَا تَشْكُرُو - أَجْمِيلُ مَا يَنْشُرُهُ أَوْ قِيمُهُ مَا يَسْتُرُهُ

(امثال العرب)

٢٢- لَا تُحْمِلْ عَلَى يَوْمِكَ هَمَّ سَنَتِكَ - كَفَاكَ كُلَّ يَوْمٍ مَا قَدَرُ  
لَكَ فِيهِ - فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عَمَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ بِمُجَامَلَاتِكَ  
سَيَاتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ بِمَا قَسَمَ لَكَ - وَإِنْ لَمْ تَكُنْ  
مِنْ عَمَلِكَ فَمَا هَمُّكَ بِمَا لَيْسَ لَكَ

٢٣- قَالَ عَلِيٌّ مَنِ اسْتَمَاعَ أَنْ يَكْتُمَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْكَبٍ خَالٍ  
فَهُوَ خَلِيقُ أَنْ لَا يَنْزِلَ بِهِ مَكْرُوهٌ أَلَّا يَجَاوِزَ الْعَجَلُ  
وَالْتَوَانِي وَالْعُجْبُ - فَتَمَرُّهُ الْجَاوِزُ الْخَيْرُ - وَتَمَرُّهُ الْعَجَلَةُ  
الْتِدَامَةُ وَتَمَرُّهُ التَّوَانِي الدُّوَلَةُ - وَتَمَرُّهُ الْعُجْبُ الْبُغْضَةُ

(المستعصي)

٢٤- ذُو الشَّرَفِ لَا تَبْطِرُهُ مَنُوزَةٌ نَاكِلَةٌ وَإِنْ عَظُمَتْ  
كَالْجَبَلِ الَّذِي لَا تَزْعُمُهُ الدِّيَاخُ - وَالَّذِي تَبْطِرُهُ آدَنُ  
مَنُوزَةٍ كَالْكَلَاءِ الَّذِي يُجْرِكُهُ مَرَّةُ النَّسِيمِ (امثال العرب)  
٢٥- قَالَ الْحَكِيمُ أَمَانِيَّةٌ تُجْلِبُ الذَّلِيلَ عَلَى اصْطِحَابِهَا وَجُلُوسُ



الرَّجُلِ عَلَى مَا يَدْعُو لَمْ يَدْعُ إِلَيْهَا - وَالتَّائِمُ عَلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ  
وَالطَّمْعُ فِي الْإِحْسَانِ مِنَ الْأَعْدَاءِ - وَمُضِي الْمَرْءِ إِلَى حَدِيثِ  
اِثْنَيْنِ لَمْ يَدْخُلَا بَيْنَهُمَا - وَاحْتِقَارُ السُّلْطَانِ وَجُلُوسُ الْمَرْءِ  
فَوْقَ مُرْتَبَتِهِ - وَالتَّكَلُّمُ عِنْدَ مَنْ لَا يَسْتَمِعُ الْكَلَامَ - وَ  
مُحَادَاثَةُ مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ (للغزالي)

٣٧ - قَالَ الرَّشِيدُ لِحَاجِبِهِ احْجُبْ عَنِّي مَنْ إِذَا فَعَدَا طَالَ  
وَإِذَا سَأَلَ أَحَالَ - وَلَا تَسْتَخْفَنَّ بِي فِي الْحُومَةِ - وَقَدِّمُ  
أَبْنَاءَ الدَّعْوَةِ (للشعالبي)

٣٨ - أَشَدُّ النَّاسِ عَنَّا أَبَايَوْمَ الْقِيَمَةِ إِمَامٌ جَائِدٌ  
وَمَنْ يُرِيهِ النَّاسُ أَنَّ فِيهِ خِيَرًا أَوْ لَا خِيَرَةَ فِيهِ -

(للسيوطي)

٣٩ - لَا تَحْمَدَنَّ أُمَّرَأَةً حَتَّى تُجَرِّبَهَا وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ غَيْرَ نَجْرَتِكَ  
إِنَّ الرِّجَالَ مَتَادُونَ مُتَقَلِّدُونَ وَمَا قَاتِلُهُمْ غَيْرُ النِّجَارِيِّينَ

(للسبزواري)

٤٠ - قَدْ قِيلَ إِنَّ الْكِتَابَ هُوَ الْجِلْمُ الَّذِي لَا يُنَارِقُ وَلَا يُعَلِّمُ  
وَلَا يُعَاتِبُكَ إِذَا جَفَوْتَهُ وَلَا يُفَنِّئُ سِرَّكَ (لابن الطقطقي)  
٥٠ - قَالَ ابْنُ الْأَحْوَسِ يَدُ مَنْ نَفَعَ الْبَاعِدَ دُونَ الْأَقَارِبِ

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْتَشِي الْأَبَايَةَ نَفْسُهُ وَيُشْفِقُ بِهِمْ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ  
وَمَا خَافَهُمْ مِنْ أَنْ يَنْفَعُوا الْإِهْلَ عَيْشُهُ - وَإِنْ كَانَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ قَرَابَةُ  
٥١ - قِيلَ مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ - وَجَبَتْ فَحَبَّتْ - وَكَلَامَةُ الْوَجْدِ  
عَنْوَانُ الصَّمِيرِ - وَشَرَكُ الْأَمِيلِ الْبَصِيرُ - وَقِيلَ: حَسَنُ الْبَشِيرِ  
الْكَسَابُ بِالذِّكْرِ - وَالْبَشَاشَةُ مُصِيدَةُ الْمَوَدَّةِ -  
قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ

بُنِيَ إِنْ الْبِرِّ شَيْءٌ هَيْنٌ وَجَهٌ كَلِيمٌ وَكَلَامٌ لَيْسَ  
(للشعالي)

٥٢ - قِيلَ ثَلَاثَةٌ تَوْرِيثُ ثَلَاثَةٍ: الشَّاطِئُ يُورِثُ الْغَنَى - وَ  
الْكَسْلُ يُورِثُ الْفَقْرَ - وَالشَّرَافَةُ تُورِثُ الْمَرَضَ -  
صَاحِبُ الشَّهْوَةِ عَبْدٌ فَإِذَا غَلَبَتِ الشَّهْوَةُ صَارَ لِلْمَلِكِ  
٥٣ - الْعِلْمُ شَجَرَةٌ وَالْعَمَلُ ثَمَرُهَا - وَلَوْ قَرَأْتَ الْعِلْمَ حَامَةً  
سَنَتِهِ وَجَمَعْتَ أَلْفَ كِتَابٍ لَا كُوفَ مُسْتَعِدٍّ الرَّحْمَةُ لِلَّهِ تَعَالَى إِلَّا  
يَا لَعَلَّ لَإِنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى - فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ  
عَمَلًا صَالِحًا لِأَنَّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يُعْلَوْنَ الْجَنَّةَ  
لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (للغزالي)

٥٤ - قَالَ مَعَاوِيَةُ يُحِبُّ لِي مَنْ يَطْلُبُ أَمْرًا بِالْغَلَبَةِ وَهُوَ يَقْدِرُ

عَلَيْهِ بِالْحَجَّةِ - وَلَمَنْ يَطْلُبُهُ حِجْرِي وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ بِرَفْقٍ  
 ٥٥ وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَتَرَ رَجُلٍ سَرَقَ دُرَّةً وَبَاعَهَا  
 فَلَمَّا بَصُرَ بِالرَّجُلِ اسْتَحْيَا - فَقَالَ لَهُ أَلَمْ تَكُنْ طَلَبْتَ هَذِهِ الدُّرَّةَ  
 مِنِّي فَوَهَبْتُهَا نَفْسًا - فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ - فَخَلَّى سَبِيلَهُ  
 ٥٦ حَبِيبُ كَرَامَتِكَ إِلَيْكَ وَإِنَّكَ إِنْ أَحْسَنْتَ  
 إِلَيْهِمْ أَخَذَ شُكْرُكَ وَإِنْ أَرَأَيْتَ بِهِمْ شَدِيدَ نِيْدٍ لَمْ  
 يَصْبِرُوا  
 (للشعالبي)

أَشَدَّ بَعْضُهُمْ

إِنْ قُلَّ مَالِي فَلَا خُلَّ يُصَاحِبُنِي أَوْ زَادَ مَالِي تَمَكَّلُ النَّاسُ خُلَافِي  
 فَكَمْ عَدُوٌّ وَلَبْدٌ لِي الْمَالِ صَاحِبِي وَصَاحِبٌ عِنْدَ فَقْدِ الْمَالِ خُلَافِي  
 (الف ليلة وليلة)

٥٧ قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ذَكَّرَا الْمَوْتَ

لَيْتَ شِعْرِي إِنِّي نَسِيتُ أَذْرِي أَيْ يَوْمِي كَوْنُ أَخِي عُمَرَى  
 وَيَا أَيُّ الْبَلَاءِ تَقْبُضُ رُوحِي وَيَا أَيُّ الْبِقَاعِ يُحْفَرُ مَسِيرِي  
 ٥٨ قَالَ شَمْسُ الدِّينِ التَّوَجِيُّ

خَلْوَةُ أَهْلِ نَسَانٍ حَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السَّوْعِ عِنْدَهُ  
 وَجَلِيسُ الْخَيْرِ حَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهُ

٥٩ قَالُوا الْمَمْلُوكَةُ تَخْضَعُ بِالسَّعَاءِ وَتَعْمُدُ بِالْعَدْلِ وَ  
تَثْبُتُ بِالْعَقْلِ وَتُخْرِسُ بِالشَّجَاعَةِ وَتَسَاسُ بِالرِّكَاسَةِ  
وَقَالُوا الشَّجَاعَةُ لِصَاحِبِ الدَّوْلَةِ

(عن الفخرى)

إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةً فَدَعُهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَةٌ  
٦٠ قَالَ إِبْلِيسُ إِذَا ظَفِرْتُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مِثْلَةَ  
لَمْ أَطَالِبْهُ بِغَيْرِهَا - إِذَا أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ وَاسْتَكْبَرَ  
عَمَلَهُ وَنَسِيَ ذَنْبَهُ (للغزالي)

٦١ سَأَلَ الْأَسْكَدُ أَرَسَاطَ الْيُسُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ  
لِلْمُلُوكِ الشَّجَاعَةُ أَمْ الْعَدْلُ - فَقَالَ أَرَسَاطُ الْيُسُ  
إِذَا عَدَلَ السُّلْطَانُ لَمْ يَجْتَبِ إِلَى الشَّجَاعَةِ -  
(للغزالي)

٦٢ قَالَ الشَّافِعِيُّ أُنْفَعُ الْأَشْيَاءِ أَنْ يَعْرِفَ الرَّجُلُ قَدْرَ  
مَنْزِلَتِهِ وَمَبْلَغَ عَقْلِهِ ثُمَّ يَعْمَلَ بِمَحْسَبِهِ (للغزالي)  
٦٣ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَلُمُّ  
وَالْظُّنَّةَ فَإِنَّهَا مَكْسَلَةٌ عَنِ الصَّلَاةِ وَمَقْسَدَةٌ  
لِلْقَلْبِ وَمُورِثَةٌ لِلسُّقْمِ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

إِذَا كُنْتَ بَطْنًا فَعُتَا فَتُشَكَّ سَرْمِنًا  
 ٦٣ قَالَ لَقُمَانُ لَا بَيْنَ يَابُئِي لَكَ مَجَالِسِ الْفُجَّارِ وَلَا مَأْشِئِهِمْ  
 إِنْ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَيُصِيبُكَ مَعَهُمْ -  
 وَجَالِسِ الْفُضَّلَاءَ وَالْعُلَمَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحْيِي  
 الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِالْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ  
 بِوَابِلِ الْمَطَرِ (للشرشبي)

٦٥ قِيلَ لِلَّهِ سَكُنْ مَا بَالُكَ تَعْظُمُ مُؤَدِّبُكَ أَكْثَرُ مِنْ  
 تَعْظِيمِكَ لَا يَبُكَ - فَقَالَ إِنَّ أَبِي سَبَبُ حَيَاتِي الْغَابِئَةِ  
 وَمُؤَدِّبِي سَبَبُ حَيَاتِي الْبَاقِيَةِ - وَبِاللَّهِ دُرٌّ مِنْ قَلِيلٍ  
 أَقْتَدِ مُسْتَأْذِي عَلَى نَفْسٍ وَالِدِي  
 وَإِنْ نَالَنِي مِنْ وَالِدِي الْفَضْلُ وَالشَّرُّ

فَذَاكَ مَرْبِي الرُّوحِ وَالرُّوحُ جَوْهَرٌ  
 وَهَذَا أَمْرِي الْجِسْمِ وَالْجِسْمُ مِنْ صَدَدٍ  
 وَقَالَ الْأَمَامُ عَلِيٌّ :

لَكِنِ ابْنُ مَنْ شَتَّتَ وَكَسَبَ أَدَبًا يُعْنَاكَ مُحَمَّدٌ لَا عَيْنَ النَّسَبِ  
 إِنَّ الْفَقِيَّ مَنْ يَقُولُ هَذَا أَنَا ذَا لَيْسَ الْفَقِيَّ مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي  
 ٦٦ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ رَجُلًا يَقُولُ عَرَبِيٌّ - فَقَالَ لَهُ

كَأَنَّ الْعَرِيْبَ مَنْ لَا آدَبَ لَهُ  
 ٢٤ قِيلَ الْمَرْءُ مِنْ حَيْثُ يَنْبُتُ - لَا مِنْ حَيْثُ  
 يَنْبُتُ - وَمِنْ حَيْثُ يُجَدُّ - لَا مِنْ حَيْثُ يُؤَلَّدُ  
 (اللابشيهي)

قَالَ الشَّاعِرُ  
 لِكُلِّ سَتْمٍ رَيْنَةٌ فِي الْوَرَاءِ وَرَيْنَةُ الْمَرْءِ قَامَرُ الْأَدَبِ  
 قَدْ يَشْرَفُ الْمَرْءُ بِأَدَابِهِ فِينَا وَإِنْ كَانَ وَضِيعَ السَّسْبِ  
 ٢٥ وَقِيلَ الْفَضْلُ بِالْعَقْلِ وَالْأَدَبُ - لَا بِالْأَصْلِ  
 وَالْمُحْسَبِ - وَقِيلَ الْمَرْءُ بِفَضِيلَتِهِ لَا بِفَضِيلَتِهِ - وَيَكْمَلُهُ  
 لَا بِجَمَالِهِ - وَبِأَدَابِهِ لَا بِثَنِيَّتِهِ  
 (اللابشيهي)

قَالَ الْأَمَامُ عَلِيُّ  
 لَيْسَ الْجَمَالُ بِكَوَابِثِ نَزِينَتِنَا إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ  
 لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ بَلِ الْيَتِيمُ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْمُحْسَبِ  
 ٢٥ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
 الْأَدَبُ حَلَةٌ فِي الْعَفَى كَنْزٌ عِنْدَ الْحَاجَةِ  
 عَوْنٌ عَلَى الْمَرْوَعَةِ - صَاحِبٌ فِي

المجلس - مؤنس في الوحدة - تعمريه القلوب الواهية  
 وتحيايه الكتب الميته - وتنفذ به الألبصار  
 الكليلة - ويدراك به الطالون ما يحاولون  
 (امثال العرب)

٥٠ قَالَ الشَّيْرَاوِيُّ فِي آدَبِ الْأَخْدَارِ  
 قَدْ مَنَعَ الْآدَبُ الْأَخْلَاقَ فِي صِفَرٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ آدَبٌ  
 إِنَّ الْعُصُونَ إِذَا قَوَّمْتَهَا عَدَدَتْ وَلَا يَلِينُ وَلَوْ قَوَّمْتَهُ الْخَشَبُ  
 وَقَالَ إِلِي مَازٍ عَلَى يَاقُورٍ الْأَغْنِيَاءُ الْجُهَالُ  
 رَضِينَا قِسْمَةَ الْخَبَارِ فِينَا لَنَا عِلْمٌ وَالْجُهَالُ مَالٌ  
 فَإِنَّ الْمَالَ لَفِي عَيْنِ قَرِيبٍ وَإِنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ لَهُ رَدَالٌ  
 وَلِلَّهِ مَا قَالَ الْأَخَرُ

العلم في الصد مثل الشمس في الفلك  
 والعقل للمرء مثل التاج للملك  
 فاشد ديدك بحبل العلم معتصما  
 فالعلم للمرء مثل الماء للسمك

وَقَالَ الْحَلِيُّ فِي حِفْظِ اللُّغَاتِ  
 يَقْدَرُ لُغَاتِ الْمَرْءِ بَكْتَرُ نَفْعِهِ وَتِلْكَ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ أَعْوَانُ

تَبَادُرَا إِلَى حِفْظِ اللُّغَاتِ مُسَارِعًا كُلُّ لِسَانٍ بِاِحْتِقَاقِ اِنْسَانٍ  
 ١٤ سَأَلَ الْاَسْكَنْدَرُ يَوْمًا جَمَاعَةً مِنْ  
 حُكَمَائِهِ - وَكَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى سَفَرٍ - فَقَالَ  
 اَوْضِعُوا لِي سَبِيلًا مِنَ الْحِكْمَةِ اَحْكُمُ فِيهِ  
 اَعْمَالِي وَاتَّقِنُ بِهِ اَشْغَالِي - فَقَالَ كَبِيرُ الْحُكَمَاءِ  
 اَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تُدْخِلْ قَلْبَكَ مَحَبَّةَ شَيْءٍ وَلَا بَغْضَةً  
 لِأَنَّ الْقَلْبَ خَاصِيَّتُهُ كَمَا سُمِيَ وَإِنَّمَا سُمِيَ قَلْبًا  
 لِتَقَلُّبِهِ - وَاعْمَلِ الْفِكْرَ وَاتَّخِذْهُ وَزِيرًا - وَاجْعَلِ  
 الْعَقْلَ صَاحِبًا وَمُسَيِّرًا - وَاجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ فِي  
 لَيْلِكَ مُتَقِطًا وَلَا تَشْرَعْ فِي أَمْرٍ بَعْدَ مَشُورَةٍ - وَتَجَنَّبِ  
 الْمُنَى وَالْمَحَابَاةَ فِي وَقْتِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ - فَإِذَا  
 فَعَلْتَ ذَلِكَ جَرَتْ أَلَامُورٌ عَلَى إِيثَارِكَ وَلَصَرَفَتْ  
 بِاخْتِيَارِكَ

(اللفظ الى)

قَالَ لِبَعْضِهِمْ

سُرُورُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا عُرُورُ  
 خَلِيلِ الْمَرْءِ فَهُوَ دَلِيلُ عَقْلٍ  
 ١٥ عُرُورُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا سُرُورُ  
 وَعَقْلُ الْمَرْءِ مَضِيحُ يَنْبَغُ  
 الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ - وَالْجُلْمُ وَزِيرُهُ - وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ -



وَالْعَمَلُ قَائِدُهُ - وَالرِّفْقُ وَالِدُهُ - وَالصَّبْرُ أَمِيرُ حُبْنُو دِهِ -  
فَنَاهِيكَ بِخَصْلَةٍ تَتَأَمَّرُ عَلَى هَذِهِ الْخَصْلَةِ الشَّرِيفَةِ -  
(الشعراوي)

## البَابُ الْخَامِسُ

فِي الْفَضَائِلِ وَالنَّقَائِصِ

النصيحة والمشورة

١٠٠. إِنَّ الْحَكِيمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ رَفِيقَهُ الرَّجُلَ وَ  
إِنْ كَانَ عَالِمًا خَبِيرًا - لَكَانَ مِنْ أَجْبَبِ بَرَآيِهِ ضَلًّا - وَ  
مَنْ اسْتَعْنَى بِعَقْلِهِ ذَلًّا - قَالَ الْحَسَنُ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ - فَرَجُلٌ جُلُّ  
وَرَجُلٌ نَصْفُ رَجُلٍ - وَرَجُلٌ لَا رَجُلَ - فَأَمَّا الرَّجُلُ الرَّجُلُ فَذُو  
الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ - وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي هُوَ نَصْفُ رَجُلٍ فَالَّذِي  
لَهُ رَأْيٌ وَلَا يُشَاوِرُ - وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ بِرَجُلٍ فَالَّذِي لَيْسَ  
لَهُ رَأْيٌ وَلَا يُشَاوِرُ

١٠١. وَقَالَ الْمُنْصَوِّرُ لَوْلَا أَنِّي خُذْتُ عَنِّي ثَنَتَيْنِ - لَأَتَقَلُّ فِي غَيْرِ  
تَفَكُّيرٍ - وَلَا تَعْمَلُ بِغَيْرِ تَدْبِيرٍ - وَقَالَ الْفَضْلُ الْمَشُورَةُ بَيْنَهَا  
بَرَكَهٌ - وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ لَأَمَالُ أَوْكُرُ مِنَ الْعَقْلِ - وَلَا وَقُرُ أَعْظَمُ مِنَ

الجهل - ولا ظمها أقوى من المشورة - وقيل الرأى الشد يد  
أخلى من البطل الشد يد - قال أزد شير لآلته تحقير الرأى  
المجزي من الرجل الحقيق فإن الدرة لا يشتهان بها الموان  
غنا يصحها

١٠٢ قال بعض الخلفاء لجرير بن يزيد إني قد أعددت لك  
لا مري - قال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قد أعد لك مني  
قلبا مفعودا ينصبتك - ويد أمبسوطه لطاعتك -  
وسيقا فجزدا على عدو وإني  
أنشد الأصبغ

ألتصم أخص ما باع الرجال فلا تردد على ناصح نصحا ولا سلم  
إن التصامح لا تخفى مناهلها على الرجال ذوي الألباب الفهم  
(للأبشيهي)

### المودة والصداقة

١٠٣ قال لقمان ابنه يا بني ليكن أول شئ عتكسبه بعد  
الإيمان خيلنا صالحا - فأنما مثل الخليل كمثل النحلة - إن  
فعدت في ظليها أظلتك - وإن احتطبت من حطبيها  
ففعك - وإن أكلت من ممرها وجدته طيبا (امثال العرب)

١٠٣- قَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ الْفَلِكِ لَيْكَلٍ وَلَيْكَلٍ  
الْمَوْعُ فِي رَمَنِ الْإِقْبَالِ كَالشَّجَرَةِ  
حَتَّى إِذَا رَاحَ عَنْهَا حَمَلُهَا انْصَرَفُوا  
وَحَلَفُوا بِهَا نَفْسًا لِحُرِّ وَالْعَبْدَةِ  
قَالَ دُهَيْرٌ

أَلَا تَدْرِي أَنَّهُ لَيَخْفَىٰ وَإِنِ اخْفَيْتَ ۚ  
وَالْبَعْضُ سُدِّي لَكَ الْعَيْنَانِ  
قَالَ أَخْرُ

اِحْدُرْ عِدْوَلَامَرَّةً      وَاحْدُ نَصْدِيْقَكَ الْفَتْرَةَ  
فَلَوْ بَمَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ      فَكَانَ اَعْلَمَ بِالْمَصْرَةِ

## اسباب العدواة

١٠٥- قِيلَ لِلشَّيْبِ بْنِ شَكِيبَةَ مِثْلُكَ فُلَانٌ يُعَادِيكَ فَقَالَ لَا تَدْ  
شَقِيقِي فِي النَّسَبِ - وَجَارِي فِي الْبَلَدِ وَدَفِيقِي فِي الصَّنَاعَةِ  
وَقَالَ رَجُلٌ لِأَخْرَافِي أَخْلِصْ لَكَ الْمَوَدَّةَ - فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ  
قَالَ وَكَيْفَ عَلِمْتَ وَلَيْسَ مَعِيَ مِنَ الشَّاهِدِ إِلَّا قَوْلِي - قَالَ لَا تَكْ  
لَسْتُ بِجَارٍ قَرِيبٍ - وَلَا بِإِنِّ بِحِمِّ نَسِيبٍ وَلَا بِمِثَالِي فِي صِنَاعَةٍ -

(للشعالي)

## حفظ اللسان

١٠٦ - قَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ الزَّمِ السُّكُوتَ فَإِنَّ رَبَّكَ سَلَامَةٌ وَتُجَنَّبُ  
الْكَلَامَ الْفَارِغَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ النَّدَامَةُ (كَلِيلَةُ وَدَمْنَةُ)  
وَمِمَّا اسْتَدُّوهُ فِي هَذَا الْبَابِ -

أَحْفَظُ لِسَانِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا يَلِدُ عَنْكَ إِنَّهُ تَعْبَانُ  
كَفَى الْمُقَابِرِ مِنْ قَبِيلِ بَنِي كَانَتْ تَهَابُ بِقَاءِ الشَّجَعَانِ  
١٠٦ - قَالَ لَقُمْنِي يَوْلِيدُ يَا بَنِي إِذَا فُتِحَ النَّاسُ بِحُسْنِ كَلَامِهِمْ  
فَاتَّخِذْ أَنْتَ بِحُسْنِ صَمْتِكَ (لِلْإِبْشِيهِ)  
قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ

الصَّمْتُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا انْطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِثْلَ رَا  
مَا إِنْ نَدِمْتَ عَلَى سَكُوتِي مَرَّةً فَلَقَدْ كُفِرْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرْلَا  
١٠٨ - بَلَّغْنَاكَ قَسَّ بْنَ سَاعِدَةَ وَأَكْثَمَ ابْنَ صَيْفِيٍّ أَجْمَعًا قَالَ  
أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ كَمْ وَجَدْتَ فِي ابْنِي آدَمَ مِنَ الْعَيُوبِ فَقَالَ  
هِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ - وَقَدْ وَجَدْتُ خَصْلَةً إِنْ اسْتَعْمَلَهَا  
الْإِنْسَانُ سَتَرَتْ عَيُوبَ كُلِّهَا - قَالَ مَا هِيَ - قَالَ حِفْظُ اللِّسَانِ  
(لِلْإِبْشِيهِ)

## كِتَابُ السَّرِّ

١٠٩ - قَالَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ

صُرْتُ أَسِيرًا - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَّةٌ  
وَالشِّفَاةُ أَقْفَالُهَا وَالْأَلْسُنُ مَفَاتِيحُهَا - فَلَحَفَ كُلُّ إِنْسَانٍ  
مِفْتَاحَ سِرِّهِ -

١١٠ - قَالَ الشَّاعِرُ -

صَنِ السِّرِّ عَنْ كُلِّ مُسْتَهْجِبٍ      وَحَازِدٍ فَمَا الدَّامِي إِلَّا الْحَذَرُ  
أَسِيرُكَ سِرُّكَ إِنْ صُنْتُ      وَأَنْتَ أَسِيرُكَ إِنْ ظَهَرُ  
قَالَ غَيْرُهُ

كُلُّ عِلْمٍ لَيْسَ فِي الْقِرْطَاسِ ضَاعَ      كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ الرَّاشِدِينَ شَاعَ  
١١١ - أَسَرَّ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى رَجُلٍ حَدِيثًا وَأَمْرًا يَكْتُمَانِ -  
فَلَمَّا انْقَضَ الْحَدِيثُ قَالَ لَهُ أَفْهِمْتِ - قَالَ بَلْ جَهِلْتُ -  
ثُمَّ قَالَ لَهُ أَحْفَظْتِ - قَالَ بَلْ نَسِيتُ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ  
إِذَا أَفْشَيْتُ سِرِّي إِلَى صَدِيقِي فَأَذَاعَهُ كَانَ الْكُومُ عَلَى الْعَلْبِ -  
قِيلَ لَهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ - قَالَ لَا تَقِ أَذَانُكَ أَوَّلِي بِصِيَانَتِهِ مِنْهُ  
(للشعالي)

جَاءَ فِي الْفَخْرِيِّ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَوْءِدِ عَنْ سِرِّهِ  
فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوَدُّ السِّرَّ ضَيْقُ

## الصدق والكذب

١١٢- إِنَّ الصِّدْقَ عَمُودُ الدِّينِ وَرُكْنُ الْأَدَبِ أَصْلُ لِمُروءَةٍ -  
فَلَا تَنْتَقِ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ إِلَّا يَمُوتَ وَقَالَ أَرِسْطَا طَالَيْسُ أَحْسَنُ الْكَلِمِ  
مَصْدَقٌ فِيهِ قَائِلُهُ وَانْتَفَعَ بِهِ سَامِعُهُ - وَإِنَّ الْمَوْتَ مَعَ الصِّدْقِ  
خَيْرٌ مِّنَ الْحَيَاةِ مَعَ الْكُذْبِ وَمِمَّا جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ عُمَرُو  
الْوَرَقِ الصِّدْقُ مُنْجَاةٌ لِّرَدِّ بَابِهِ وَقُرْبَةٌ تُدْنِي مِنِ الرَّبِّ  
(للابشيهي)

١١٣- وَخَطَبَ الْحُجَّاجُ فَطَالَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ الصَّلَاةَ - فَإِنَّ  
الْوَقْتَ لَا يَنْتَظِرُكَ وَالرَّبَّ لَا يَعْدُرُكَ - فَأَمَرَ بِجَنَسِهِ فَأَتَاهُ  
قَوْمُهُ وَزَعَمُوا أَنَّهُ يَجُنُّونَ وَسَأَلُوهُ أَنْ يُخْلِيَ سَبِيلَهُ فَقَالَ إِنْ أَقْدَرَ  
يَا يَجُنُّونَ خَلَيْتُ - فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ لَا أَرْعُمُ أَنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَنِي وَقَتَهُ  
عَمَانِي - فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحُجَّاجَ فَحَقَّقَا عَنْهُ لِيَصْدَقَ (لِلشَّعَالِي)  
١١٤- قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَالْفُجُورُ  
يَهْدِي إِلَى النَّارِ - وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَالْبِرُّ يَهْدِي  
إِلَى الْجَنَّةِ - وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ لَشَاعِرُ -  
إِذَا عَمِيَ الْإِنْسَانُ بِالْكَذِبِ لَمْ يَزَلْ

لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَلَوْ كَانَ صَادِغًا  
فَإِنْ قَالَ لَا تَصْنَعُوا كَذِبًا  
وَلَوْ سَمِعْتُمْ عَوَامِنَهُ وَأَوْكَانَ نَاظِرًا  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ  
لِي حِيلَةٌ فِي مَنْ يَنْفَرُ وَلَيْسَ فِي الْكَذِبِ حِيلَةٌ  
مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُولُ فَيُحِيلَتِي فِيهِ قَلْبُهُ

## مذمة الحسود

١١٥- وَقَفَ الْأَخْنَفُ عَلَى قَبْرِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ  
رَحِمَكَ اللَّهُ كُنْتَ لَا تَحْقِرُ ضَعِيفًا وَلَا تَحْسَدُ شَرِيفًا -  
قَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ -

اصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الْحَسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ  
كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَحِدْ مَا تَأْكُلُهُ  
١١٦- قَالَ أَرِسطَاطِيسُ الْحَسَدُ حَسَدٌ إِنْ مُحَمَّدٌ وَمُؤْمِنٌ  
فَالْمُحْمَدِيُّ أَنْ تَرَى عَالِمًا فَتَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ أَوْ زَاهِدًا  
فَتَشْتَهِي مِثْلَ فِعْلِهِ - وَالْمُذْمُومُ أَنْ تَرَى عَالِمًا أَوْ فَاضِلًا  
فَتَشْتَهِي أَنْ يَمُوتَ (للطالبي)

قَالَ مَنْصُورُ الْفَقِيرِ

لَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِي حَاسِدًا    أَنْتَ دَرِي عَلَى مَنْ أَسَاتُ الْأَدَبِ  
أَسَاتُ عَلَى اللَّهِ فِي فَضْلِهِ    إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْضَ مَا تَدَّ وَهَبَ

## ذم سوء الخلق

١١٤- قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الْكَلَامُ الَّذِينَ يُلِينُ الْقُلُوبَ  
الَّتِي هِيَ أَقْسَى مِنَ الصُّخُورِ - وَالْكَلَامُ الْخَشِنُ يُخَشِّنُ الْقُلُوبَ  
الَّتِي هِيَ أَنْعَمُ مِنَ الْحَرِيرِ (للغزالي)  
١١٨- قِيلَ سُوءُ الْخُلُقِ يُعْدِلَانِي يَدْعُو إِلَى أَنْ يُقَابَلَ بِمِثْلِهِ -  
وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ الْحَسَنُ الْخُلُقِ دُورًا قَرَابَةً عِنْدَ  
الْأَجَانِبِ وَالسَّيِّئِ الْخُلُقِ أَجَنِبِيٌّ عِنْدَ أَهْلِهِ (للابشيهي)  
١١٩- صَحِبَ رَجُلٌ رَجُلًا يَسُوءُ الْخُلُقِ - فَلَمَّا فَارَقَهُ قَالَ قَدْ  
فَارَقْتُهُ وَخَلَقْتُهُ لَمْ يُفَارِقْهُ - وَنَظَرَ فَيُلْسُوفُ إِلَى رَجُلٍ حَسَنِ  
الْوَجْهِ خَبِثَتِ النَّفْسُ فَقَالَ بَيْتٌ حَسَنٌ وَفِيهِ سَاكِنٌ نَذَلُ

## ذم الغضب

١٢٠- قِيلَ لِلْحَكِيمِ أَيُّ الْأَحْمَالِ أَثْقَلُ - فَقَالَ لُغْظُ - وَرُوِيَ



أَنَّ ابْنَيْسَ قَالَ مَهْمَا أَحْجَرَ ابْنُ آدَمَ فَلَنْ يُعْجَزَنِي إِذَا غَضِبَ  
لَا نِيَّةَ يَنْقَادُ لِي فِيمَا أَبْغَيْتُ وَيَعْمَلُ بِمَا أَرِيدُ وَأَرْتَضِيهِ - وَقِيلَ  
لَا نِي عِبَادٌ مَنْ أَبْعَدُ مِنَ الرَّشَادِ السُّكُونُ أَمْ الْغَضَبَانُ - فَقَالَ  
الْغَضَبَانُ لَا يَعْذِرُهُ أَحَدٌ ثُمَّ يَجْتَرِحُهُ وَمَا الْكُفْرُ يَعْذِرُ  
السُّكْرَانَ -

## مدح التواضع ذم الكبر

١٢١ - قِيلَ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ كُذِّبَ وَ رَفَعَهُ النَّاسُ فُوقَ قَدَرِهِ  
وَمَنْ رَفَعَهَا عَنْ حِدِّهَا وَضَعَهُ النَّاسُ كُذِّبَ حِدِّهَا - وَقِيلَ لِبْنِ رَجِيْمٍ  
هَلْ تَعْرِفُ نِعْمَةً لَا يَحْسُدُ عَلَيْهَا - قَالَ نَعَمْ التَّوَاضُّعُ قِيلَ هَلْ تَعْرِفُ  
بَلَاءً لَا يَرُدُّهُمْ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ - قَالَ نَعَمْ الْكِبَرُ -

١٢٢ - قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُرِيدُ رَجُلًا إِذَا كَانَ فِي الْقَوْمِ  
وَهُوَ أَمِيرُهُمْ كَانَ كَبَعْضِهِمْ - وَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيرَهُمْ فَكَانَ أَمِيرُهُمْ  
قَالَ أَبُو تَمَامٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى -

مُتَبَدِّلٌ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ مُبْتَجَلٌ مَتَوَاضِعٌ فِي الْحَيِّ وَهُوَ مُعَظَّمٌ  
وَقَالَ آخَرُ

مُتَوَاضِعٌ وَالشُّبُلُ يَحْرُقُ قَدْرُهُ وَآخِرُ التَّوَاضُّعِ بِالنَّبَاهَةِ يَنْبُلُ

وَقَالَ لِحُوَادَرَهُ

عَجِبْتُ لَهُ لَمْ يَلْبَسِ الْكِبْرُ حُلَّةً وَفِينَا لَنْ نُحْذَنَّا عَلَى بَابِهِ كَيْدٌ  
(للتعالبي)

١٢٣- مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي مَجْلِسِ الْعُلَمَاءِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ  
يَأْتِيَ بِالتَّوَاضُّعِ وَالذُّلِّ وَالخُشُوعِ وَالْإِنْكَسَارِ- نَمَنْ أَنَّى  
يَهْذِي بِهِ الصِّفَاتِ يَمُنُّ الْمَغْفِرَةَ مِنَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ- وَمَنْ  
أَتَى مِثْلَ قَارُونٍ بِالْكِبَرِ وَإِلَّا كَثِيرٌ يَمِجُّ الْقَطِيعَةَ وَ  
الْعُقُوبَةَ مِنَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ- (للسيوطي)

١٢٤- قَالَتِ الْحُكَمَاءُ كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ حَسُودٌ عَلَيْهِ إِلَّا التَّوَاضُّعَ  
وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَفْضَلُ الرِّجَالِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ  
وَعَفَا عَنْ قُدْرَةٍ وَانْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ وَقَالَ رَجُلٌ لِبَكْرِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ عِلْمُنِي التَّوَاضُّعَ فَقَالَ لَهُ إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ  
أَكْبَرُ مِنْكَ فَقَالَ سَيَقِينِي إِلَى لَعَلِّ لَصَالِحٍ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي-  
وَإِذَا رَأَيْتَ اصْغَرَ مِنْكَ فَقُلْ سَبَقْتُهُ إِلَى الدُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ  
مِنِّي وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ-

يَا مَنْ تَشَرَّفَ فِي الدُّنْيَا وَلَدَتْهَا  
لَيْسَ لَتَشَرُّفَ رَفَعَ الطِّينَ بِالطِّينِ  
إِذَا ارْتَدَّتْ سَرِيفَ الْقَوْمِ كُلِّهِمْ  
فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي خِيٍّ مُسْكِينٍ

وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ السُّنِّيُّ

مَنْ شَاءَ عَيْشًا رَغِيذًا اسْتَفِيدَ بِهِ فِي دِينِهِ ثَمَرِي دُنْيَا أَقْبَالَ  
فَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ أَوْفَاهُ آدَبًا وَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ دُونَهُ مَا لَا

(للشرعشي)

١٢٥ وَقِيلَ ذَاكَ الْبُحْرَى كُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّبْلِ لَمْ يُضْرَفْ  
التَّبْدُلُ وَمَتَّى لَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يَقُولْ الْقَبْلُ  
قَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَكْبَرُ أَحَدٌ إِلَّا لِنَفْسِهِ وَجَدَّ فِي نَفْسِهِ -  
وَلَا تَطَاوَلَ إِلَّا لَوْ هُنَّ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ - قَالَ أَبُو رَجَبٍ فِي جَدِّكَ  
التَّوَاضُّعُ مَعَ الْجَمِيلِ وَالْجُلُّ أَحَدٌ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ مِنَ الْكِبَرِ مَعَ  
الْأَدَبِ وَالشَّعَاءِ - قَالَ مَنصُورُ الْفَقِيهِ يَا قَرِيبَ الْعَهْدِ  
بِالْمُفَرَّجِ لِمَ لَا تَتَوَاضَّعُ (للشعالي)

ذو من اغتدر فاساء

١٢٦ قِيلَ فِي الْمَثَلِ عُدُّ رُءَا أَشَدُّ مِنْ جُرْمِهِ - رُبَّ إِصْرَارٍ  
أَحْسَنُ مِنْ اعْتِدَارٍ - وَقِيلَ ثُبُّ مَنْ عُدَّ رُءَا لَمْ يَمُرَّ دُنْبُهُ  
قَالَ الْخُبَزَرِيُّ

وَكَلَّمَ مَنْ نَبَّ لَسَانًا يَاعْتِدَارِهِ حَبْنِي عُدُّ رُءَا دُنْبًا مِنَ لَذَّةِ شَيْءٍ عَظِيمًا

(للشعالي)

ذم الخمر

٢٤ كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَنْصُورُ يَأْخُذُ الْكَاسَ بِيَدِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهَا أَمَا الْمَالُ فَتَبْلَعِينَ. وَأَمَا الْمَرْوَعَةُ فَتَحْلَعِينَ وَأَمَا الدِّينُ فَتُفْسِدِينَ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ

تَرَكْتُ النَّبِيذَ وَشَرَّابَهُ وَصِرْتُ صَدِيقًا لِمَنْ عَابَهُ  
شَرِبْتُ يُضِلُّ طَرِيقَ الْهُدَى وَكَيْفَهُ لِلشَّرِّ أَبْوَابَهُ  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ

تَرَكْتُ النَّبِيذَ لِأَهْلِ النَّبِيذِ وَأَصْبَحْتُ أَشْرَبَ عَدُوِّ قَرَلَاءِ  
قَالَ ابْنُ الْوَرْدِيِّ

اتْرُكِ الْخُمُورَ إِنْ كُنْتَ فَتًى كَيْفَ يَسْمَعُ مُجْبُونٌ مِنْ عَقْلِ

(للشرليشي)

مدح الكرم

٢٨ قَالَ بَعْضُ الْحَمَاءِ أَصْلُ الْعَاسِ كُلُّهَا الْكَرَمُ. وَصَلَّ الْكَرَمُ نَزَاهَةَ النَّفْسِ عَنِ الْحَرَامِ وَسَخَاوَةً بِمَا تَمْلِكُ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَاقِرِ وَإِنَّ الْجَاهِلَ السَّمَنِيَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْعَابِدِ الْبَحِيلِ -  
قَالَ الْكَرْمُ بْنُ صَيْفِيٍّ صَاحِبُ الْمَعْرُوفِ لَا يَفْعُ وَإِنْ وَفَّعَ يَجِدُهُ

مُتَّكَةً - وَقِيلَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ سَهْلٍ الْأَحْمَرِ فِي السَّرَفِ - فَقَالَ لَأَسْرَتَ  
فِي الْخَيْرِ - فَقَلَّبَ اللَّفْظَ وَاسْتَوَى الْمَعْنَى -

۲۹ | سَأَلَ مُعَاوِيَةَ الْأَحْمَقُ بَنَ قَيْسٍ - فَقَالَ يَا أَبَا يُحْيَى كَيْفَ  
الزَّمَانُ - قَالَ الزَّمَانُ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنْ صَلَحْتَ صَلَحَ  
الزَّمَانُ - وَإِنْ فَسَدْتَ فَسَدَ (للعزالي)

مدح العدل

۳۰ | قَالَ الْوُشَرَاءُ الْعَدْلُ سُورٌ لَا يُعْرِقُهُ مَاءٌ وَلَا يَحْرِقُهُ  
نَارٌ وَلَا يَهْدِيهِ مَهْمٌ مُبْغِيوهُ - وَقِيلَ عَدْلٌ قَائِمٌ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءٍ دَائِمٍ  
وَقِيلَ أَيْضًا لَا يَكُونُ الْعُمَرَانُ حَيْثُ لَا يَعْدِلُ السُّلْطَانُ - وَقِيلَ  
لِحَكِيمٍ مَا قِيَمَةُ الْعَدْلِ - قَالَ مُلْكٌ أَلَدِي - فَقِيلَ فَيَقِيَمَةُ الْحُجُورِ -  
قَالَ ذَلِكَ الْحَيَاءُ

۳۱ | قِيلَ يَسُّ الذَّادِ إِلَى الْمَعَادِ ظِلُّ الْعِبَادِ - وَقِيلَ الظُّلُمُ مِثْلُ تَعَهُ  
وَحَيْمٍ - كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلٍ إِذَا دَعَاكَ قَدْ رُفِكَ  
إِلَى حِلْمِ النَّاسِ فَأَذْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ - وَكَانَ حَفْصُ بْنُ  
غِيَاثٍ لَقِيَهِ الرَّشِيدُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ فَقَالَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ  
نَامَتْ عَيُونُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَصِبٌ يَدُ عُو عَلَيْكَ دَعَيْنُ  
اللَّهُ لَمْ يَسْتَنْمِ (الشعالي)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّقَّاحُ الْأَمْلِكِيُّ الَّذِي لَا يَنْفَعُ إِلَّا الشَّدَّةُ  
وَلَا كَرَمٌ مِنَ الْخَاصَّةِ مَا أَمَنَهُمْ عَلَى الْعَامَّةِ - وَكَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَفِي حَتَّى  
يَسْأَلَهُ الْحَقُّ - وَالْأَعْطَيْنِ حَتَّى لَا أَرَى لِلْعَطِيَّةِ مَوْضِعًا (الشَّيْبَرَاوِيُّ)

مدح اصغر

٣١ قَالَ ابْنُ طَبَّاطَبَاكَانَ جَرَى بَيْتِي وَبَيْتُكَ كُلُّهُ أَحْمَلْتَهُ  
عَنْهُ ثُمَّ نَدِ مَشْغَرِ أَيَّتُ فِي الْمُنَامِ كَانَ شَيْخًا أَذَانِي فَأَشَدَّ فِي  
أَنْدِ مَتَّ حِينَ صَفَحْتَ عَمَّنْ قَالَ أَسَاءَ وَفَدَّ ظَلَمَ  
لَا تَمْنَعُ مَرَّةً فَتَسْرُ مَا مِنْ أَمْعِ الْحَمْدِ الشَّدِيدِ  
(الشَّعَالِي)

قَالَ الشَّيْبَرَاوِيُّ

لَا تَنْتَقِمُ إِنْ كُنْتَ ذَا قُدْرَةٍ فَاصْفَحْ مَنْ ذِي قُدْرَةٍ أَصْلَحْ  
وَاصْفَحْ إِذَا أَدْنَبَ خَلٌّ عَلَى نَفْسِي إِذَا أَدْنَبْتَ مَنْ لِيَصْلَحْ  
٣٣ قِيلَ لَكَ الْعَفْوُ أَطْلَبُ مِنْ لَكَ الشَّفَى - لِأَنَّ لَكَ  
الْعَفْوَ يَصْلَحُا حَمْدُ الْعَاقِبَةِ وَلَكَ الشَّفَى يُلْجِفُهَا عَمُّ الدَّلَامَةِ  
وَقِيلَ الْعَفْوُ عَنِ الْمَذْنِبِ زَكَاةُ النَّفْسِ - وَقِيلَ وَمِنْ كَرَمِ  
الْأَخْلَاقِ أَنْ يُعْفَرَ الذَّنْبُ - وَقِيلَ الْأَحْقَالُ تَبْرَأُ الْعُيُوبِ  
الخطير طوشي

قال البخاري

إِذَا أَنتَ لَمْ تُشْرَبْ عَنِ الْخَمْرِ لَمْ تَفْزَ أَنْ تُشْكِرَ وَلَمْ تَسْعُدْ بِتَقْرِيطِ مَلِجٍ

نَدَمُ الْمَلَائِكَةِ

١٣٣ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ لَكُمْ أَرَمِنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَإِنَّهُ  
يُخْتَرُ عَنْكَ عَلَيْهِ وَلَمْ أَضَرْ شَيْئًا. وَقَالَ لُقْمَانُ لِأَبِيهِمْ كَا  
يَسْلُكُ لِسَانَهُ بَيْنَهُ وَمَنْ يَكْثُرِ الْمِرَارَ يُسْتَمَّ. وَمَنْ يَدُ خُلْ  
مَكَ ارْخُلِ السُّوءَ يُثَبِّرُ. يَا بَنِي إِسْرَافِيلَ اظْهَرُوا عَنِّي مَقْتُولِي. الْمَاءُ  
يُقَسِّي الْقُلُوبَ وَيُورِثُ السَّمَانِينَ. إِذَا أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ لَجُوجًا  
فَمَا يَرَى مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ فَقَدْ نَفَسَتْ خَسَارًا لَهُ

١٣٥ قَالَ مِسْعَرُ بْنُ كَدَّاهٍ يُخَافُ عَذَابَ آيَةِ

إِنِّي مُخَشِّكَ يَا كَدَّاهُ لَمْ تُصَيِّحْ نِي  
فَأَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِي عَمَلِكٍ شَيْئًا  
مَتَا الْمُرَاحَةِ وَالْمِلْءِ فَدَعَهُمَا  
خُلُقَانِ الْأَرْضِ ضَاهَا لِصَلْدِيْقِ  
إِنِّي بُلُوْتُهُمَا فَلَمْ أَخْضَرْهُمَا  
لِجَاوِبِي جَارًا وَلَا لِرَمِيْنِي  
مَرَحًا كَيْفَ يَقُومُ فَقَالُوا لَهُ شَرًّا فَقَالَ خَيْرًا فَقِيلَ  
لَهُ ذَلِكَ - فَقَالَ كُلُّ يَفُوقُ مِمَّا عِنْدَهُ

(للشريشي)

ذو طرفة

١٣٧ سَأَلَ الْحُجَّاجُ ابْنَ الْقُرَيْشِيِّ عَنِ الْمَرْحُ فَقَالَ أَوَّلُهُ فَرَسٌ وَآخِرُهُ  
 تَرَسٌ - قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا يَكُونُ الْمَرْحُ إِلَّا مِنْ  
 مَخْخِفٍ أَوْ بَطِيٍّ - رَوَى عَنْ بَعْضِ الْأَدْبَاءِ إِيَّاكُمْ  
 وَالْمَرْحُ فَإِنَّهُ يُدْهِبُ بِهَاءِ الْمُؤْمِنِ وَيُسْقِطُ مِنْ وَعْدِهِ - وَ  
 قِيلَ الْمَرْحُ فَحْلَةٌ لِلْبُغْضَاءِ مَسْئَبَةُ الْبُهَاءِ مَقْطَعَةُ الْخَاءِ -  
 وَقِيلَ إِذَا كَانَ الْمَرْحُ أَوَّلَ الْكَلَامِ كَانَ آخِرُهُ السُّمُّ وَ  
 بِالْطَّاءِ (للشعالبي)

قِيلَ لِرَجُلٍ كَيْفَ وَجَدْتَ فَلَا ذَا - قَالَ طَوَّلَ اللِّسَانَ  
 فِي الْوَجْدِ وَالْمَرْحُ قَصِيدُ الْبَاعِ فِي الْكُرَمِ وَثَابًا عَلَى الشَّرِّ  
 مَنَاعًا لِلْخَيْرِ - وَكَانَ نَقْشُ خَالِصِ سُنْمٍ وَهُوَ أَحَدُ مَلُوكِ  
 الْفُرْسِ الْهَزْلُ مَبْغُضَةٌ وَالْكَذِبُ مَنَقْصَةٌ وَالْجَوْرُ مَفْسَدَةٌ  
 (الطبرطوشي)

#### وصية نزار لبنيه

١٣٨ لَمَّا حَانَ ارْتِمَالُ نَزَارٍ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ أَحْضَرَهُ  
 أَوْلَادَهُ الْأَرْبَعَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ عِلْمُوا يَا أَوْلَادِي أُنِي رَجُلٌ  
 عَنَّمُ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ - وَمَا أَحْضَرْتُكُمْ إِلَّا لِأَشْرَحَ لَكُمْ وَصِيَّتِي  
 فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَارْتَمُوا فِي صِيَّتِي فَيَعْلَمَ الْوَبَالُ فِي



مُخَالَفَتِي - قَالُوا مَا هِيَ وَصِيَّتُكَ يَا أَبَا نَا - قَالَ وَصِيَّتِي لَكُمْ هِيَ  
 أَنْ يُوقَرَ صَغِيرُكُمْ كَبِيرُكُمْ - يَا أَوْلَادِي إِيَّاكُمْ وَالتَّكْبَرُ فَإِنَّهُ  
 مُهْلِكُ الثَّجَابِ يَرَى مَا وَلَعَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا هَلَكَ وَفِي غَيْرِ طَرِيقٍ  
 انْحَقَّ سَلَكُ - يَا أَوْلَادِي إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدُ فَإِنَّهُ يُقِلُّ الرِّزْقَ  
 وَيُنْزِلُ يَبَّ الْحَسَدِ - وَالْحُسُودُ لَا يَسُودُ وَلَا يَمُوتُ إِلَّا وَهُوَ  
 مَكْمُودٌ - وَإِيَّاكُمْ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ يَرْمِي صَاحِبَهُ فِي الْبَلَاءِ  
 وَالْعَنَابِ - وَالْفَنَاءَةُ عَنَاءٌ - يَا أَوْلَادِي إِيَّاكُمْ وَالْجُلُ  
 فَيُبْعَدُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ الْخَلْقِ - وَمَنْ هَانَ عَلَيْهِ  
 مَالُهُ خَسِنَتْ حَالُهُ وَسَمِعَ مَقَالَهُ - يَا أَوْلَادِي أَسْوَ النَّاسِ  
 بِالطَّعَامِ وَالْكَثْرُ وَالْبَشَاشَةُ وَافْشُوا السَّلَامَ - وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَ  
 النَّاسُ نِيَامٌ - يَا أَوْلَادِي إِيَّاكُمْ وَالْكَسَلُ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْفُسْلَ  
 يَا أَوْلَادِي إِيَّاكُمْ وَالْغَضَبُ فَإِنَّهُ يُورِثُ السُّخْطَ - وَالْبَشَاشَةُ  
 فِي الْوُجْهِ تُورِثُ الْحَيَّةَ وَهِيَ خَيْرٌ مِنَ الْقِرَامِ - وَمَنْ لَامَتْ  
 كَلِمَتُهُ - وَجِبَتْ مَحَبَّتُهُ - يَا أَوْلَادِي لَا تَخَالِفُوا وَصِيَّتِي - وَ  
 اعْمَلُوا إِنِّي قَدْ قَسَمْتُ أَمْوَالِي بَيْنَكُمْ بِالسُّوِيَّةِ - وَجَعَلْتُ  
 قِسْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي كِتَابِي هَذَا - فَإِذَا وَضَعْتُمُونِي فِي  
 حُفْرِي وَعَابَتْ عَنْكُمْ حُبَّتِي وَأَتَتْ الْعَرَبُ لِعَزَائِي فَادْجِعُوا لَهُمْ

مِنْ نَفْسِي - وَإِذَا تَفَرَّقْتَ اتَّقِرْبِ عَنَّا كُمْ فَأَعْتَمِدُوا عَلَي  
كِتَابِي وَوَصِيَّتِي وَلَا تَتَّبِعُوا مَحَرِّبَ بَيْنِكُمْ (للاوصى)

## الباب السادس

فِي الْحِكَايَاتِ وَاللَّطَائِفِ

١٣٨ قِيلَ لِمَجْنُونٍ عَدَّ لَنَا الْمَجَانِينَ - قَالَ هَذَا يَطُولُ  
بِي - وَلَكِنْ أَعَدُّ الْعُقَلَاءَ (للمستعصى)

١٣٩ قِيلَ لِلْقُتْنَانِ مَا أَثْبَحَهُ وَجْهَكَ - قَالَ اتَّقَيْبُ  
هَذَا النَّقْشِ عَلَى أُمِّ عَلَى النَّقَاشِ

(للشريشي)

١٤٠ جَلَسَ الْإِمَامُ كُنُودُ يَوْمًا فَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ  
فَقَالَ لَا أَعَدُّ هَذَا الْيَوْمَ مِنْ أَيَّامِ مُلْكِي  
(للابشيهي)

١٤١ سَمِعْتُ أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ مَرَّ بِكَانٍ وَرَافٍ فَأَذَا كِتَابُ  
فِيهِ بَيْتٌ مِنَ الشُّعْرِ

لَنْ تَرْجِعَ الْوَفْسُ عَنْ عَيْتِهَا مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَهَا سِرَاجُ  
فَقَالَ بِنُ هَذَا - فَقِيلَ لِإِبْنِ نَوَاسٍ - فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّهُ لِي

بِنَصْفِ شِمْرِي (للطوطوشى)

٢٢٢ قَالَ رَجُلٌ إِذْ قُلِيدَ سَ الْحَكِيمِ لَا أَسْتَرْجِي أَوْ أَتْلِفَ رُحْمَكَ  
فَقَالَ وَأَنَا لَا أَسْتَرْجِي حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقْدَ مِنْ قَلْبِكَ (للغزالي)  
٢٢٣ إِذَا خَلَّ ذُو ذَنْبٍ عَلَى سُلْطَانٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَيُّ وَحْبِهِ  
تَلْقَانِي - فَقَالَ بِالْوَجْهِ الَّذِي أَلْقَى بِهِ إِلَهُهُ وَذُنُوبِي إِلَيْهِ أَكْثَرُ  
وَعِقَابُهُ أَكْبَرُ - فَقَالَ عَنْهُ

(المستعصمى)

٢٢٤ سَأَى الْأَسْكَكُندَرُ رَجُلًا حَسَنَ الْأَسْمِ  
قِيَمِ السَّيْرِ فَقَالَ لَهُ إِمَّا أَنْ تُغَيِّرَ اسْمَكَ أَوْ سِيرَتَكَ  
(للغزالي)

٢٢٥ أَتَكَلَّمَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بِكَلَامٍ وَذَهَبَ فِيهِ كُلُّ  
مَذْهَبٍ فَقَالَ لَهُ وَقَدْ أَحْبَبَهُ ابْنُ مَرْثَانَ يَا عَلَّامُ - فَقَالَ ابْنُ  
نُفَيْسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ تَمَلِكُ بَيْنَهُمَا هَذَا الْمُقْعَدَ مِنْكَ -  
قَالَ صَدَقْتَ - أَحَدُ هَذِهِ الْمُغْنَى ابْنُ دُرَيْدٍ فَقَالَ  
كُنْ ابْنُ مَنْ شِئْتَ وَكُنْ مُؤَدِّبًا فَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِفَضْلِ حَسَبِهِ  
وَلَيْسَ مَنْ تَكْرُمُهُ يُعَيِّرُهُ مِثْلَ الَّذِي تَكْرُمُهُ لِنَفْسِهِ  
(المشرقي)

١٣٦ رَجُلٌ عَصِبَ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ فَقَالَ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِنْ عَلِمْتَ  
أَنِّي لَكَ أَطْوَعُ مِنْكَ لِلَّهِ فَأَعْفُ عَنِّي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ - فَقَفَا  
عَنْهَا (المستعصمي)

١٣٧ كَانَتِ الْأَسْكَنْدَرُ يَوْمًا عَلَى تَحْتِ مَمْلَكَتِهِ وَقَدْ رَفَعَ  
الْحِجَابَ - فَقَدِمَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَصٌّ فَأَمَرَ بِصَلْبِهِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ  
إِنِّي سَرَقْتُ وَلَمْ يَكُنْ لِي شَهْوَةٌ فِي السَّرِقَةِ وَلَمْ يَطْلُبْهَا قَلْبِي - فَقَالَ  
الْأَسْكَنْدَرُ لَا جَرَمَ أَنَّكَ تُصَلِّبُ وَلَا يَطْلُبُ قَلْبُكَ  
الصَّلْبُ وَلَا يُرِيدُ (للغزالي)

١٣٨ كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ آدَهَمَ يَوْمًا يَحْفَظُ كَرَمًا فَسَرَبَهُ جُنْدٌ  
فَقَالَ اعْطُوا مِنِّي هَذَا الْعَنْبَ - فَقَالَ مَا أَمَرَنِي صَاحِبُهُ -  
فَأَخَذَ يَصْرُبُهُ بِالسُّوْطِ - فَطَاطَأَ رَأْسَهُ وَقَالَ اضْرِبْ  
رَأْسًا طَالَمَا عَصَى اللَّهَ - فَأَعْجَزَ الرَّجُلُ وَمَضَى (للطهرطوشي)

١٣٩ عَادَ الْخَلِيفَةُ الْمُعْتَصِمُ خَاقَانَ عِنْدَ مَرَضِهِ وَكَانَ مُخَافًا  
إِذَا كَانَ ابْنُ اسْمِهِ الْفَتْحُ - فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ دَارِي أَحْسَنُ  
أَمْ دَارِي أَيْبُكَ - فَقَالَ مَا دَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي  
دَارِي أَيْبُ فَهِيَ أَحْسَنُ

(لطائف الملوك)

٥٠. وَقَالَ الْمُعْتَصِمُ لِلْفَقِيهِ وَعَلَى يَدِهِ خَاتَمٌ يَا قُوتِ احْمَرِ  
فِي عَايَةِ الْحُسَيْنِ أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْخَاتَمِ فَقَالَ  
نَعَمْ أَلَيْدُ الْبَقِي فِيهَا (للغزالي)

٥١. قَالَ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّكَ تَدْرُ  
أَسْرَفْتَ بِبَذْلِ الْمَالِ فَقَالَ يَا أَبِي أَنْتَ مَا أَقْبَى - إِنَّ اللَّهَ  
عَوَّدَنِي أَنْ يُفْضَلَ عَلَيَّ وَعَوَّدْتُهُ أَنْ أَفْضَلَ عَلَى عِبِيدِهِ  
فَأَخَافُ أَنْ أَقْطَعَ الْعَادَةَ فَيَقْطَعَ عَنِّي عَادَتُهُ

(للشرشي)

٥٢. حُكِّي أَنَّ رَجُلًا تَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُورِ  
فَأَحْسَنَ - فَقَالَ ابْنُ مَنْ أَنْتَ - قَالَ ابْنُ الْأَدَبِ يَا  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - قَالَ نِعْمَ النَّسَبُ انْتَسَبْتَ إِلَيْهِ

(للابشيهي)

٥٣. لَبِقَى هَاسِرُونَ الرَّشِيدُ الْكَسَائِي فِي بَعْضِ طُرُقِهِ فَوَقَفَ  
عَلَيْهِ وَتَحَقَّقَ بِسُؤَالِهِ عَنْ حَالِهِ - فَقَالَ أَنَا بِخَيْرٍ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ - وَلَوْلَمْ أَجِدْ مِنْ ثَمَرَةِ الْأَدَبِ إِلَّا مَا وَهَبَ اللَّهُ  
لِقَالِي لِي مِنْ وَقُوفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَكَانَ ذَلِكَ كَافِيًا مُحْتَسِبًا

(للشرشي)

١٥٣ | لَطَمَ رَجُلٌ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ لَهُ  
لَمَذَكَ خَاطَرْتُ أَنْ تَلَطُمَ سَيِّدَ نَبِيِّ تَمِيمٍ - قَالَ نَعَمْ فَقَالَ ابْجِعْ  
فَلَسْتُ بِهِ (للطرطوشي)

١٥٥ | قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عُيَيْنَةَ الْمُزَارِحِ سُبَّةً - فَقَالَ سُبَّةٌ - وَ  
لَكُنْ لِمَنْ يُحْسِنُهُ (للشعالبي)

١٥٦ | أَبُو الْعِيَاءِ قَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ كَيْفَ تَرَى دَارَنَا هَذِهِ - فَقَالَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَبْنُونَ الدُّوَارَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ  
تَبْنِي الدُّنْيَا فِي دَارِنَا - وَقَدْ نَظِمَ لِعَبْسِ الْأَدْبَاءِ فِي هَذَا الْمَعْقُ  
وَلِيْ مَسْئَلَةٌ بَعْدُ فَعَا جِلْنِي بِأَخْبَلِي  
بَقِيْتُ الدَّارَ فِي حُضْرَاكَ أَمْ دُنْيَا لَكَ فِي الدَّارِ  
(من لطائف الوزراء)

الأعرجي والقصر

١٥٧ | أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرَابِيًّا أَضِلَّ الطَّرِيقَ - فَمَاتَ جَزَعًا وَاقْنٌ بِالْهَلَاكِ  
فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ اهْتَدَى وَوَجَدَ الطَّرِيقَ - فَرَفَعَ الْيَوْمَ رَأْسَهُ  
لِشُكْرِهِ فَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا أَذْرَى مَا أَقُولُ لَكَ وَإِنَّمَا أَقُولُ فَيْدُكَ -  
أَقُولُ رَفَعَكَ اللَّهُ فَاللَّهُ قَدْ رَفَعَكَ - أَمْ أَقُولُ نَوَّرَكَ اللَّهُ فَاللَّهُ قَدْ  
نَوَّرَكَ - أَمْ أَقُولُ حَسَّنَكَ اللَّهُ فَاللَّهُ قَدْ حَسَّنَكَ - وَلَكِنْ مَا بَقِيَ

إِلَّا الدُّعَاءُ أَنْ يُشْفِيَ اللَّهُ فِي أَجَلِكَ - وَأَنْ يُجْعِلَنِي مِنَ الشُّعْرِ قِدَالَةً

الاعرابي والناقطة المفقودة

١٥٨ صَلَّيْتُ نَاقَةً لِأَعْرَابِي فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ - فَالْتَرَنِي صَلَّيْهَا ثُمَّ  
يَجِدُهَا - فَلَمَّا طَلَمَ الْقَمَرُ وَانْبَسَطَ نُورُهُ وَجَدَهَا إِلَى جَانِبِهِ  
يَبْغِضُ أَهْلَ وَدِيَّةٍ - وَقَدْ كَانَ اجْتَارَ بِمَوْضِعِهَا مِرْأَةً فَلَمْ يَرِهَا  
لِشِدَّةِ الظُّلَامِ - نَزَعَهَا بِسَهِّهِ إِلَى الْقَمَرِ وَقَالَ  
مَاذَا أَقُولُ وَقَوْلِي فِيكَ ذُو حَصِيرٍ

وَقَدْ كَفَيْتَنِي التَّفْصِيلَ وَالْجُمْلَةَ  
إِنْ قُلْتَ لَا زِلْتَ مَرْفُوعًا فَلَنْتَ كَذَّابًا  
أَوْ قُلْتَ زَانَكَ سَرَّابِي فَهَوَّ قَدْ فَعَلَا

(للشريشي)

١٥٩ عَنِّي يَوْمًا إِبْرَاهِيمُ مُعَنَّى الرَّشِيدِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ  
أَحْسَنْتَ أَحْسَنَ اللَّهِ إِلَيْكَ - فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا  
يُحْسِنُ اللَّهُ بِكَ - فَأَمَرَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ  
١٦٠ كَانَ بِهِرَامُ جَالِسًا ذَاتَ لَيْلَةٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ -  
فَسَمِعَ مِنْهَا صَوْتَ طَائِرٍ فَرَمَاهُ فَأَصَابَهُ وَقَالَ مَا أَحْسَنَ  
حِفْظَ اللِّسَانِ يَا طَائِرُ وَأَهْلُ السَّائِرِ - لَوْ حَفِظْتَ هَذَا

لِسَانَهُ لَمَّا هَلَكَ (للأصبهاني)

١٦١ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ كَانَ يَتَقَلَّدُ قَضَاءَ لُجٍّ - وَكَانَ صَدِيقَ  
أَبِي يُحْيَى الْحَمَادِيِّ - فَكَتَبَ هَذَا إِلَيْهِ يُعَاتِبُهُ عَلَى تَرْكِ الْمَهَادَاةِ  
بِمَا يُجْلِبُ مِنْ لُجٍّ - فَاجَابَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَدْ أَهْدَيْتُ لِلشَّيْخِ  
عِدْلَ صَالُونٍ لِيُغْسَلَ بِهِ طَمَعُهُ وَالسَّلَامُ (من لطائف الزواهر)   
١٦٢ يُقَالُ إِنَّ أَوْشُرَ وَأَنْ رَكِبَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فِي الرَّبِيعِ عَلَى  
سَبِيلِ الْفَرَجَةِ - فَجَعَلَ يَسِيرُ فِي الرِّيَاضِ الْمُخَضَّرَةِ وَيُنَاشِدُ  
الشَّجَرَ الْمُتَشَمِّرَةَ وَيُنْظُرُ إِلَى الْكُرُومِ الْفَرْمَةِ - فَذَلَّ عَنْ دَرَجَةِ  
شُكْرِ الرِّبِّهِ وَخَرَّ سَاجِدًا وَاضْعَاخًا عَلَى التُّرَابِ زَمَانًا  
طَوِيلًا - فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لِإِصْحَامِيَةِ إِنَّ خُصْبَ السِّنِينَ  
مِنَ الْمُلُوكِ وَالسَّلاطِينِ وَحُسْنَ بَيْتِهِمْ وَإِحْسَانِهِمْ إِلَيَّ  
كَرَّ عَلَيْهِمْ - فَالْمِنَّةُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَظْهَرَ حُسْنَ بَيْتِنَا فِي سَائِرِ  
الْأَشْيَاءِ (للغزالي)

لقمان والعبيد

١٦٣ رُوِيَ عَنْ لُقْمَانَ أَنَّ مَوْلَاهُ سَكِرَ يَوْمًا فَخَاطَبَهُ قَوْمًا  
أَنْ يَشْرَبَ مَاءَ مُجِيرَةٍ - فَلَمَّا أَفَاقَ عَرَفَ مَا وَقَعَ فِيهِ -  
فَدَعَا لِقْمَانَ وَقَالَ لَهُ لِيَتْلُ هَذَا الْكُتُبُ أَخْبَثُكَ - فَقَالَ



لِمَوْلَاهُ أَخْرَجَ آبَارُيقُكُ ثُمَّ أَجْمَعَهُمْ - فَلَمَّا اجْتَمَعُوا  
 قَالَ عَلَى أَبِي شَيْخٍ خَاطِرُ مَوَلَاهُ - قَالُوا عَلَى أَنْ يَشْرَبَ مَاءَ  
 هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ - قَالَ فَإِنْ لَهَا مَوَادٌّ فَاحْبِسُوا عَنْهَا مَوَادَّهَا  
 قَالُوا وَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ - قَالَ لَقُمَانُ وَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ هُوَ  
 أَنْ يَشْرِبَهَا وَلَهَا مَوَادٌّ

١٦٣ وَحَلَّى أَبُو سُهَيْبٍ التَّعْلِيْقُ قَالَ كَانَ لَقُمَانُ مِنْ أَهْوَبِ  
 مَالِكٍ سَيِّدٍ عَلَيْهِ - فَبَعَثَهُ مَوْلَاهُ مَعَ عَبْدٍ لَهُ إِلَى  
 بُسْتَانِهِ يَا تَوْتُهُ شَيْخٌ مِنْ ثَمَرٍ - فَبَادَعُوهُ وَمَا مَعَهُمْ شَيْءٌ وَقَدْ  
 أَكَلُوا التَّمْرَ وَاحَالُوا عَلَى لَقُمَانٍ - فَقَالَ لَقُمَانُ لِمَوْلَاهُ ذُو  
 الْوُجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا فَاسْقِنِي وَإِيَاهُمْ مَاءً  
 حَمِيمًا ثُمَّ أَرْسَلْنَا لِنَعُدُّ وَ - فَفَعَلَ فَجَعَلُوا يَتَّقِيُونَ  
 تِلْكَ الْفَاحِشَةَ وَلَقُمَانُ يَتَّقِيَاءُ مَاءً - فَعَرَفَ  
 مَوْلَاهُ صِدْقَهُ فَكَذَّبَهُمُ (الشرشبي)

المحاجر والوردية

١٦٥ وَصَلَ بَعْضُ الْمُسَانِدِينَ لِقَصْدِ الْحَجِّ مَدِينَةً وَنَزَلَ  
 عِنْدَ صَاحِبٍ لَهُ - فَلَمَّا تَمَّتْ مُدَّةُ الْأَقَامَةِ وَعَزَمَ  
 عَلَى الرَّجُلِ أَنْ أَخْبَرَ صَاحِبَهُ أَنَّ عِنْدَهُ أَمَانَةً وَهِيَ

جَبَلَةٌ مِنَ الثَّقُودِ وَالْجَوَاهِرِ وَيُرِيدُ أَنْ يُودِعَهَا مَوْئِمَةً  
إِلَى أَنْ يَرْجِعَ - فَلَمَّا سَمِعَ مِنْهُ صَاحِبَهُ ذَلِكَ اسْتَحْيَى أَنْ  
يَقُولَ لَهُ ضَعُهَا عِنْدِي خَوْفًا مِنْ أَنْ يَظُنَّ ابْنَهُ طَامِعٌ  
فِيهَا فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ أَنْ يَضَعَهَا عِنْدَ الْقَاضِي - فَأَخَذَهَا وَ  
ذَهَبَ إِلَى الْقَاضِي وَقَالَ لَهُ إِنِّي رَجُلٌ عَرِيبٌ وَأُرِيدُ الْحَجَّ  
وَعِنْدِي أَمَانَةٌ قَدْ رُهَاكَدَ امِنْ الثَّقُودِ وَالْجَوَاهِرِ  
وَأُرِيدُ أَنْ أُسَلِّمَهَا إِلَى مَوْلَانَا الْقَاضِي لِيَحْفَظَهَا إِلَى أَنْ  
أَعُودَ مِنَ الْحَجِّ وَأُسَلِّمَهَا - فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي نَعَمْ - خُذْ هَذِهِ  
الْمِفْتَاحَ وَانْتِهِ هَذَا الصُّنْدُوقَ وَضَعُهَا فِيهِ وَاعْلُوتِ  
الصُّنْدُوقَ جَيِّدًا - فَفَعَلَ وَسَلَّمَ الْمِفْتَاحَ إِلَى الْقَاضِي وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَتَوَجَّهَ - فَلَمَّا قَضَى حَجَّهُ وَرَاجَعَ ذَهَبَ إِلَى الْقَاضِي  
لِيَطْلُبَ الْأَمَانَةَ - فَقَالَ لَهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُكَ وَأَنَا عِنْدِي  
بِمَآثِنَاتٍ كَثِيرَةٍ فَمَنْ أَيْنَ أَعَرْتُ أَنْ لَكَ أَمَانَةٌ عِنْدِي - وَ  
أَطَالَ الْمَحَاوَلَةَ مَعَهُ فَانْصَرَبَ الرَّجُلُ إِلَى صَاحِبِهِ وَاعْلَمَهُ  
بِمِنْ ذَلِكَ وَعَابَهُ فِي هَذِهِ الْمَشُورَةِ - فَأَخَذَهَا وَذَهَبَ إِلَى  
بَعْضِ الْأَكْمَرَاءِ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى الْمَلِكِ وَاحْتَبَرَهُ بِذَلِكَ  
الْقَضِيَّةِ - فَوَعَدَ هُمَا أَنَّهُ فِي غَدٍ يَنْهَبُ إِلَى الْقَاضِي وَيَخْلِسُ

عِنْدَهُ وَخَيْرُهُ بِقَضِيَّةٍ أُخْرَى تَخَصُّهُ وَيَدُ خُلْدَاكَ الشَّخْصُ  
صَاحِبُ الْأَمَانَةِ عَلَيْهِمَا وَيَطْلُبُ أَمَانَتَهُ مِنَ الْقَاضِي - فَلَمَّا  
كَانَ الْغَدُ ذَهَبَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ إِلَى الْقَاضِي وَجَلَسَ بِجَانِبِهِ -  
فَلَمَّا انْتَهَى تَعْظِيمُهُ وَإِجْلَالُهُ مِنَ الْقَاضِي عَلَى حَسَبِ مَقَامِهِ  
قَالَ لَهُ لَعَلَّ السَّبَبَ الَّذِي أَوْجَبَكَ إِلَى تَشْرِيفِنَا بِقُدُومِكَ  
خَيْرٌ - فَقَالَ لَهُ لَعَمْرُكَ هُوَ خَيْرٌ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ مَا  
هُوَ - قَالَ الْأَمِيرُ إِنِّي فِي لَيْلَةٍ أَمْسَ حَلَبَنِي الْمَلِكُ فَذَهَبَتْ  
إِلَيْهِ - فَلَمَّا انْتَهَى الْمَجْلِسُ وَالضَّرَفُ النَّاسُ وَارْتَدَّتْ أَنْ  
الضَّرَفُ إِذَا هُوَ آمَرَنِي أَنْ أَتَخَلَّفَ عِنْدَهُ - فَلَمَّا اخْتَلَيْنَا اسْرُرَ  
إِلَى أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ وَيُرِيدُ أَنْ يُسَلِّمَ  
الْمَمْلُوكَةَ جَمِيعَهَا لِمَنْ يُعْتَمَدُ وَيُؤْتَمَنُ فِي ذَلِكَ  
إِلَى أَنْ يَعُودَ بِالسَّلَامَةِ - فَاسْتَشَارَنِي فِي الْأَمْرِ فَاسْتَشَرْتُ  
عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَهَا لِجَنَابِكَ لِمَا نَعَهَدُ عِنْدَكَ مِنَ الْأَمَانَةِ  
وَالْعَقْدَةِ وَالصِّدْقَةِ أَوَّلَى مِنْ سَلِيمِهَا الْبَعْضُ الَّذِي وَابِتَ  
فَرَجًا يَفْعَلُ مُخَالَفَةً أَوْ تَطْمَعُ نَفْسُهُ فِي الْمَمْلُوكَةِ فَيُتَيَرَفُّنَتُهُ أَوْ  
يَخُودَ إِلَيْكَ - فَأَعَجَبَهُ هَذَا النَّاسُ وَاجْتَمَعَ أَنَّهُ لَعَدَّ يَوْمَيْنِ  
يَقْدُ فَيَجْلِسُ عَامًّا وَيَفْعَلُ مَا أَمَرْتُ بِهِ عَلَيْهِ -

فَقَرِحَ الْقَاضِي بِذَلِكَ مُرَّحًا شَدِيدًا وَأَثْنَى عَلَيْهِ - وَإِذَا  
بِصَاحِبِ الْأَمَانَةِ دَخَلَ عَلَيْهِمَا فَنَمَّشَ أَمَامَ الْقَاضِي وَسَلَّمَ  
وَقَالَ يَا حَصْرَةَ مَوْلَانَا الْقَاضِي إِنَّ لِي أَمَانَةً عِنْدَكَ وَهِيَ كَذَلِكَ  
وَكُنْ أَسْلَمْتُهَا إِلَيْكَ وَفَتَّ كُنْ أَفَكُنْ أَمَا أَلَمْ تَكَلِّمْهُ حَتَّى  
قَالَ لَهُ الْقَاضِي نَعَمْ يَا وَلَدِي وَإِنَّا تَدَكَّرْتُكَ الْمَلِكَةَ عِنْدَ  
الْمَنُومِ وَعَرَفْتُكَ وَعَرَفْتُ أَمَانَتَكَ وَخُذْ هَذَا الْمِفْتَاحَ وَ  
وَأَسْلَمْتُ أَمَانَتَكَ - فَلَخَذَهَا وَسَلَّمَ وَالضَّرَبَ - وَالضَّرَبَ  
ذَلِكَ الْأَمِيرُ أَيْضًا - فَمَا مَضَى الْمِيْعَادَ الَّذِي وَعَدَهُ الْقَاضِي  
وَهَبَ إِلَى الْأَمِيرِ وَسَالَهُ فِي سَلْنِ الْمَلِكَةِ وَالْمَلِكِ - فَقَالَ لَهُ  
لَيْتَهُمَا الْقَاضِي نَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ مِنْكَ أَمَانَةَ الرَّجُلِ الْغَرِيبِ  
الْحَاجِّ إِلَى الْمَلِكِ مَلِكُنَاكَ الدُّنْيَا بِجَمْعِهَا - فَإِذَا مَلَكَتْهَا بِي  
شَيْءٍ نَخْلُصُهَا - فَعَرَفَ أَنَّهَا كَيْفَ تَعْمَلُ حَاجِبًا

١٧٩ حُكِيَ عَنْ حَاتِمِ الطَّلَبِيِّ أَنَّهُ مَرَّ يَوْمًا بِحُلَّةٍ  
بَنَى عَنَذَةً - فَاجْتَاَزَ بِأَسِيرٍ هُنْدُ هُمْ وَكَانَ الْأَسِيرُ  
مَبْعُوثًا لَا يَمْلِكُ الْفُتْدَى - فَلَمَّا رَأَى حَاتِمًا صَاحَ عَشْنِي  
يَا أَبَسْقَانَةَ - وَلَمْ يَكُنْ مَعَ حَاتِمٍ مَا يَفْدِيهِ بِهِ فَظَهَرَ  
لِلْفُتْدَى أَلَّا يَسِيرَ الْحُلَّةَ فَبَلَ الْآلَاقَ يَتَقَبِضُهُ قَبْلَ إِطْلَاقِ الْأَسِيرِ

فَأَمَامَ حَارِثَةَ وَكَانَتْ فِي الْأَسْرِ وَأَسْرَسَ الْأَعْدَاءُ إِلَى قَوْمِهِ فِي كَيْفٍ  
 طَلَبِي يَعْلَمُهُ مِنْهُ حَقٌّ أَتَى بِالْفِدَى - فَدَّعَهُ إِلَى الْقَوْمِ وَ  
 أَطْلَقَ نَفْسَهُ مِنْ أَسْرِهِمْ (المحموى)

سير بطريركية

١٧٤ حَلَّى حَارِثَةَ وَهَبَهُمْ أَنَّ عَلَى بَنِ عَيْشَى بَنِ مَا هَانَ كَانَ  
 أَمِيرَ بَلْخَ - وَكَانَ يُحِبُّ كُلَّ هَبِ الصَّيْدِ - فَفُقِدَ كُلُّ  
 مِنْ كَلَابِهِ يَوْمًا فَأَتَاهُم بِهِ جَارُ شَقِيْقٍ فَاسْتَبَاهُ بِهِ - فَذَلَّ  
 شَقِيْقٌ عَلَى أَهْلِ بَلْخَ وَقَالَ خَلَوْا سَبِيلَهُ فَإِنِّي أُرِيدُ لَكُمْ طَبْلًا  
 إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ - خَلَوْا سَبِيلَهُ فَانْصَرَفَ شَقِيْقٌ مُتَمَلِّيًا  
 صَنَعَ - فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخَ  
 عَلِيًّا وَكَانَ مِنْ رُفَقَاءِ شَقِيْقٍ - وَكَانَ لِشَقِيْقٍ فِتْنٌ وَهُوَ  
 كَهْفِيْقُهُ رَأَى فِي الصَّخْرَةِ كَلْبًا فِي رَقَبَتِهِ قِلَادَةٌ فَقَالَ لِهَذَا  
 إِلَى شَقِيْقٍ - فَحَمَلَهُ إِلَيْهِ فَلَا أَهْوَاكَ إِلَّا مِيرَ سَلْمَةَ إِلَيْهِ  
 (القزويني)

البدولف وجلاء

١٧٨ يَرَوِي أَنَّ رَجُلًا كَانَ جَارًا لِأَبِي دُلْفَ بَعْدَ لَدَا -  
 فَذَلِكَ حَاجَةٌ وَرَكِيَّةٌ دِينَ عَدِيْمٌ حَتَّى لَعَنَ بَلْخَ إِلَى بَيْعِ دَارِهِ

فَسَاوَمُوهُ مِنْهَا مَتَمَّى لَهُمُ الْفَتْ دِينَارٍ - فَقَالُوا لَهُ إِنَّ دَارَكَ  
تَسَاوَى خَمْسِمِائَةٍ دِينَارٍ - فَقَالَ ابْنُ دَارِيٍّ مَجْمُوعًا  
وَجَوَارِي دُلْفَ مَجْمُوعًا - فَبَلَغَ أَبَا دُلْفَ الْخَبْرُ فَامْرَأَتُهُ  
بَقِصَاءَ دَيْنِهِ وَوَصَلَهُ وَقَالَ لَا تَتَّقِلْ مِنْ جَوَارِيكَ فَانْظُرْ  
كَيْفَ صَارَ الْجَوَارِي بَاعَ كَمَا يَبَاعُ الْعَقَارُ - وَقَالَ السَّائِرُ  
يَلُومُونَنِي أَنْ بَعْتُ بِالرَّخْصِ مِثْرِي وَلَمْ يَعْمَلُوا جَارَ هَذَا فَتُخَصَّنْ  
فَقُلْتُ لَهُمْ لَقُوا الْمَلُومَ فَاثْمًا بِمَجِيرَانِهَا لَعَنُوا الدَّيَارَ وَتَرَخَّصَ  
(للشرطي)

أبو العلاء المعري والغلام

١٩٩ حَكِي أَنْ غُلَامًا لَقِيَ أَبَا الْعَلَاءِ الْمَعْرِيَّ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ  
يَا شَيْخِي - قَالَ فَلَانٌ - قَالَ أَنْتَ الْقَائِلُ فِي شِعْرِكَ  
وَأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْفَخِيرَ مَانَهُ كَلَامِي بِمَا لَيْسَ طَعْمُهُ الْأَوَائِلُ  
قَالَ لَعَنَهُ قَالَ يَا عَمَّاهُ إِنَّ الْأَوَائِلَ قَدْ سَرَتْ بِنُورِ أَمَانِيَّةٍ وَ  
عِشْرَتَيْنِ حَرَفَاتِ الْجَبَّارِ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهَا حَرْفًا -  
(قَالَ) فَدَهَشَ الْمَعْرِي مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ إِنْ هَذَا  
الْغُلَامُ لَا يَعْيشُ لِسِتْدَةٍ حَذُّ قَبْهِ وَتَوَقُّدُ قُوَادِهِ  
(للقليوبي)

## يزيد وبلدية

١٤٠ كَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَجْنِ عُمَرَيْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ لِيَأْتِيَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ ابْنِهِ مُعَاوِيَةَ - فَرَبَّاهُمَا  
بَدَلًا وَتَبَّاهُ فَذَكَرَتْ لَهُمَا عَنَزَةً فَلَمَّا أَكَلَا قَالَ يَزِيدُ لِابْنِهِمَا  
يَكُونُ مَعَكَ مِنَ التَّفَقَّةِ - قَالَ مِائَةٌ دِينَارٍ قَالَ أَعْطِيهَا  
إِيَّاهَا - هَلَا فَعَيَّرَهُ بِرُضِيِّهَا الْقَلِيلِ وَهِيَ مَا تَعْرِفُ ذَلِكَ -  
قَالَ إِنْ كَانَ يُرْضِيهَا الْقَلِيلُ فَأَنَا لَا يُرْضِيَنِي إِلَّا الْكَثِيرُ  
إِنْ كَانَتْ لَا تَعْرِفُنِي فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي

(ألمن قتيبة)

## الصفو

١٤١ وَقَعَتْ دِمَاءٌ بَيْنَ حَيَّيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ - فَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ  
فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ وَاضْمَعَ رَأْسُهُ الْأَرْفَقَهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَلْ  
لَكُمْ فِي الْحَقِّ أَوْ فِي مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَقِّ - قَالُوا وَهَلْ شَيْءٌ  
أَفْضَلُ مِنَ الْحَقِّ - قَالَ نَعَمْ الْعَفْوُ - فَبَادَرَ الْقَوْمُ فَأَصْطَحَحُوا

(الشريشي)

## المشيلو محمد

١٤٢ اغْضَبَ الرَّشِيدُ عَلَى حَمِيدِ الطُّوسِيِّ فَذَعَّاهُ بِالِنَّطْعِ

وَسَيْفٌ قَبْلِي - فَقَالَ لَهُ مَا يَحْكِيكَ - فَقَالَ وَاللَّهِ يَا بَشِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ مَا أَخْرَجَ مِنَ الْمَوْتِ لَوْلَا أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْهُ لَوِ انْتَمَا  
 بِهَيْئَتِ اسْقَا عَلَى خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَاحِلُ  
 عَلَى - نَصَحَكَ وَعَمَّا عَنَّا (للاستيهي)

المصور للمسروق

٤٣. حَتَّى عَرَفَ أَهْلُ التَّوْحَمِ أَنَّ مَصُورًا أَدْخَلَ بَلَدًا لَيْلًا  
 وَمَثَلَ الْقَوْمَ - فَصَيَّفُوهُ فَلَمَّا سَكَرَ قَالَ إِنِّي صَاحِبُ مَالٍ وَمَعِيَ  
 كَذَّاءُ أَكَلْتُ أَدِينًا - فَسَوَّوهُ حَتَّى طَعَمَ وَآخَذَ وَأَمَا كَانَ مَعَهُ  
 وَحَمَلُوهُ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدٍ مِنْهُمْ - فَلَمَّا أَصْبَحَ وَتَكَفَّنَ غَرِيبًا  
 لَمْ يَعْرِفِ الْقَوْمُ وَلَا الْمَكَانَ ذَهَبَ إِلَى وَالِي الْمَدِينَةِ  
 وَتَشَكَّى - فَقَالَ لَهُ الْوَالِي هَلْ تَعْرِفُ الْقَوْمَ - قَالَ لَا قَالَ هَلْ  
 تَعْرِفُ الْمَكَانَ - قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ - فَقَالَ  
 الرَّجُلُ إِنِّي أَصَوِّرُ صُورَةَ الرَّجُلِ وَصُورَةَ أَهْلِهِ فَأَعْرِضُهَا  
 عَلَى النَّاسِ لَعَلَّ أَحَدًا يَعْرِفُهُمْ - فَفَعَلَ ذَلِكَ وَعَرَضَهَا أَوَّلًا  
 عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا إِنَّمَا صُورَةُ فُلَانِ الْحَمَامِيِّ وَأَهْلِهِ -  
 فَأَمَرَ بِأَخْصَابِهِمْ فَإِذَا هُوَ صَاحِبُهُ فَاسْتَرَدَّ مِنْهُ الْمَلِكُ  
 (مثل البلود للقرظوني)



الكنز والسياح

٣٣٣ يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ لِأَنُوشِرَوَانَ نَدِيمٌ - وَكَانَ فِي مَجْلِسِ  
الشَّرَابِ جَاثٍ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٍ بِالْجَوْهَرِ - فَسَرَقَهُ النَّدِيمُ  
وَنَظَرَ إِلَيْهِ أَلُوشِرَوَانُ وَرَأَاهُ وَهُوَ يُخْفِيهِ - فَجَاءَ الشَّرِيفُ  
وَحَلَبَ الْجَاثَ فَأَمَّ يَحْدُهُ - فَنَادَى يَا أَهْلَ الْمَجْلِسِ قَدْ صَاعَ لَنَا  
جَاثٌ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٍ بِالْجَوْهَرِ - فَلَا يُخْفِي جِثًّا أَحَدًا حَتَّى  
يُرَدُّ الْجَاثُ - فَقَالَ أَلُوشِرَوَانُ لِلشَّرِيفِ مَكَتَهُمْ مِنَ الْخُبْرِ  
فَإِنَّ الَّذِي سَرَقَ مَا يُعِيدُهُ - وَالَّذِي رَأَاهُ مَا يُعْمِزُ عَلَيْهِ  
(للطهر طوشتي)

الكنز والسياح

٣٣٤ كَانَ فِي عَابِرِ الزَّمَانِ ثَلَاثَةُ سَائِرِينَ فَوَجَدُوا كَنْزًا  
فَقَالُوا قَدْ جَعَلْنَا قَلِيلَ مِصْرٍ وَاحِدًا مِثْلًا وَلِيَتَّبِعَ لَنَا طَعَامًا - فَمَضَى  
لِيَأْتِيَهُمْ بِطَعَامٍ فَقَالَ الصَّوَابُ أَنْ أَجْعَلَ لَهُمَا فِي الطَّعَامِ  
سُمًّا قَاتِلًا لِيَأْكُلَاهُ فَيَمُوتَا وَالْمَيْسُ دَانَا بِالْكَنْزِ دُونَهُمَا - فَقَالَ  
ذَلِكَ وَسَمَّ الطَّعَامَ - وَاتَّفَقَ الرَّحْلَانِ الْاِخْرَانِ أَنَّهُمَا إِذَا  
وَصَلَ إِلَيْهِمَا بِالطَّعَامِ قَتَلَاهُ وَانْفَرَدَا بِالْكَنْزِ دُونِهِ - فَلَمَّا  
وَصَلَ إِلَيْهِمَا بِالطَّعَامِ امْسُمُوهُ قَتَلَاهُ وَأَكَلَا مِنْ الطَّعَامِ فَمَاتَا

فَلَجْتَازَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ بَيْنَ الرَّكَّ الْمَكَانِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ هَذِهِ  
الدُّنْيَا - فَانْظُرُوا كَيْفَ قَتَلْتُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ وَبَقِيَتْ بَيْنَهُمْ  
وَيْلٌ لِبَطْلَانِ الدُّنْيَا مِنَ الدِّيَّانِ (الغزالي)

### المجالية والقصة

٦٩ | جَاءَتْ جَارِيَةٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ بِقِصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ  
تَقَدَّمَهَا إِلَيْهِ وَعِنْدَ لَوْحٍ - فَاسْرَعَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ مِنْ  
يَدِهَا فَانْكَسَرَتْ فَاصَابَهُ وَأَصْحَابُهُ فَمَا كَانَ فِيهَا -  
فَأَسْرَعَتْ الْجَارِيَةُ عِنْدَ ذَلِكَ - فَقَالَ لَهَا أَنْتِ حُرَّةٌ لَوْجِهِي  
اللَّهُ تَعَالَى - كَلَّمَهُ أَنْ يَكُونَ كَفَّارَةً لِلرُّوحِ الَّذِي أَصَابَكَ  
(للطبرطوشي)

### هرون الرشيد والومعلوية

٦٦ | كَانَتْ هُرُونُ الرَّشِيدُ يَتَوَاصَّعُ لِلْعُلَمَاءِ - قَالَ الْوَمُعْلَوِيَّةُ  
الضَّرِيرُ وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ أَكَلَتْ مَعَ الرَّشِيدِ يَوْمًا -  
فَصَبَّ عَلَى يَدَيْ الْمَاءِ رَجُلٌ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مَعَاوِيَةَ أَسَدُكُمْ  
مَنْ صَبَّ الْمَاءَ عَلَى يَدِيكَ - فَقُلْتُ لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ -  
قَالَ أَنَا - فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا الْبُحْلَ  
لِلْعِلْمِ - قَالَ نَعَمْ - (الغزالي)

١٤٨- لَمَّا فَرَّشَ قَلَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بَنِي عُبَادَةَ إِسْتَسْكَبُوا إِخْوَانَهُ  
فَالْعِبَادَةُ فَسَّالَ عَنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ يَسْتَحْيُونَ مِمَّا لَكَ عَلَيْهِمْ  
مِنَ الدَّيْنِ - فَقَالَ أَخَذَ عَلَى اللَّهِ مِمَّا يَكْنُتُهُ الْإِخْوَانُ مِنَ الزَّيَارَةِ  
ثُمَّ أَمَرَ مَنْ يَبَايَعُ مِنْهُمْ أَنْ يَكُنَ لِقَلَيْسٍ حِنْدًا مَا لَمْ يَهْرُمْهُ فِي حُلٍّ  
فَكَسَرَتْ عَتَبَةُ بَابَ بِالْعَشِيِّ لِكَثْرَةِ الْعُجُودِ (للطوطوشى)

### رسول قيس وعمر بن الخطاب

١٤٩- أَرْسَلَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى كُحْمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ لِيَنْظُرَ أَحْوَالَهُ  
وَيُشَاهِدَ أَفْعَالَهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ سَأَلَ أَهْلَهَا وَقَالَ أَيْنَ مُلْكُكُمْ  
فَقَالُوا مَا لَنَا مَلِكٌ بَلْ لَنَا أَمِيرٌ قَدْ خَرَجَ إِلَى ظَاهِرِ الْأُمَيَّيَّةِ -  
فَخَرَجَ الرَّسُولُ فِي حُلِيِّهِ - فَرَأَاهُمْ نَائِمًا فِي الشَّمْسِ عَلَى الْأَرْضِ  
فَوَقَّ الرَّمْلَ لِحَاثٍ وَقَدْ وَضَعَ دِرَّتَهُ كَالِإِسَادَةِ وَالْعَرَقُ يُسْقِطُ  
مِنْ حَبْلَتِهِمْ إِنْ أَنْ بَلَ الْأَرْضِ - فَلَمَّا رَأَاهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ  
وَقَعَّ الْخُشُوعُ فِي قَلْبِهِ وَقَالَ هَذَا يَكُونُ مَجْمُوعُ الْمُلُوكِ لَا يَفِرُّ لَهُمْ  
قَرَارٌ فِي هَيْبَتِهِمْ وَتَكُونُ هَذِهِ حَالُهُ وَلَكِنَّكَ يَا كُحْمَرُ عَدَلْتَ  
فَأَمِنْتَ فِيمَتِمْ وَمَوْلَانَا يَجُورُ فَلَا جُورَ إِنَّهُ لَا يَنْتَلِ سَاهِرًا خَلْفًا (الغزالي)

### عفو عن ياد

١٥٠- أَمَرَ يَادُ بِضَرْبِ كُلِّ رَجُلٍ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِينُ إِنَّ يَادَ

حُرْمَةً قَالَ وَمَاهِي - قَالَ إِنَّ ابْنِي جَائِلٌ بِالْبَصْرَةِ - قَالَ وَمَنْ  
 الْبُوكُ - قَالَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي نَسِيتُ اسْمَ نَفْسِي فَكَيْفَ لَا أَسِي  
 اسْمَ ابْنِي - فَرَدَّ رِيَاءُ كَمَّةً عَلَى فَيْدِ فَخِيكَ وَهَفَاعَتَهُ (لَا تَشْبَهُهُ)  
 ١٨١ - مَرَرْتُ أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ بَنَى قَصْرًا وَقَالَ نَظَرُوا مَرَاتٍ  
 مِنْهُ شَيْئًا فَاصْلَحُوهُوَ وَأَعْطُوهُ دَرَاهِمِينَ - فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ فِي  
 هَذَا الْقَصْرِ عَيْبَتَيْنِ - قَالَ وَمَا هُمَا - قَالَ يَمُوتُ الْمَلِكُ وَيَحْرُبُ الْقَصْرُ  
 قَالَ صَدَقْتَ - ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَتَرَكَ الدُّنْيَا لِلطَّرْطُوشِي

### عفوع بن مالك

١٨٢ - تَغَيَّظَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَلَى رَجُلٍ بَنَى حَيَوَةً  
 فَقَالَ وَاللَّهِ لَئِنْ أَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ لَا فَعَلَنْ بِهِ كَذَا وَكَذَا - فَلَمَّا  
 صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 قَدْ صَنَعَ اللَّهُ مَا أَحْبَبْتَ فَاصْنَعْ مَا أَحَبَّ اللَّهُ - فَعَفَاعَتُهُ وَأَمْرُهُ بِصِلَةِ

### جعفر بن غلام

١٨٣ - حُكِيَ عَنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ أَنَّ غُلَامًا لَهُ وَقَعَ يَصُبُّ  
 الْمَاءَ عَلَى يَدَيْهِ - فَوَقَعَ الْأَبْرِيْقُ مِنْ يَدَيْهِ الْغُلَامِ فِي الْهَيْسَةِ

فَطَارَ الرَّسَائِشُ فِي وَجْهِهِ - فَنَظَرَ حَجَفَرٌ إِلَى كَيْفِ نَظَرِ مُغْصَبٍ  
فَقَالَ يَا مَوْلَايَ اللَّهُ يَا مَوْلَايَ كَيْفَ لَمْ يَكْظُمِ الْغَيْظَ - قَالَ قَدْ عَقُوتُ  
عَنْكَ - قَالَ وَاللَّهِ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ - قَالَ أَذْهَبَ فَأَنْتَ حُرٌّ  
يُوجِبُ اللَّهُ تَعَالَى (لِلْأَبْشَاهِ)

## المهدي وأبوالعتاهية

١٨٣ - لَمَّا حَاسَ الْمَهْدِيُّ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ تَكَلَّمَ فِيهِ يَزِيدُ  
ابْنُ مَنْصُورٍ الْحَمْدِيُّ حَتَّى طَلَقَهُ - فَقَالَ فِيهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ -  
مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا إِلَّا مَدَحَهُ إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ  
مَا زِلْتُ مِنْ رَجَبٍ دَهْرٍ خَائِفًا جَلًّا فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ  
(لِلْأَبْشَاهِ)

## المؤيد والنوشروان

١٨٥ - سَمِعَ الْمُؤَيْدُ فِي مَجْلِسِ نُوشِرَوَانَ خُتْبَةَ الْخَدَمِ فَقَالَ  
أَمَا يَهَابُ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ - فَقَالَ نُوشِرَوَانُ إِنَّمَا يَهَابُنَا  
أَعْدَاؤُنَا - (لِلشَّاعِلِيِّ)

## الایشار

١٨٦- من عجائب ما ذكر في الأيتار ما حكاها أبو محمد الأكرجوني  
قال لما احترق المسجد بمن ووطن المسلمون أن النصارى  
أحرقوه فأحرقوا أخانا بهم - فقبحوا السلطان على جماعة  
من الذين أحرقوا الخانات - وكتب رقاها فيها القطع والجمل  
والقتل ونذرها عليهم فمن وقع عليه رقة فعل بكيتها -  
فوقعت رقة فيها القتل بيد رجل فقال أو الله ما كنت أبالي  
لولا أمي - وكان يجنبهم بعض الفتيان فقال له في رقتي لعله  
وليس لي أم - فخذ أنت رقتي وأعطني رقتك - ففعل  
فقتل ذلك الفتى وتخلص هذا الرجل (للطروش)

## الأعرابي الجراد

١٨٧- قال الأصمعي حضر كلبا دية فاذا الأعرابي نزع بئانه  
فلما قام على سوقهم وجاء سنبلة أنت عليه رجل جراد فجعل  
الرجل ينظر إليه ولا يدرى كيف الحيلة فأنشأ يقول  
والجراد على نرعي فقلت له الزم طريقك لا تولع بإفساد  
فقام منهم خليب فوق سنبلة إنا على سقر لا بد من نرا  
(للدميري)

١٨٨- قِيلَ لِبَعْضِ السَّلاَطينِ لِمَ لَا تُعَلِّقُ الْبَابَ وَتُقْعِدَ عَلَيْهِ الْحُجَّابَ - فَقَالَ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ أَحْفَظَ أَمْرًا عَلَيْهِ لَا أَنْ يَحْفَظُونِي (للشعالي)

## عبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب

١٨٩- قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ دَخَلَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ دَاتَ لَيْلَةٍ وَقَالَ قَدْ نَزَلَ بِهَابِ لَمَدٍ يَنْتَ قَافِلَةٌ وَاحْذَرُ عَلَيْهِمْ إِذَا مَؤَاوَأْتَ يُسْرِقُ شَيْءٌ مِنْ مَتَاعِهِمْ - فَمَضَيْتُ مَعَهُ فَلَبَّأْ وَصَلْنَا قَالَ لِي لِمَ أَنْتَ لَمْ تَنْتَ لَمْ أَنْتَ إِنَّهُ جَعَلَ يُخْرِسُ لِقَافِلَةَ طُؤَلٍ لَيْلَتِهِ (للغزالي)

## راكب البغل

١٩٠- حَدَّثَ شَجِيبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ التَّسْخِيدِ إِذَا رَجُلٌ بَشَعَ الْهَيْبَةَ عَلَى بَغْلٍ قَدْ جَاءَ فَوْقَهُ وَجَعَلَ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيَسَائِلُونَهُ وَيُضَاحِكُونَهُ - ثُمَّ وَقَفْتُ فِي الْمَوْقِفِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ - فَوَاحِدٌ يَقُولُ كُنْتُ مُنْقَطِعًا إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ بِي خَيْرًا - وَيَقُولُ آخَرُ امْلُتْ فَمَا

فَتَابَ إِلَيَّ وَفَعَلَ بِي - وَيَقُولُ أَخْرُمِينَ حَالِهِ - فَقَالَ الرَّجُلُ  
 فَتَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ إِلَّا خَرَّ حَامِدًا  
 حَتَّى كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَذَا أَفْغُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ  
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ هُوَ أَبُو الْعَنَاهِيَّةِ (لِلْأَصْبَهَانِي)

### يحيى أبو جعفر

١٩١ - كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ خَفِيفَ الْحَالِ فَاسْتَقْضَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ  
 فَلَمْ يَتَغَيَّرْ - فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ كَانَتْ نَفْسُهُ وَاحِدَةً  
 لَمْ يُغَيِّرْهُ الْمَالُ (لِلنَّعَالِي)

### عمر والسكران

١٩٢ - رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ رَأَى سَكْرَانًا فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَهُ لِيَعْرِضَهُ  
 فَشَمَّهُ السَّكْرَانُ فَوَجَّعَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَا  
 شَمَمْتَ تَرَكْتَهُ - قَالَ إِنَّمَا تَرَكْتُهُ لِأَنَّهُ أَغْضَبَنِي - فَلَوْ عَرَفْتُ  
 لَكُنْتُ وَدَّ أَنْ تُشَعِّرْتُ لِنَفْسِي فَلَا أَحِبُّ أَنْ أَضْرِبَ  
 مُسْلِمًا لِحِمِيَّةِ نَفْسِي (لِلشَّرْمِشِي)

### عمرو وعبد الملك

١٩٣ - دَخَلَ عُمَرُو بْنُ الزُّبَيْرِ صَعْمَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ إِلَى  
 بُسْتَانٍ - وَكَانَ عُمَرُوهُ مُعْضًا مَعِي الدُّنْيَا - فَنَحِنَ رَأَى فِي الْبُسْتَانِ



مَا رَأَى قَالَ مَا أَحْسَنَ هَذَا الْبُسْتَانَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنْتَ  
وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْهُ لِأَنَّهُ يُؤْتِي أَكْلَهُ كُلَّ عَامٍ وَأَنْتَ تُؤْتِي أَكْلَهُ  
كُلَّ يَوْمٍ (المغربي)

### الفيلسوف والحسن الوجه

١٩٣- نظر فيلسوف إلى رجل حسن الوجه خبيث النفس فقال  
بَيْتٌ حَسَنٌ وَفِيهِ سَاكِنٌ بُذُلٌ - وَرَأَى أُخْرُسًا بَاغِيًا فَقَالَ  
سَلَبْتُ حَاسِنٌ وَجْهَكَ فَضَائِلُ نَفْسِكَ - قَالَ الْهُوسِيُّ -  
لَا تَجْعَلَنَّ دَلِيلَ لِمَرْءٍ صَوْرَتَهُ كَمَنْ خَبِرَ سِمَةً مِنْ مَنَظَرٍ حَسَنٍ  
(التهالبي)

### عمر والغلام

١٩٥- يُقَالُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يُنْظَرُ لِكَيْلَا فِي قِصَصِ  
الرَّعِيَّةِ فِي خَوْفِ السِّتْرَاجِ - فَجَاءَ غُلَامٌ لَهُ نَحْدَةٌ فِي مَعْرِ سَبَبٍ  
كَانَ يَتَعَلَّقُ بِبَيْتِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ اطْفِئِ السِّتْرَاجَ ثُمَّ حَدَّثْنِي -  
لِأَنَّ هَذَا الدُّهْنُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ  
إِلَّا فِي أَشْغَالِ الْمُسْلِمِينَ (الغزالي)

### صلاح الدين والمرأة المفقودة الولد

١٩٦- كَانَ صَلَاحُ الدِّينِ إِمَامًا كَايِدًا كَرِيمًا يَصْرَعُ بَعْدَ الصَّحَابَةِ

مِثْلُهُ لَا وَبَلَدٌ وَلَا بَعْدَهُ - وَكَانَ رَقِيقَ الْقَلْبِ حَيًّا أَوِ النَّاسِ يَأْمُرُوهُ  
 ظَلَمَهُ يَعْدِلُهُ وَمِنْ صَنَائِعِهِمَا أَخْبَرَ الْعِمَادُ قَالَ قَدْ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ  
 لُصُوصٌ يَدْعُلُونَ كَيْدَ إِخْيَامِ الْقَدِيمِ فَيَسْرِقُونَ - فَأَتَّفَقَ أَنَّ بَعْضَهُمْ  
 أَخَذَ صَبِيغًا رَضِيْعًا مِنْ مُهْرٍ ابْنِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ فَوَجِدَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ  
 وَجَدًا شَدِيدًا وَاسْتَنَكَتْ إِلَى مُلُوكِهِمْ - فَقَالُوا لَهَا إِنَّ سُلْطَانَ  
 الْمُسْلِمِينَ رَحِيمُ الْقَلْبِ فَأَذْهَبِي إِلَيْهِ - فَجَاءَتْ إِلَى السُّلْطَانِ صَلَاحِ  
 الدِّينِ - فَبَكَتْ وَاسْتَنَكَتْ أَمْرَ وَلَدِهَا - فَوَقَّعَ لَهَا رَقَّةً شَدِيدَةً وَ  
 دَمَعَتْ صِينَاةً - فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ وَلَدِهَا فَإِذَا هُوَ بَيْعٌ فِي السُّوْتِ -  
 فَرَمَهُ بِدِفْعَةٍ ثَمَنِيَةٍ إِلَى الْمُشْتَرِي - وَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى حُمِيَ بِالْفُلَامِ  
 فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ وَحَمَلَهَا عَلَى فَرَسٍ إِلَى قَوْمِهَا مُكْرَمَةً -

(حسب المحاضرة في أخبار القاهرة للسيوطي)

## الربيع والإجانة

١٩٤ - رَوَى أَنَّ الرَّبِيعَ الْحَبْرِيَّ صَاحِبَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ مَرَّ نَوْمًا  
 فِي أَرْقَةٍ مِصْرَ كَذَا إِجَانَةً مُمْلَكَةٌ رَمَادًا طَرِحَتْ عَلَى رَأْسِهِ  
 فَتَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَآخَذَ يَنْغُصُ ثِيَابَهُ فَيَقِيلُ لَهُ لَا تَزْجُرْهُمْ - فَقَالَ  
 مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ وَصَوَّرَهُ بِالرَّمَادِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَغْصَبَ (القلوب)  
 ١٩٨ - حَضَرَ رَجُلٌ بَنِيَّ يَدِي بَعْضِ الْمُلُوكِ فَأَمَّا ظَلَمُ السُّلْطَانِ

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّمَا أَنْتَ كَانَسْتَهُ إِذَا ارْتَعَدْتَ وَأَبْرَثْتَهُ فَقَدْ مَرَبَ  
خَيْرُهُ لِنَفْسِكَ غَضَبُهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ (الطهر طوشي)

غلامهم وعمه

١٩٩ غلامهم شيئا أَسْرَ ادْعَمَهُ أَنْ يُجَازِيَهُ بِهَيِّئِ مِنْهُ - فَقَالَ بِأَعْمَرٍ إِنِّي  
قَدْ أَسَاتُ وَلَيْسَ لِي عَقْلٌ فَلَا شَيْءَ وَمَعَكَ عَقْلُكَ (الطعالي)

الجبار السوء

٢٠٠ عَرَضَ عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَاني حِصَانٌ جَوَادٌ مُضَعَّرٌ فَقَالَ  
لِقَوَادِمِهِ لِمَاذَا أَصْلَحْتَهُ هَذَا - فَقَالُوا لَهُ لِيُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -  
فَقَالَ لَا - فَقَالُوا لِمَقَاعِ الْعَدُوِّ - فَقَالَ لَا - فَقَالُوا لَهُ فِيمَاذَا أَصْلَحْتَهُ  
أَصْلَحَكَ اللَّهُ - فَقَالَ أَنْ يَرْكَبَهُ الرَّجُلُ وَيَهْرُبَ مِنَ الْجَبَّارِ  
(القلبي)

السوء

٢٠١ لَمَّا أَتَى عُمَرُ بِالْهَرْمُزَانِ أَسْرَ ادْقَتْلَهُ فَاسْتَقَى مَاءً فَأَتَاهُ  
يَقْدِحٌ - فَاْمْسُكْهُ بِيَدِهِ فَاْمْضُطْرِبْ وَقَالَ لَهُ تَقْتُلُنِي حَتَّى تَأْتِيَ  
هَذَا الْمَاءَ - فَقَالَ لَعَمْرُ - فَالْقَى الْقَدْحَ مِنْ يَدِهِ - فَاْمَرَّ عُمَرُ بِأَنْ  
يُقْتَلَ فَقَالَ أَوْلَمْ تُؤْمَرْ بِمَنِي وَقُلْتَ لَا أَتَقْتُلُكَ حَتَّى تَشْرِبَ هَذَا الْمَاءَ  
فَقَالَ عُمَرُ قَاتَلَهُ اللَّهُ أَخَذَ أَمَانًا وَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ (الطعالي)

السليك بن السلكة

٢٠٢ رُوِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ السَّلَافَ بْنَ السَّلَافِ نَزَلَ عَلَى  
 جَمَاعَةٍ مِنْ كِنَانَةَ صَافِيًا - فَكَلَّمُوهُ وَجَمَعُوا لَهُ إِبْلَاجًا كَثِيرَةً وَ  
 أَعْطَوْهُ إِيَّاهَا - وَكَانَ قَدْ كَبُرَ وَشَاحَ وَذَهَبَتْ قُوَّتُهُ وَانْتَقَصَ  
 عَمَلُهُ فَكَأَلُوا لَهُ إِنْ سَأَلَتْ أَنْ تُرِيَا مَا بَعَثَ مِنْ عَدُوِّكَ - قَالَ  
 نَعَمْ - أَلْقُوا إِلَيَّ أَرْبَعِينَ شَاتًا - وَأَتُونِي بِدِرْعٍ ثَقِيلَةٍ عَظِيمَةٍ -  
 فَاتَوْهُ بِهَا وَاخْتَارُوا مِنْ شَبَابِهِمْ أَرْبَعِينَ أَقْوِيَاءَ عَدَايَيْنِ فَلَبَسَ  
 سُلَيْكَ الدِّرْعِ - ثُمَّ قَالَ لِلشَّبَابِ الْحَقُونِي - ثُمَّ عَدَا عَدُوًّا وَسَطًا  
 وَعَدَا الشَّبَابَ وَرَأَى أَعْدَاءَهُ جُهِدًا هُمْ قَدْ نَجَحُوا حَقًّا غَابَ عَنْهُمْ -  
 ثُمَّ تَوَلَّى رَاجِعًا حَقًّا عَادَ إِلَى الْقَوْمِ وَحَدَّثَهُ بِمُخْطَرِ الدِّرْعِ عَلَيْهِ  
 وَسَبَقَ الشَّبَابَ (للشريشي)

### صباح البوالعاهية

٢٠٣ قِيلَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ - قَالَ عَلَى غَيْرِ مَا يُحِبُّ  
 اللَّهُ وَعَلَى غَيْرِ مَا أُحِبُّ وَعَلَى غَيْرِ مَا يُحِبُّ إِبْلِيسُ - فَقِيلَ لَهُ فِي  
 ذَلِكَ - فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ أَطِيعَهُ وَأَنَا لَسْتُ كَذَلِكَ -  
 وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لِي ثَرَوَةٌ وَلَسْتُ كَذَلِكَ - وَإِبْلِيسُ يُحِبُّ  
 مِنِّي الْمُعْصِيَةَ وَلَسْتُ كَذَلِكَ - (للقلوب)

يحيى بن أكرم وللامون

٢٠٤ حَكِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ قَالَ بَيْتٌ لَيْلَةً عِنْدَ الْمَأْمُونِ  
فَانْتَبَهَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَظَنَّ أَنِّي نَائِمٌ - فَعَطَشَ وَلَمْ يَدْرِ  
الْعَلَامَ لِعَلَّاهُ أَنْتَبَهَ - وَقَامَ مُتَسَلِّلاً حَافِئاً هَادِثاً فِي خُطَاهُ  
حَتَّى أَتَى الْبِرَادَةَ فَشَرِبَ ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يُخْفِي صَوْتَهُ كَأَنَّهُ  
لِصٍّ حَتَّى اضْطَجَعَ - وَأَخَذَ سُعَالَ فَرَأَيْتُهُ يَجْمَعُ كُمَهُ  
فِي فِيهِ كَيْلًا أَسْمَعَ سُعَالَهُ - وَطَلَعَ الْبُحَيْرُ فَأَرَادَ الْقِيَامَ وَقَدْ  
تَنَاوَمْتُ فَصَبَرْتُ إِلَى أَنْ كَادَتْ تَفُوتُ الصَّلَاةَ فَنَحَرْتُ  
فَقَالَ اللَّهُ الْكَبِيرُ يَا غُلَامُ بَيِّنْهُ أَبَا مُحَمَّدٍ - فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
رَأَيْتُ يَحْيَى جَمِيعَ مَا كَانَ اللَّيْلَةَ مِنْ صَنِيعِكَ - وَكَذَلِكَ  
جَعَلَنَا اللَّهُ لَكُمْ عِبِيداً أَوْ جَعَلَكُمْ لَنَا أَرْبَاباً (الشمس لدين النجاشي)

يحيى البرمكي ووسائله

٢٠٥ يُقَالُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ الْبُرْمَكِيِّ خَرَجَ مِنْ دَارِهِ  
الْمُخْلَافَةَ سَرَّاباً إِلَى دَارِهِ فَرَأَى عَلَى بَابِ الدَّارِ رَجُلًا - فَمَّا  
قَرَّبَ مِنْهُ يَحْيَى تَهَضَّ قَائِماً وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا أَبَا  
عَلِيٍّ إِنِّي مَا فِي يَدَيْكَ وَتَدُنِي جَعَلْتُ اللَّهَ وَمَسِيرَتِي الْبُكَاءَ  
فَأَمَرَ يَحْيَى أَنْ يُفْرَدَ لَهُ مَوْضِعٌ فِي دَارِهِ وَأَنْ يُجْعَلَ  
إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ دُرْهَمٍ وَأَنْ يَكُونُ طَعَامُهُ مِنْ

خَاصُّ طَعَامِهِ - فَلَبِثَ عَلَى ذَٰلِكَ مَقَرًّا كَإِلَّا - فَلَمَّا انْقَضَى الشَّهْرُ  
كَانَ قَدْ وَعَمِلَ إِلَيْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ - فَأَخَذَ الرَّجُلُ أَلْفَهُمْ  
وَالصَّرَفَ فَبَقِيَ لِيَحْيَى فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ أَقَامَ عِنْدِي مُدًّا  
عُمُرِي وَطَوَّلَ دَعْوِي لَمَا مَنَعْتُهُ حُلِقٍ وَلَا وَقَطَعْتُ عَنْهُ  
جَنِيًّا فَبَقِيَ (المنزالي)

### الاطبيان الاخضريان

٢٠٣ ذَكَرَ أَنَّ لُفْطَانَ التُّوْبِيَّ الْحَكِيمَ بْنَ عَمَّاقَةَ بْنَ بَرْوَقٍ مِنْ  
أَهْلِ آيَةَ اعْطَاهُ سَيْفًا وَشَاةً وَأَسْرَةً أَنْ يَدُ جُحُومًا وَيَأْتِيَهُ  
بِأَخِيهِ مَافِيْنَا - وَلَمَّا جُحُومًا وَأَتَاهُ بِمَلِيهَا وَلَسَانِيهَا - ثُمَّ  
اعْطَاهُ شَاةً أُخْرَى وَأَمَرَ أَنْ يَدُ جُحُومًا وَيَأْتِيَهُ بِأَطْيَبِهَا  
فَلَمَّا فَعَلَهَا وَأَتَاهُ بِقَدِيرِهَا وَلَسَانِيهَا - فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ  
يَا سَيِّدِي لَا أَهْبَئُ مِنْهُمْ إِذَا أَخْبَدْنَا - وَلَا أَطْيِبُ مِنْهُمْ  
إِذَا أَخْبَدْنَا - (القليلي)

### حكاية ادهم

٢٠٤ يَذْكُرُ أَنَّ أَدْهَمَ مَرَدًّا أَنْ يَوْمَ بَلَسَاتَيْنِ مَدَّةً بَيْنَهُمَا جَارِي  
وَبُوضَا مِنْ بَعْضِ الْأَهْلِيَّةِ الَّتِي تَحْلُلُهَا وَإِذَا تَقَاعَدَ فَيُجْلِسُهَا  
الْمُحَرِّقُ فَقَالَ هَلْ مِنْ أَرْضٍ لَهَا - فَأَكَلَهَا ثُمَّ وَقَعَ فِي حَاطِئِهَا مِنْ ذَلِكَ

وَسَوَاسٍ فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يُسَيِّمَهُ مِنْ صَاحِبِ الْبُسْتَانِ - فَنَقَرَ  
 بَابَ الْبُسْتَانِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ فَقَالَ لَهَا أَدْعِي لِي صَاحِبَ  
 الْمَنْزِلِ - فَقَالَتْ إِنَّهُ لَمُرَاةٌ وَقَالَ اسْتَأْذِنِي لِي عَلَيْهِمَا - فَعَلَتْ -  
 فَأَخْبَرَ الْمُرَاةَ بِخَبَرِ التُّفَاحَةِ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ هَذَا الْبُسْتَانُ  
 يُصَفُّهُ لِي وَيُصَفُّهُ لِلسُّلْطَانِ وَالسُّلْطَانُ يَوْمَعِدٍ يَلِيهِ وَهِيَ  
 مَسِيرُ عَشْرِ مِنْ جُحَارِي - وَأَحْلَتْهُ الْمُرَاةُ مِنْ أَسْفِهَا - وَ  
 ذَهَبَ إِلَى يَلِيهِ فَأَعْتَرَعَهُ السُّلْطَانُ فِي مَوَكِبِهِ فَأَخْبَرَهُ  
 الْخَبَرَ وَأَسْتَحْلَمَهُ - فَأَنْذَرَ هَلِ السُّلْطَانُ مِنْ أَمْرِهَا وَأَعْطَاهُ الْفَرْ  
 دِيَسَارِ

أَبُو بَلُوطة

### حكاية عبد العزيز

٢٠٨ كَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ أَمِيرًا بَصِيرًا - فَرَكِبَ يَوْمًا  
 بِمَوْضِعٍ وَإِذَا سَرَجُ جُلٍّ يُنَادِي وَكَلْدَةً يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ - فَنَمَعَ الْأَمِيرُ  
 نِدَاءَهُ فَأَمَرَهُ بِعَشْرَةِ الْأَهْلِ وَرَهْمٍ لِيُنْفِقَهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَلَدِ  
 الَّذِي هُوَ سَمِيئُهُ - فَقَسَا الْخَبَرُ مَعِدِينَةً مِصْرَ فَكُلُّ مَنْ وَلَدَ  
 لَهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَكَلْدَ سَمَاءَ عَبْدَ الْعَزِيزِ - وَبِضِلِّ ذَلِكَ  
 كَانَ الْحَاجِبُ تَأَشَّى الْأَمِيرُ الْحَاجِبُ الْكَبِيرُ بِخُرَاسَانَ  
 فَجْتَازَ يَوْمًا بِصَيَارِفِ جُحَارِي وَرَجُلٌ يُنَادِي غُلَامُهُ وَكَانَ

اسْمُ الْغُلَامِ تَاشَا - فَأَمْرِيَا زَالَةَ الصَّيَارِفِ وَمُصْهَادِ كَرْتَمِ - قَالَ  
إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَحْفَافَ بِاسْمِي - فَأَنْظِرْ لَأَنْ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحُرِّ  
الْقُرَشِيِّ وَمَيْنِ الْمَمْلُوكِ الْمُسْتَرْقِ بِاللَّذَرِهِمْ (لنغزالي)

لنغزالي والناسك

٢٠٩ قَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ كُنْتُ أَمِيرُ فِي طَرِيقٍ فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى  
مِسْبَحٍ فَقُلْتُ مَا أَتَى أَيُّهَا الرَّجُلُ - فَقَالَ أَدْرِي - قُلْتُ مَا أَتَمَّكَ  
فَقَالَ حَقِّي أَنْظُرْ بِمَاذَا أُسْمِيَ لَنَسِي - فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ يُعْطِيكَ -  
قَالَ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ - فَقُلْتُ طُوبَى لَكَ وَكَثْرَةُ عِلْمٍ - فَقَالَ  
مِنْ أَلَدِي يَمْنَعُكَ عَنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكَثْرَةُ الشَّيْنِ (للأصبهاني)

المتوكل والابو العبيد

٢١٠ سَأَلَ الْمُتَوَكِّلُ أَبَا الْعَبَّاسِ مَا أَشَدُّ مَا عَلَيْنَا فِي ذَهَابِ  
بَصَرِكَ - قَالَ مَا حَرَمْتُكَ يَا أَمِيرَ أُمَّةٍ مِنْ رُؤْيَاكَ -  
مَعَ إِجْمَاعِ النَّاسِ عَلَى جَمَالِكَ (للشراشي)

السفيه والمخلص

٢١١ سَتَمَّ سَفِيهٌ حَلِيمًا وَهُوَ سَاكِتٌ - فَقَالَ إِيَّاكَ أَعْلَى -  
فَقَالَ وَعِنْدَكَ اغْضِي - قَالَ الشَّاعِرُ  
شَأْنِي عَبْدُ نَبِيٍّ مَسْمُوعٍ نَصْنَعُ عِنْدَهُ النَّفْسَ وَالْوَضَا



وَلَمْ أَجِبْهُ لِاجْتِقَارِي لَهُ مِمَّنْ ذَا يَعْضُ الْكُذْبُ إِنْ عَمَّ

(المتعالي)

قَدْ رَوَى أَنَّ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ رَأَى شَيْخًا يُطَلِّبُ الْعِلْمَ  
وَيُحِبُّ النَّظَرَ فِيهِ وَسَيَتَمَّى فَقَالَ يَا هَذَا أَسْتَغْنِي أَنْ تَكُونَ فِي  
أَخْرِ عُمْرِكَ أَفْضَلَ مِمَّا كُنْتَ فِي أَوَّلِهِ - وَلَئِنْ الصَّغِيرُ  
أَعَدَّ لِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَمَلِ عَلَيَّ مَرٌّ (للطرس طوشي)

الرازي وصبيان

٢١٢ حَكَى أَبُو عَلِيٍّ الرَّازِيُّ قَالَ مَرَرْتُ بِصَبْيَانٍ فِي طَرِيقِ  
الشَّامِ يَلْعَبُونَ بِالتُّرَابِ وَقَدْ اسْتَفْعَ الْغُبَارُ فَقُلْتُ  
مَهَلًا قَدْ غَبَرْتُمْ - فَقَالَ صَبِيٌّ مِنْهُمْ يَا شَيْخُ إِنْ لَفِرُ  
إِذَا هُمُ عَلَى التُّرَابِ فِي الْقَبْرِ - فَعِثْنِي عَلَى زَاغَتِ  
وَالصَّبِيُّ قَاعِدٌ عِنْدَ رَأْسِي مَعَ الصَّبْيَانِ يَبْكُونَ - فَقُلْتُ  
لَهُ أَعِنْدَكَ حِيلَةٌ فِي الْفِرَارِ مِنَ التُّرَابِ - قَالَ أَنَا لَا أَعْلَمُ  
لَكِنْ سَلْ غَيْرِي - فَقُلْتُ وَمَنْ غَيْرُكَ - قَالَ عَقْلُكَ

(الشرشي)

الحاج والعجوز

٢١٣ يَقَالُ إِنَّهُ انْقَطَعَ رَجُلٌ مِنْ قَانِلَةِ الْحَاجَةِ وَغَلِطَ الطَّرِيقَ وَوَقَعَ

فِي الرَّمْلِ - فَجَعَلَ يَسِيرُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى خَيْمَةٍ فَرَأَى فِي الْخَيْمَةِ  
 امْرَأَةً عَجُوزًا أَوْ عَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ كَلْبًا نَاعِمًا - فَسَلَّمَ الْحَاجُّ عَلَى  
 الْعَجُوزِ وَطَلَبَ مِنْهَا طَعَامًا - فَقَالَتِ الْعَجُوزُ انْصُبْ إِلَى ذَلِكَ  
 الْوَادِي - وَاصْطَدْ مِنَ الْحَيَاتِ بِقَدْرِ كِفَايَتِكَ لِأَسْتَوِي لَكَ  
 مِنْهَا وَأُطْعِمَكَ - فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا لَا أَحْسُنُ أَنْ أَصْطَادَ  
 الْحَيَاتِ - فَقَالَتِ الْعَجُوزُ أَنَا أَصْطَادُ مَعَكَ فَلَا تَخَفْ -  
 فَضَيَّا وَتَبَعَهُمَا الْكَلْبُ فَاتَّخَذَ مِنَ الْحَيَاتِ بِقَدْرِ حَاجَتِهِمَا  
 فَأَتَتِ الْعَجُوزُ وَجَعَلَتْ تَشْوِي الْحَيَاتِ فَلَمْ يَرِ الْحَاجُّ بَدَلًا  
 مِنَ الْأَكْلِ وَخَافَ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الْجُوعِ وَالْهَزَالِ فَأَكَلَ -  
 ثُمَّ إِنَّهُ عَطِشَ فَطَلَبَ مِنْهَا الْمَاءَ فَقَالَتْ دُونِكَ الْعَيْنُ  
 فَاشْرَبْ - فَضَيَّ إِلَى الْعَيْنِ فَوَجَدَ الْمَاءَ مُرًّا مَالِحًا وَلَمْ يَجِدْ  
 مِنْ شَرِبِهِ بَدَلًا - فَشَرِبَ وَعَادَ إِلَى الْعَجُوزِ وَقَالَ اعْجَبْ  
 مِنْكَ أَيُّهَا الْعَجُوزُ وَمِنْ مُقَامِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَاعْتَدِ لَكَ  
 فِي هَذَا الطَّعَامِ - فَقَالَتِ الْعَجُوزُ كَيْفَ تَكُونُ بِلَادُكُمْ - فَقَالَ  
 يَكُونُ فِي بِلَادِنَا الدُّورُ وَالرَّحْبَةُ الْوَاسِعَةُ وَالْفَوَالِ الْيَابِغَةُ  
 وَالْمِيَاهُ الْعَذْبَةُ وَالْأَطْعِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَالْحُمُومُ السَّمِينَةُ  
 وَالتَّعْمُ الْكَثِيرَةُ وَالْعُيُونُ الْغَزِيرَةُ - فَقَالَتِ الْعَجُوزُ

قَدْ سَمِعْتُ هَذَا أَكُلًا فَقُلْ لِي هَلْ تَكُونُونَ تَحْتَ يَدِ سُلْطَانٍ  
يَجُورُ عَلَيْكُمْ وَلَا ذَاكَ أَنْ لَكُمْ ذَنْبٌ اخْتَدَأَ أَمْوَالَكُمْ وَأَسْتَأْصَلَ جُحُومَكُمْ  
وَأَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ وَأَمْلَأَكُمْ كُفْرًا فَقَالَ قَدْ نَكُونُ ذَلِكَ -  
فَقَالَتْ إِذَا يَعُودُ ذَلِكَ الطَّعَامُ اللَّطِيفُ - وَالْعَيْشُ الظَّرِيفُ  
وَالْحُلُوى الْعَجِيبَةُ مَعَ الْجُورِ وَالظُّلْمِ سُبَّانًا قَوْمًا - وَتَعُودُ  
أَطْعِمَتْنَا مَعَ الْأَمَنِ دَرِيًّا فَأَنَا فِعْمًا - أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَجَلَ  
النِّعَمِ بَعْدَ نِعْمَةِ الْعَهْدِ عَلَى لَحْمَةٍ وَالْأَمَنِ (لِلْمَغْزَالِ)

## حكاية ابى يعقوب يوسف

٢١٣ - قَصْدًا نَاصِحًا مِنْ مَدِينَةِ بَبْرُوتَ زِيَارَةَ قَبْرِ ابى يَعْقُوبَ  
يُوسُفَ الَّذِى يَزْعُمُونَ أَنَّ مِنْ مُلُوكِ الْمَغْرِبِ - وَهُوَ بِمَوْجِعٍ  
يُعْرَفُ بِكُرْكُوتُجٍ مِنْ بَقَاعِ الْعَزِيزِ - وَيُذَكَّرُ أَنَّهُ كَانَ يُسَمَّى  
وَلَقَبَاتٍ بِشَمَنِهَا - وَحَكِي عَنْهُ أَنَّ دَخَلَ مَدِينَتَهُ وَمَشَى  
فَمَرَّ بِهَا مَرَّ شَدِيدًا وَأَقَامَ مَطْرُوفًا بِالْأَمْوَاقِ فَلَمَّا  
بَرَزَ مِنْ مَرَضٍ خَرَجَ إِلَى ظَاهِرِهِ مَشَى لَيْلًا بَسَاتًا يَكُونُ  
حَارًا سَالًا - فَاسْتَوْجَرَ لِحِوَسَةِ بُسْتَانٍ لِلْمَلِكِ نُورِ الدِّينِ  
وَأَقَامَ فِي حِوَسَةِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ - فَلَمَّا كَانَ فِي أَوَّلِ الْفَاقِهِةِ

٤٢  
 اتى السلطان الى ذلك البستان فامر وكيلا البستان ابا  
 يعقوب ان ياتي برمان ياكل منه السلطان. فأتاه  
 برمان فوجد حاميضا. فقال له الوكيل انكون في  
 حراسة البستان منه ستة اشهر ولا تعرف الحو من  
 الايام. فقال انما استأجرتني على الحراسة لا على اكل  
 فأتى الوكيل الى تملك فاعلمه بذلك فبعث الملك اليه و  
 بان قد رأى في المنام انه يجتمع مع ابي يعقوب فتفرس  
 به هو. فقال له انت ابو يعقوب قال نعم. فقام  
 وعانقه واجلسه الى جانبهم. ثم احتلم الى مجلس فلما  
 بينا فبين الحلال لك. ب يكد يمينهم وكأما عنده اياما  
 ثم خرج من دمشق فأتى اوان البرد الشديد (ابن بطوطة)

## المنصور المعتد عليه

٢١٥- روى ان رجلا من العقلاء غصب بعض الولاء  
 ضيعة له واعتدى عليه. فذهب الى المنصور فقال له  
 اهلكك الله اذكر لك حاجتي ام اضربك لك قبلها مثلا  
 فقال له بل اضر بني قبلها مثلا فقال سلمك الله ان الطفل

الصَّخِيرَ إِذْ أَنَابَهُ أَمْرٌ بَكَرَهُ يَفِدُّ إِلَى أُمِّهِ لِنُصْرَتِهِ إِذْ كَا  
يَعْرِفُ غَيْرَهَا لَهَا مِنْهُ أَنَّ لَا نَاصِرَ لَهُ فَوْقَهَا - فَإِذَا انْزَعَجَ  
وَاشْتَدَّ كَانَ فَوَادَةً وَسَلَّوَاهُ إِلَى أَبِيهِ يَعْلِيهِ بِأَنَّ أَبَاهُ أَقْوَى  
مِنْ أُمِّهِ عَلَى نُصْرَتِهِ - فَإِذَا الْبَلْغُ وَصَارَ رَجُلًا وَخَذَبَهُ أَمْرٌ  
شَكَرَ إِلَى الْوَلِيِّ يَعْلِيهِ بِأَنَّهُ أَقْوَى مِنْ أَبِيهِ - فَإِنْ تَرَادَّ عَقْدُهُ  
وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ شَكَرَ إِلَى السُّلْطَانِ يَعْلِيهِ بِأَنَّهُ أَقْوَى  
بِمَعْنَى سِوَاهُ - فَإِنْ لَمْ يُنْصِفْهُ السُّلْطَانُ شَكَرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
يَعْلِيهِ بِأَنَّهُ أَقْوَى مِنَ السُّلْطَانِ - وَقَدْ تَزَلَّتْ بِي ذَاذِلَةٌ وَكَيْسٌ  
فَوْقَكَ أَحَدٌ أَقْوَى مِنْكَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى - فَإِنْ أَنْصَفْتَنِي وَإِلَّا  
رَفَعْتُ أَمْرَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - قَالَ بَلْ تُنْصِفُكَ - وَأَقْرَبُ نَ  
يُنْتَبَ إِلَى وَلِيِّكَ بِرَدِّ ضَيْعَتِهِ الْيَسِيرِ -

## النَّجَاةُ بِعَوْنِ اللَّهِ

٢١٦ - رُوِيَ أَنَّ سُلْطَانَ صِغْلِيَّةَ أَرَادَ أَنْ لِيَكْتَنِي وَمِنْهُمُ النُّومُ  
فَأَرْسَلَ إِلَى قَائِدِ الْبَحْرِ وَقَالَ أَنْتَ ذِي الْأَنْفِ الْآنَ مُرْكَبًا إِلَى فَرِيقَتِي  
بِالْمُتَنِي بِأَخْبَارِهَا - فَعَمِدَ الْقَائِدُ الْمُرْكَبَ وَأَرْسَلَهُ لِحَيْنِهِ  
فَسَاءَ أَضْحَاوُ إِذَا بِالْمُرْكَبِ فِي مَوْضِعِهِ لَمْ يَبَارَحْ فَقَالَ لَهُ  
الْمَلِكُ أَلَيْسَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ - قَالَ نَعَمْ امْتَنَعْتُ

أَمْرَكَ وَأَنْفَذْتَ الْمَرْكَبَ وَرَجَعْتَ بَعْدَ سَاعَةٍ وَسَيُحَدِّثُكَ مُقَدِّمُ  
الْمَرْكَبِ - فَبَاءَ مُقَدِّمُ الْمَرْكَبِ وَمَعَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لِمَدَانِ مَا مَعَكَ  
أَنْ تَذْهَبَ حَيْثُ أَمَرْتُ - قَالَ ذَهَبْتُ فِي الْمَرْكَبِ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي  
جَوْفِ اللَّيْلِ وَالْبَحَارَيْنِ يَجْذِفُونَ فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ يَقُولُ يَا اللَّهُ  
يَا اللَّهُ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَكْرِهُ هَامِرًا

- فَمَا اسْتَقَرَّ صَوْتُهُ فِي أَسْمَاعِنَا

تَأْدِينًا لِمَرَارِ الْبَيْتِ كَبِيرِهِ، وَهُوَ يَدْعِي يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا غِيَاثَ  
الْمُسْتَغِيثِينَ - وَنَحْنُ نُجِيبُهُ كَبِيرُكَ تَبِيكُ - وَلَنُوجِّهُنَا نَحْوَ  
الصَّوْتِ فَأَلْفَيْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَرِيقًا فِي أَخْرِ مَقَرٍّ مِنَ الْحَيَاةِ  
فَأَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْبَحْرِ وَسَأَلْنَاهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ كُنَّا مُفْلِحِينَ  
مِنْ أُرَيْقِيَّةٍ فَغَرِقَتْ سَفِينَتُنَا مُنْذُ أَيَّامٍ وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ حَتَّى  
وَحَدَّثْتُ الْمَوْتَ فَلَمْ أَشْعُرْ بِالْغَوْثِ إِلَّا مِنْ نَاحِيَةِكُمْ فَبَسَحْنَا مِنْ  
أَسْهُرِ سُلْطَانِ وَأَوَارَقِ جَبَّارٍ فِي قَصْرِ نَعْرِيقٍ فِي الْبَحْرِ وَظَلَمَتِ  
الْوَحْشَةُ حَتَّى اسْتُخْرِجَتْ مِنْ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ الثَّلَاثِ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ  
وَوُظَلِمَتِ الْبَحْرُ وَظَلَمَتِ الْوَحْشَةُ - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (للطوطوش)

الجندى والمحتال

٢١٤- إِمَّا كَانَ يَشْعُرُ لِإِسْكَندَرِيَّةٍ وَإِلَى يَقَالُ لَهُ حَسَامُ الدِّيْنِ  
فَبِكَيْمَا هُوَ جَالِسٌ فِي دَسْتِيهِ ذَاكَ لَيْلَةً إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ  
جُنْدِيٌّ وَقَالَ لَهُ اعْلَمْ يَا مَوْلايَ أَنَّا الْوَالِي أَنِّي دَخَلْتُ هَذِهِ  
الْمَدِيْنَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَنَزَلْتُ فِي خَانٍ كَذَا فَمِتُّ فِيهِ  
إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ وَجَدْتُ خُرْجِي مَشْرُوطًا وَقَدْ  
سُرِقَ مِنْهُ كَيْسٌ فِيهِ أَلْفٌ دِينَارٍ - فَلَكَ مَبْرُورٌ كَلَامُهُ حَتَّى أَرْسَلَ  
الْوَالِي وَأَخْضَرَ الْمُقَدَّمِينَ وَأَمَرَهُمْ بِأَخْضَارِ جَمِيعٍ مَنْ فِي الْخَانِ وَأَمَرَ  
بِسُجُوبِهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ - فَلَمَّا جَاءَ الصُّبْحُ أَمَرَ بِأَخْضَارِ أَلَةِ الْعُقُوبَةِ  
وَأَخْضَرَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ بِحَضْرَةِ الْجُنْدِيِّ مَنَاجِيلَ لَدَارِهِمْ وَأَرَادَ  
عِقَابَهُمْ - وَإِذَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَشَقَّ النَّاسَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
الْوَالِي وَالْجُنْدِيُّ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَكَلِقُ هَؤُلَاءِ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
فَإِنَّهُمْ مَظْلُومُونَ - وَأَنَا الَّذِي أَخَذْتُ مَالَ هَذِهِ الْجُنْدِيِّ وَهَاهُ  
الْكَيْسُ الَّذِي أَخَذْتَهُ مِنْ خُرْجِي - ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ كَيْمِهِ وَوَضَعَهُ  
بَيْنَ يَدَيْ الْوَالِي وَالْجُنْدِيِّ - فَقَالَ الْوَالِي لِلْجُنْدِيِّ خُذْ ذَلِكَ وَتَسَلَّ  
فَمَا بَقِيَ لَكَ عَلَى لَنَا مِنْ سَبِيلٍ - وَصَارَ النَّاسُ وَجَمِيعُ الْحَاضِرِينَ  
يَخْنَوْنَ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَيَدْعُونَهُ - ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ قَالَ  
أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا الشُّطَارَةُ أَنِّي جِئْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي وَأَخْضَرْتُ

هَذَا الْكَيْسَ فَإِنَّهَا الشَّطْرَةُ فِي أَخَذِ هَذَا الْكَيْسِ ثَانِيًا مِنْ هَذَا  
الْجُنْدِيِّ فَقَالَ لَهُ الْوَالِي وَكَيْفَ فَعَلْتُ يَا شَاطِرُ حِينَ أَخَذْتَهُ  
فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنِّي كُنْتُ فِي مَصْرِفِ الصِّيَارِفِ إِذْ رَأَيْتُ هَذَا  
الْجُنْدِيَّ لَمَّا مَرَّتْ هَذِهِ الدَّهَبُ وَوَضَعَهُ فِي هَذَا الْكَيْسِ  
فَتَبِعْتُهُ مِنْ زِقَاقِي إِلَى زِقَاقِي فَلَمَّا جَدُّنِي إِلَى أَخَذِ الْمَالِ مِنْهُ  
سَبِيلًا ثُمَّ لَأَنَّهُ سَافَرَ فَتَبِعْتُهُ مِنْ بَكْدِ إِلَى بَكْدِ وَصِرْتُ خَالًا  
عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى أَخْذِهِ مِنْهُ - فَلَمَّا دَخَلَ  
هَذِهِ الْمَدِينَةَ تَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ فِي هَذَا الْخَانِ - فَتَزَلْتُ  
إِلَى جَانِبِهِ وَرَصَدْتُهُ حَتَّى تَأَمَّ وَسَمِعْتُ غَلِيظَةً - فَمَشَيْتُ  
إِلَيْهِ قَلِيلًا قَلِيلًا وَقَطَعْتُ الْخُرْجَ بِهَذِهِ الْمَسْلُكِينَ وَأَخَذْتُ  
الْكَيْسَ هَكَذَا - وَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَ الْكَيْسَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِي الْوَالِي  
وَالْجُنْدِيِّ وَتَأَخَّرَ إِلَى خَلْفِ الْوَالِي وَالْجُنْدِيِّ وَالنَّاسُ يُنْظَرُونَ  
إِلَيْهِ وَيَعْقِدُونَ أَنَّ يُرِيحُهُمْ كَيْفَ أَخَذَ الْكَيْسَ مِنَ الْخُرْجِ وَ  
إِذَا بِهِ قَدْ جَرَى وَرَزَى فَهَسَهُ فِي بَرَكَةٍ فَصَاحَ الْوَالِي عَلَى  
حَاشِيَتِهِ وَقَالَ الْحَقُّوهُ وَأَنْزِلُوا خَلْفَهُ - فَمَا نَزَعُوا ثِيَابَهُمْ  
وَنَزَلُوا فِي الدَّرَجِ حَتَّى كَانَ الشَّاطِرُ مَضَى إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ  
وَفَتَّشُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ زَقَقَهُ الْإِسْكَدُونِيَّةَ



كُلَّهَا تَنْفُذُ إِلَى بَعْضِهَا - وَرَجَعَ النَّاسُ وَكَمْ يُحْصِلُوا الشَّاطِرَ  
فَقَالَ الْوَالِي لِلْجُنْدِيِّ كَمْ يَبْقَى لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَقٌّ يَا ذَا  
عَرَفْتَ عَرَفْتُمْكَ وَتَسَلَّمْتَ مَا لَكَ وَمَا حِفْظُكَ - فَتَنَامَ  
الْجُنْدِيُّ وَقَدْ ضَاعَ مَالُهُ وَخَلَصَتِ النَّاسُ مِنْ أَيْدِي  
الْجُنْدِيِّ وَالْوَالِي (الف ليلة وليلة)

## المامون والصانع

٢١٨ - حَدَّثَ سُلَيْمَنُ بْنُ الْوَرَّاقِ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَعْظَمَ حِمَامًا  
مِنْ الْمَامُونِ - دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِكَوْمٍ وَفِي يَدِهِ فَصٌّ مُسْتَطِيلٌ  
عَنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرُهُ شُعَاعٌ قَدْ أَضَاءَ لَهُ الْجَلِيسُ فَنَزَلَ قَلْبُهُ  
بِيَدِهِ وَكَسَتْ حُسْنُهُ ثُمَّ دَعَا بِرَجُلٍ صَائِغٍ وَقَالَ لَهُ اسْنَعْ لِي هَذَا  
الْفَصَّ كَذَا وَكَذَا أَوْ احْلِلْ فِيهِ كَذَا وَكَذَا - وَعَرَفْتُهُ كَيْفَ يَعْمَلُ  
بِهِ - وَأَخَذَهُ الصَّائِغُ وَانْصَرَفَ - ثُمَّ دُتُّ إِلَى الْمَامُونِ بَعْدَ ثَلَاثِ  
يَوْمَاتٍ فَاسْتَدْعَى بِالْقَوْمِ فَأَتَوْهُ وَهُوَ يُرْعِدُ قَدِ انْتَفَعُ كَوْنُهُ -  
فَقَالَ الْمَامُونُ مَا فَعَلْتَ بِالْفَصِّ - فَنَجَّاهُ الرَّجُلُ - وَلَمْ  
يَنْطِقْ بِكَلَامٍ - فَقَهَمَ الْمَامُونُ بِالْفَرَاغَةِ أَنَّ حَصْلَ فِيهِ  
خَلْلٌ - فَقَوْلُ وَجْهَهُ عَنْهُ حَتَّى سَكَنَ جَاشُهُ ثُمَّ انْتَفَتَحَ إِلَيْهِ -  
وَأَمَّا الْقَوْلُ - فَقَالَ الْأَمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - قَالَ لَكَ

أَلَا مَأْنٍ - فَأَخْرَجَ الْفَصْلَ رُبْعَ قَطِيعٍ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 سَقَطَ مِنْ يَدِي عَلَى السُّنْدَانِ فَصَادَ كَمَا تَرَى - فَقَالَ لِمَا مَوْنُ  
 لَا بَأْسَ عَلَيْكَ اصْنَعْ بِهِ أَرْبَعَهُ خَوَاتِمَ - وَالْطَفَلُ لَهُ فِي الْكَلَامِ  
 حَقٌّ ظَنَنْتُ أَنَّكَ كَانَ يَشْتَهِي الْفَصْلَ عَلَى أَرْبَعٍ قَطِيعٍ - فَنَلَمَّا  
 مَحَسَبَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ اتَّذَرُونَا كَمْ قِيَمَةُ هَذَا الْفَصْلِ -  
 قُلْنَا لَا - قَالَ اشْتَرَاهُ الرَّشِيدُ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ  
 أَلْفًا - (لَا تَلِيدِي)

## حكاية نظام الملك والي سعيد المصوفي

٢١٩ - حَكَى أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ قَصَدَ نِظَامَ الْمَلِكِ  
 فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا ابْنِي لَكَ مَدْرَسَةً بِبَغْدَادَ  
 مَدِينَةِ السَّلَامِ لَا يَكُونُ فِي مَعْمُورِ الْأَرْضِ مِنْهَا  
 يُخْلَدُ بِعَازِ ذِكْرِكَ إِلَّا أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ - قَالَ قَا فَعَلْ  
 فَنُكْتُبَ إِلَى وَكَلَايَةِ بَغْدَادَ أَنْ يُمَكِّنُوهُ مِنْ الْأَمْوَالِ  
 فَاتَّبَاعَ بَقْعَةً عَلَى شَاطِئِ دُجْلَةٍ وَخَطَّ الْمَدْرَسَةَ  
 النِّظَامِيَّةَ وَبَنَاهَا أَحْسَنَ بَنِيَانٍ وَكُتِبَ عَلَيْهَا اسْمُ  
 نِظَامِ الْمُلْكِ - وَبَنَى حَوْلَهَا أَسْوَاقًا تَكُونُ مُحِبَّةً عَلَيْهِ

وَابْتِاعَ خِصَامًا وَخَانَاتٍ وَحِمَاةٍ وَوَقَفَتْ عَلَيْهَا - وَكَمَلَتْ  
لِنِظَامِ الْمَلِكِ بِذَلِكَ رِثَاسَةً وَسُوءًا وَذَكَرَ جَمِيلٌ طَبَقَ  
الْأَرْضِ خَبْرَهُ - وَعَمَّا الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ أَثَرَهُ - وَكَانَ  
ذَلِكَ فِي سِتِّينَ مِائَةِ الْخَمْسِينَ وَارْبَعِ مِائَةٍ مِنَ الْحِجْرَةِ -  
ثُمَّ رَفَعَ حِسَابًا لِلنَّفَقَاتِ إِلَى نِظَامِ الْمَلِكِ فَبَلَغَ مَا يَقَارِبُ  
سِتِّينَ أَلْفَ دِينَارٍ - ثُمَّ نَعَى الْخَبْرَ إِلَى نِظَامِ الْمَلِكِ  
مِنَ الْكُتَابِ وَأَهْلِ الْحِسَابِ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَنْفَقَ تَحْتِ تِسْعَةِ أَلْفٍ  
دِينَارٍ وَأَنَّ سَائِرَ الْأَمْوَالِ أَحْتَجَبَتْهَا لِنَفْسِهِ وَخَالَكَ فِيهَا -  
فَدَعَاهُ نِظَامُ الْمَلِكِ إِلَى أَصْبَهَانَ لِلْحِسَابِ فَلَمَّا أَحْسَنَ أَبُو  
يُزْكَرُكَ أَرْسَلَ إِلَى الْخَلِيفَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ يَقُولُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي  
أَنْ أَطِيقَ الْأَرْضَ بِذِكْرِكَ وَأَنْتَ تَلْكَ فَخَرًّا لَا تَحْوُهُ إِلَّا قِيَامُ  
قَالَ وَمَا هُوَ - قَالَ أَنْ تَحْمُوا اسْمَ نِظَامِ الْمَلِكِ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ  
وَتَكْتُبَ اسْمُكَ عَلَيْهَا وَتُزَنَ لَهُ سِتِّينَ أَلْفَ دِينَارٍ - فَأَرْسَلَ  
إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ يَقُولُ أَنْفِدْ مِنْ تَقْبِضِ الْمَالِ - فَلَمَّا اسْتَنْوَقَ  
مِنْهُ مَضَى إِلَى أَصْبَهَانَ فَقَالَ لَهُ نِظَامُ الْمَلِكِ إِنَّكَ رَفَعْتَ لَنَا  
تَحْوَمِينَ سِتِّينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَاجِبٌ أَنْ تُخْرِجَ الْحِسَابَ -  
فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ لَا يُظِلُّ الْخَطَابُ إِنْ ضَمِيتَ فِيهَا وَلَا

فَعَوَّدْتُ اسْمَكَ الْمَكْتُوبَ عَلَيْهَا وَكَتَبْتُ عَلَيْهَا اسْمَ غَيْرِكَ  
فَأَرْسِلْ مَعِيَ مَنْ يَقْبِضُ لِمَالٍ - فَلَمَّا أَحْسَسَ نِظَامُ الْمَلِكِ  
بِذَلِكَ قَالَ يَا سَيِّدِي قَدْ سَوَّغْنَا لَكَ جَمِيعَ ذَلِكَ وَلَا تَحْجُزْنَا  
تَعْرِانَ أَبَا سَعِيدٍ بَنَى بِبَيْتِكَ الْأَمْوَالِ الرِّبَا طَابَ لِلصُّوفِيَّةِ  
وَأَشْتَرَى الصِّبَاغَ وَالْخِثَانَاتِ وَالْبَسَاتِينِ وَاللَّهُ وَوَقَفَتْ  
جَمِيعَ ذَلِكَ عَلَى الصُّوفِيَّةِ (للطهرطوشي)

## الْبَابُ السَّابِعُ

### وَالْفِكَاهَاتُ

٢٢٠ - نَظَرَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِلَى الْحَقِّ عَلَى حُجْرٍ فَقَالَ حُجْرٌ عَلَى

حُجْرٍ (للابشيهي)

٢٢١ - نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى فَيْلَسُوفٍ يُودِّبُ شَيْخًا فَقَالَ لَهُ مَا تَصْنَعُ  
قَالَ أَغْسِلُ حَبِيبِي الْعَلَّةَ يَبْيِضُ (للمستعصي)

٢٢٢ - قَالَ لِنَا جَرِي يَهْجُو طَبِيبًا -

يَسْتَشِي وَعِزَّ رَأَيْتُ مِنْ حُلْعِهِ يَسْتَمِرُّ الْأَرْدَانَ لِلْقَبْرِ

٢٢٣- قِيلَ إِنَّ رَجُلًا آذَى لِنُبُوَّةٍ فِي أَيَّامِ أَحَدِ الْمُلُوكِ فَلَمَّا  
خَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ نَبِيٌّ - قَالَ نَعَمْ - قَالَ وَإِلَى مَنْ  
بُعِثْتَ - قَالَ إِلَيْكَ - قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ سَفِيهُ الْحَقِّ - قَالَ  
إِنَّمَا بُعِثْتُ بِكُلِّ قَوْمٍ مِثْلَهُمْ - فَصَحَّحَ الْمَلِكُ وَأَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ

(للابشيهي)

٢٢٣- تَرَكَ رَجُلٌ النَّبِيَّ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَرَكْتَهُ وَهُوَ رَسُولُ  
السُّرُورِ إِلَى لِقَابٍ - فَقَالَ وَلَكِنَّهُ يَبْسُ لِرَسُولٍ -  
يُبْعَثُ إِلَى الْجَوْشَنِ فَيَذْهَبُ إِلَى الرَّاسِ (لِلشُرَيْشِيِّ)

٢٢٥- تَنَبَّأَ إِنْسَانٌ فَطَالَ بُوَّةٌ بِخَضَرَةِ الْمَأْمُونِ بِمِثْلِهِ - فَقَالَ  
رَأَيْتُ أَطْرَحَ لَكُمْ حَصَاةً فِي لَمَاءٍ قَتْدُوبٍ - قَالُوا رَهْنَيْنَا - فَأَخْرَجَ  
حَصَاةً مِنْ جَنِيْبِهِ وَكَرَحَهَا فِي لَمَاءٍ قَتْدَابَتْ - فَقَالُوا هَذِهِ حَبْلُكَ  
نُعْطِيكَ حَصَاةً مِنْ عِنْدِنَا وَكَرَحَهَا تَدُوبٍ - فَقَالَ لَسْتُ بِمَنْ  
أَجَلَ مِنْ فِرْعَوْنَ لَا وَأَعْظَمَ كَرَامَةً مِنْ مُوسَى فَكَمْ يَقُولُ  
فِرْعَوْنُ لِمُوسَى لِمَا تَرْضَى بِمَا تَفْعَلُ بِعَصَاكَ حَتَّى أُعْطِيكَ  
عَصَاً مِنْ عِنْدِي تَجْعَلُهَا ثَعْبَانًا فَصَحَّحَ الْمَأْمُونُ وَأَجَانَرَهُ -

(للابشيهي)

٢٢٦- سَرَفَ رَجُلٌ مُسَرَّةً مِنَ الدَّارِهِ وَوَضَى حَتَّى أَتَى إِلَى

الْمُسَيِّدِ فَدَخَلَ يُصَلِّي فَقَرَأَ الْإِمَامُ وَمَا تِلْكَ بِمِثْلِكَ يَا مُسَيِّدُ  
وَكَانَ اسْمُهُ الْأَعْرَابِيُّ - فَقَالَ لَا شَيْءَ أَنْتَ سَاحِرٌ - ثُمَّ  
رَمَى الصُّلَّةَ وَخَرَجَ بِهَا رِبًّا (لِلْقَلْبِيِّ)

٢٢٤ قَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِصَاحِبِ خَيْلِهِ وَتَوَدَّ إِلَى الْفَرَسِ  
الْأَبْيَضِ - فَقَالَ لَهُ وَزِيرُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَقُلْ الْفَرَسُ  
الْأَبْيَضُ - فَإِنَّهُ عَيْنٌ يُحِبُّ بِهَيْبَةِ الْمُلُوكِ وَلَكِنَّ الْفَرَسَ  
الْأَسْهَبَ - فَلَمَّا أَحْضَرَ الطَّعَامَ قَالَ لِصَاحِبِ الْخَيْلِ وَتَوَدَّ  
الصَّحْنِ الْأَسْهَبَ - فَقَالَ لَوْ زِيدَ قُلُ مَا شِئْتَ فَمَالِي حَيْلُهُ  
فِي تَقْوِيَتِكَ (لِلْأَبْشِيهِ)

٢٢٨ - نَظَرَ أَشْعَبُ إِلَى رَجُلٍ يَجْعَلُ طَبَقًا - فَقَالَ لَهُ أَسْأَلُكَ  
بِاللَّهِ الْإِلَهَ مَا زِدْتَنِي سَعَتِهِ طَوَّقًا أَوْ طَوْقَيْنِ - فَقَالَ لَهُ  
الرَّجُلُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ - قَالَ لَعَنَهُ أَنْ يُهْدَى إِلَى يَوْمٍ  
يَبْرَأُ شَيْءٌ (لِلشَّرِيشِيِّ)

٢٢٩ كَانَ الشَّيْخُ الْمَعْرُوفُ بِالشَّيْخِ الْكُرْمَانِيِّ شَاعِرًا قَلْبِيًّا  
الْفُقْرَاءَ عَلَيْهِ لَعْنَتَيْنِ وَكَانَ يَصْنَعُ الْأَكْحَالَ وَيَبِيعُ الطَّائِفِينَ  
فَاشْتَرَى مِنْهُ أَحَدٌ يَوْمًا كَوْلًا يَدْرَهُمْ وَرَأَى الْمَشْتَرِي  
أَنَّ عَيْنَهُ عَلَيْهِ فَاعْطَاهُ دُرْهَمَيْنِ وَقَالَ هَذَا شَمْرُ

كُحِّلِكَ وَهَذَا الْآخِرُ مَلَكٌ - اسْتَشْرَيْتَ بِهِ أَنْتَ أَيْضًا كُحِّلًا وَ  
كُحِّلَ عَيْنَيْكَ فَاسْتَحْسَنَ الشَّيْءَ ذَلِكَ (لَابَن طَقْطُقِي)

## الحجاج والشجرة

٢٣٠ - حَكِي أَنْتَ الْحَجَّاجُ حَتَّى فِي بَعْضِ أَيَّامِ الشُّكْرِ بِهِ  
فَصَرَفَ عَنْهُ احْتِمَابَهُ وَانْفَرَدَ بِنَفْسِهِ فَلَا فِي شَيْخَانٍ مِنْ  
بَنِي عَجَلٍ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ أَدَّتْ يَأْسِيخُ - قَالَ مِنْ هَذِهِ  
الْقَرْيَةِ قَالَ مَا نَأْكُلُكُمْ حُكَّامُ الْبِلَادِ - قَالَ كُلُّهُمْ أَشْرَاءُ  
يُظْلِمُونَ النَّاسَ وَيُخْلِسُونَ أَمْوَالَهُمْ - قَالَ وَمَا قَوْلُكَ  
فِي الْحَجَّاجِ - قَالَ هَذَا أَنْجَسُ كُلِّ سَوْدٍ لِلَّهِ وَجْهًا وَوَجْهَةً  
مِنْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى هَذِهِ الْبِلَادِ - فَقَالَ الْحَجَّاجُ تَعْرِفُ مَنْ أَنَا  
قَالَ لَا وَاللَّهِ - قَالَ أَنَا الْحَجَّاجُ - قَالَ أَنَا فَاذْنَاكَ وَأَنْتَ تَعْرِفُ  
مَنْ أَنَا - قَالَ لَا - قَالَ أَنَا زَيْدُ بْنُ حَلَمٍ يَحْتَنُونَ بَنِي عَجَلٍ  
أَصْرَعُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ - فَضَمِكَ الْحَجَّاجُ  
وَاجْتَارَهُ (لَابَن قَتِيبَ)

## الرشيد ومد النبوة

٢٣١ - رَدَّ عَنْ رَجُلٍ النَّبُوءَةَ فِي زَمَانِ الرَّشِيدِ - فَلَمَّا  
اِحْتَضَرُوهُ قَدَّ امَامُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُ لِكُلِّ نَبِيٍّ بَيِّنَةٌ

تَدَلُّ عَلَى نُبُوَّتِهِ - فَأَمْسَحَ شَيْءٌ مِنْ دَلَالِكَ قَالَ أَسْأَلُ مَا تُرِيدُ  
 قَالَ أُرِيدُ أَنْ تُصَيِّرَهُ لَوْلَاءَ الْمَمَالِكِ الْمُرَدَّةِ كُلِّهِمْ بِلِيٍّ  
 فَأُطَوِّقَ إِلَى الْأَرْضِ سَاعَةً تُنْقِذُ رَأْسَهُ وَقَالَ كَيْفَ يَكُونُ  
 أَنْ أُصَيِّرَهُ لَوْلَاءَ الْمُرَدِّ بِلِيٍّ وَأُعَيِّدَ هَذِهِ الصُّورَ  
 الْحَسَنَةَ وَلَكِنْ أُصَيِّرُهُ لَوْلَاءَ الَّذِينَ هُمْ بِلِيٍّ مُرَدًّا  
 فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ - فَاسْتَحْسَنَ الرَّبُّ شَيْدُ جَوَابِهِ  
 وَعَقَّاعَتُهُ (رَأَى بَنَ طَهْ طَهْ)

٣٣٣ - يُقَالُ إِنَّ هَبْنَقَةً كَانَتْ تَدْعِي عَنْهُمْ أَهْلَهُمْ فَيَدْعُو  
 السَّمَانَ فِي الْعُشْبِ وَيُنْجِي الْمَهَارِيزِلَ - فَيَقِيلُ لَهُ وَيَقْبَلُ مَا  
 تَصْنَعُ - فَقَالَ لَا أَضِلُّ مَا أَفْتَدَى اللَّهُ وَلَا أَفْسِدُ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ  
 (بَطَانَةُ الْعَرَبِ)

## المعتصم بن الجعيد

٣٣٣ - كَانَ الْمُعْتَصِمُ يَأْتِسُ بِعَلِيِّ بْنِ الْجُعَيْنِيِّ الْإِسْكَاقِيِّ  
 وَكَانَ عَجِيبَ الصُّورَةِ وَالْحَدِيثِ - فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ لِابْنِ حَمَادٍ  
 اذْهَبْ إِلَى بَنِي الْجُعَيْنِيِّ وَقُلْ لَهُ يَبْنُو حَتَّى أَلِيَّ أَمْلِكُنِي - فَأَنَاهُ فَقَالَ لَهُ  
 تَهَيَّأْ لِمُرَاكَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ مُرَاكَلَةَ الْخُلَفَاءِ كَبِيرَةٌ -  
 فَقَالَ كَيْفَ أَتَهَيَّأُ لَهَا - أُصَيِّبُ رَأْسًا عَنِيرَ رَأْسِي - أَشَارِي



يَحْيَىٰ غَيْرَ الْحَيِّثِي - قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ سُرُّوْطُهَا لِإِسْتِمَاعِ بِأَحْمَدَ  
وَالْمُنَادَا كَرِيْهًا وَالْمُنَادَا مَتَّ وَأَنْ لَا تَبْصُقَ وَلَا تَسْعَلَ وَلَا تَسْخَطَ  
وَلَا تَتَّخِذَ فُجْجًا - وَأَنْ تَتَقَدَّمَ فِي الرُّكُوبِ لِإِسْفَاقِ مَا عَلَيْكَ مِنَ الْمِيلِ  
وَأَنْ يَتَقَدَّمَ مَكَ فِي الْمَذْوَلِ - فَمَتَى كَرِيْفَعْلُ هَذِهِ الْمَعَادِلِ  
كَانَ وَمُنْقَلَةً الرَّصَاصِ الْبَنِي يُعَدَّلُ بِهَا الْقُبُورُ وَاحِدًا -  
فَقَالَ ابْنُ حَمَّادٍ أَذْهَبَ كُلُّ لَهْ لَا يَزَامِيكَ إِلَّا مَنْ كَانَ دَنِيًّا  
الْأَصْلِي - فَرَجَّعَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ لَعَلَّكَ فَطَحِيكَ وَقَالَ عَلَى بَيْتٍ -  
فَلَمَّا جَاءَ قَالَ يَا عَلِيُّ ابْعَثْ إِلَيْكَ أَنْ تُزَامِلَنِي فَلَا تَفْعَلْ -  
فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَأْسُكَ هَذَا الرَّكْعَةَ جَاءَنِي بِشُرُوطِ حَسَّانِ  
السَّامِيِّ وَخَالَوَيْهِ الْحَاكِمِيِّ - فَقَالَ لَا تَبْصُقْ وَلَا تَعْطُسْ  
وَجَعَلَ يُفَرِّقُهُ بِصَادَاتِهِ وَهَذَا إِلَّا أَقْدِرُ عَلَيْكَ - فَإِنْ رُفِضَ  
أَنْ أَزَامِلَكَ إِذَا أَتَيْتَنِي لَعَطْسَةً عَطَسْتُ وَلَا فَلَئِنْ شَرَّوْصِيكَ  
عَمَلٌ فَطَحِيكَ الْمُعْتَصِمُ حَتَّى قُصَّ بِرَجُلَيْهِ وَقَالَ نَعَمْ  
زَامِلْنِي عَلَى هَذِهِ الشُّرُوطِ (لِلشَّرْشِي)

### الضيف المضجور المل

٢٣٣ - أَضَافَ رَجُلٌ رَجُلًا فَلَمَّا كَانَ الْمَقَامَ حَتَّى كَرِهَهُ - فَقَالَ لِرَجُلٍ  
لِإِمْرَأَةٍ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَحْكَمَ مِقْدَارَ مَقَامِهِ - فَقَالَتْ لَهُ أَلَيْسَ

بَيْنَنَا مَشْرَاحَةً تَحَاكُمُ الْكِبَرِ - فَفَعَلَ - فَقَالَ يَا لِمَرَّةٍ لِيَضَيِّفَ  
بِالَّذِي يُبَارِكُ لَكَ الْكَفَى عُدَّةً أَيْتَا ظَلَمَ - فَقَالَ وَالَّذِي  
يُبَارِكُ لِي فِي قِيَامِي عِنْدَكُمْ شَهْرًا مَا أَعْلَمُ -

## البصري والمدني

٢٣٥ - نَزَلَ بِصِرَاحٍ عَلَى مَدَنِيٍّ وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ - قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
الْجَلُوسُ فَقَالَ لَمَدَنِيٍّ لِأَمْرَانِي إِذَا كَانَ يَوْمُهُ عِدَّةً فَوَاقِي أَسْوَ  
لِيَضَيِّفُنَا كَمْ فِيهِ يَفُوزُ قَافِيزٌ - فَإِذَا أَقْبَزَ قَامَ عَلَيْهِ الْبَابُ خَلْفَهُ  
فَلَمَّا كَانَ الْعَدَّةُ قَالَ الْمَدِينِيُّ كَمْ كُفِّرْتُ يَا أَبَا فَلَانٍ قَالَ حَبِيبُ  
فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوزَ مَعَهُ فَأَجَابَهُ - قَوَّبَ الْمَدِينِيُّ مِنْ كَارِهِ  
إِلَى خَارِجٍ أَذْرَمًا - وَقَالَ لِلضَّيْفِ نَبَأُكَ أَنْتَ - قَوَّبَ الضَّيْفُ إِلَى  
دَاخِلِ الدَّارِ فَرَأَيْنِي - فَقَالَ لَهُ وَنَبَأُكَ إِنَّا إِلَى خَارِجِ الدَّارِ آذُنًا  
وَأَنْتَ إِلَى دَاخِلِهَا ذِرَاعَيْنِ - فَقَالَ الضَّيْفُ ذِرَاعَيْنِ فِي الدَّارِ  
خَتِيءٌ مِنْ أَرْكَبٍ إِلَى خَارِجٍ (للمبرد)

## الشاعر والمأمون

٢٣٦ - أَتَى شَاعِرًا مَأْمُونٌ فَقَالَ لَعَدْتُ فَيْتُكَ شِعْرًا تَقَالُ الْبُشْدِي  
فَقَالَ حَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ حَيَّاكَ إِذْ بِجَمَالِ الْوَجْدِ رَقَا سَا  
بَعْدَ إِذْ مِنْ نَوْرِكَ قَدْ نَشَرْتُ وَأَوْرَقَ الْعُودُ بِجَدِّ وَكَاسَا

رَحَالَ، فَامْرُقَ الْمَأْمُونُ سَاعَةً وَقَالَ يَا أَعْرَابِي وَأَنَا قَدْ قُلْتُ  
فِيكَ شِعْرًا وَأَشْفَدُ يَقُولُ

حَيَّاكَ رَبَّالْأَنْبِيَاءِ حَيَّاكَ إِنْ الَّذِي أَفْلَكَ أَخْطَاكَ  
أَتَيْتَ شِعْرًا قَدْ فَلَكَ بِسَاءَ وَلَوْ حَوَى شَيْئًا لَأَخْطَاكَ

فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الشَّعْرُ بِالْشَّعْرِ حَرَامٌ - فَاجْعَلْ  
بَيْنَهُمَا شَيْئًا يَسْتَطَابُ فِيهِمَا الشَّعْرُ الْمَأْمُونُ وَأَمَّا الْإِنَّمَا لِلْأَعْلِيَاءِ  
٢٣٤ مِمَّا يَحْكِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدَ  
خَرَجَ يَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ هُوَ وَالْبُؤَيْعِيُّوَبِ النَّبَايِمِ وَجَعْفَرُ  
الْبَدْمَكِيُّ وَأَبُو ثَوَابِسَ وَسَارُوفُ بْنُ الصَّخْرَاءِ قَرَأُوا شِعْرًا  
مُتَّكِلًا عَلَى جَمَالِهِ فَقَالَ هَارُونَ الرَّشِيدُ لَجَعْفَرٍ إِسْأَلْ  
هَذَا الشَّيْءَ مِنْ أَبِي هُوَ - فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ مِنْ أَبِي هَيْتَ  
قَالَ مِنَ الْبَصَرَةِ - قَالَ لَهُ جَعْفَرُ وَإِلَى أَبِي سَيْرَةَ

قَالَ إِنْ تَجِدَادَ - قَالَ لَهُ وَمَا تَصْنَعُ فِيهَا - قَالَ الْيَمْسُ  
دَوَاءً لِعَيْنِي - فَقَالَ هَارُونَ الرَّشِيدُ يَا جَعْفَرُ مَا زِلْتَهُ  
فَقَالَ لَهُ أَمَا زِلْتَهُ أَسْمَعُ مِنْهُ مَا أَكْثَرُهُ - فَقَالَ بِحَقِّهِ عَلَيْكَ  
إِنْ تَمَارَحَهُ - فَقَالَ جَعْفَرُ أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنْ وَصَفْتَ ذَلِكَ دَوَاءً  
يَنْفَعُكَ دَمًا أَلَيْسَ نَكَاحُ فَيْسُورِي بِهِ - فَقَالَ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِمَا فُتِكَ حَتَّى يَمَآهُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ مَكَآئِنِي - فَقَالَ  
 أَنْصَبْ إِلَى حَتَّى أَصِفَ لَكَ هَذَا الدَّوَاءَ الَّذِي لَا أَصِفُهُ  
 لِأَحَدٍ غَيْرِي فَقَالَ لَهُ وَمَا هُوَ - فَقَالَ لَهُ جَعَفُ خُذْ  
 لَكَ ثَلَاثَةَ أَوَاقٍ مِنْ هَبْوِيَا لِيَرِيكَ وَثَلَاثَ أَوَاقٍ مِنْ شُعْطِ  
 الشَّمْسِ وَثَلَاثَ أَوَاقٍ مِنْ رَهْوِ الْقَمَرِ وَثَلَاثَ أَوَاقٍ مِنْ  
 نُورِ السِّرَاجِ - وَاجْمَعْ الْجَمِيعَ وَصْنَعْهَا فِي لَبِيحٍ ثَلَاثَةَ  
 أَشْهُرٍ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ صْنَعْهَا فِي هَاوِنٍ بِلَا قَهْرٍ وَدَقَّهَا  
 ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ - فَإِذَا دَقَّقْتُهَا فَصْنَعْهَا فِي جَفْنَةٍ مَشْقُوقَةٍ  
 وَاجْمَعْ الْجَفْنَةَ فِي لَبِيحٍ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ - ثُمَّ اسْتَعْمَلْ طَلَا  
 الدَّوَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ عِنْدَ النَّوْمِ وَاسْتَمِرَّ  
 عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فَإِنَّكَ تَعَالَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ كَلَامَ جَعْفَرٍ قَالَ لِأَعْمَاقٍ اللَّهُ يَا صَاقِعَ  
 الدَّقَنِ خُذْ مِنِّي هَذِهِ اللَّطْمَةَ مَكَافَاةً لَكَ عَلَى وَصْفِكَ  
 هَذَا الدَّوَاءَ - وَبَادَرَكَ بِضَرْبَةٍ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ - فَصَحَّتْ  
 هَارُونَ الرَّشِيدُ حَتَّى اسْتَلْقَى وَآمَرَ لِيَذَلِكَ الرَّجُلُ  
 بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ دَرَاهِمٍ (الف ليلة وليلة)  
 ٢٣٥ - قِيلَ لِفُلَانٍ أَمَا يَكُونُ مُعْلِمُكَ - فَأَجَابَ إِنَّ

مُطْلَعِي لَوْ كَانَ لَهُ بَيْتٌ مِمَّا لَكَ إِذَا وَجَاءَ يَسْقُوتُ وَيَسْمَعُ  
 الْأَنْبِيَاءُ شُفْعَاءَ وَالْمَلَائِكَةُ ضَمَنَاءَ يَسْلَعِينَ مِنْهُ  
 ابْنَةُ لِيَخْطُبَهَا ثَوْبُ ابْنِهِ يُوسُفُ الَّذِي قَدْ مَاتَ أَسْرًا  
 أَيُّهَا أَكَلَيْتَ يَكْسُونِي - وَقَدْ نَظَّمْتَ ذَلِكَ مِنْ قَالَ  
 لَوْ أَنَّ ذَاكَ أَنْبَأْتَنِي أَنَّكَ كُنْتَ ابْنُ ابْنِي بِهَا وَتَاءُ الْمَنْزِلِ  
 وَأَتَاكَ يُوسُفُ يَسْتَعِيرُ لِي ابْنَةً لِيَخْطُبَ قَدْ تَبَيَّنَ لِي تَقَعَّلِ

## العليل للناسك

٢٣٩ - نَزَلَ رَجُلٌ بِصَوْمَعَةٍ نَاسِكٍ فَقَدِمَ إِلَى النَّاسِكِ أَرْبَعَةَ  
 أَوْغِفَةٍ وَذَهَبَ لِيُخْضِرَ إِلَيْهِ عَدَسًا فَعَمَلَهُ وَجَاءَ فَوَجَدَهُ  
 قَدْ أَكَلَ الْخُبْزَ فَذَهَبَ فَأَتَى بِغَيْرِهِ فَوَجَدَهُ قَدْ أَكَلَ الْعَدَسَ  
 فَفَعَلَ مَعَهُ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ - فَسَأَلَ النَّاسِكُ أَيْنَ مَقْصِدُهُ -  
 قَالَ إِنْ لَمْ رُدِّي - قَالَ لِمَاذَا - قَالَ بَلَّغْنِي أَنَّ بِيهَا لَهْبِيئًا حَازِقًا  
 اسْأَلُهُ عَمَّا يَصْلِحُ مِنْ عِدَّتِي - فَإِنِّي قَلِيلُ الشَّهْوَةِ لِلطَّعَامِ - فَقَالَ  
 لَهُ النَّاسِكُ إِنَّ نِيَّ إِلَيْكَ حَاجَةٌ - قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ إِذَا ذَهَبْتَ  
 وَأَصْلَحْتَ مَعَهُ تَكْ فَلَا جَعَلَ وَجُوعَكَ عَلَيَّ وَقَالَ  
 يَا مَنِيْفَنَّا لَوْ رَزَقْنَا لَوْ جَدْنَا تَكْ

لَحْنُ الْفُصُولِ مِنْ أَهْلِ الْمَنْزِلِ

## الأعرابيان

٢٢٠ رَقِيلُ خَرَجَ أَعرَابِيٌّ قَدْ وَلَّاهُ السَّحَابُ بَعْضَ النَّوَاحِي فَأَقَامَ  
بِهَا مَدَّةً طَوِيلَةً. فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ وَرَدَ عَلَيْهِ  
أَعْرَابِيٌّ مِنْ حَبِيبٍ. فَقَدَّمَهُ إِلَيْهِ الطَّعَامَ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ جَائِعًا شَدِيدًا  
عَنْ أَهْلِهِ وَقَالَ مَا حَالُ ابْنِ عُمَيْرٍ. قَالَ عَلَى مَا يُحِبُّ قَدْ مَسَلَهُ  
الْأَوْصَالُ وَالْحَيَّ رَجُلًا وَنِسَاءً. قَالَ فَمَا حَالُ أُمِّ عُمَيْرٍ. قَالَ صَلَاحٌ  
أَيْضًا. قَالَ فَمَا حَالُ الدَّارِ. قَالَ عَائِرَةٌ بِأَهْلِهَا. قَالَ وَكُلُّنَا  
إِيْقَاعٌ. قَالَ قَدْ مَلَأَ الْحَيَّ نَجْمًا. قَالَ فَمَا حَالُ جَمَلِي زُرَيْقٍ.  
قَالَ عَلَى مَا يَسُوكَ. (قَالَ) فَالْتَفَتَ إِلَى خَادِمِهِ وَقَالَ ارْفَعْ  
الطَّعَامَ. فَرَفَعَهُ وَلَمْ يَشْبِعِ الْأَعْرَابِيَّ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ  
وَقَالَ يَا مُبَارَكُ النَّاصِيَةِ أَعِدْ عَلَيَّ فَاذْكُرْتُ. قَالَ سَلْ عَمَّا  
بَدَاكَ. قَالَ فَمَا حَالُ كُلْبِي إِيْقَاعٌ. قَالَ مَاتَ قَالَ وَمَا الَّذِي  
أَمَاتَهُ. قَالَ خُشِقَ بِعَظْمَةٍ مِنْ عِظَامِ جَمَلِكَ زُرَيْقٍ فَمَاتَ  
قَالَ وَمَاتَ جَمَلِي زُرَيْقٍ. قَالَ نَعَمْ. قَالَ وَمَا الَّذِي أَمَاتَهُ  
قَالَ كَثُرَ نَقْلُ الْمَاءِ إِلَى قَبْرِ أُمِّ عُمَيْرٍ. قَالَ أَوْ مَا بَثَّ  
أُمُّ عُمَيْرٍ. قَالَ نَعَمْ. قَالَ وَمَا الَّذِي أَمَاتَهَا. قَالَ كَثُرَتْ

بِكَارِيًّا عَلَى عُمَيْرٍ - قَالَ أَوَمَاتَ عُمَيْرٍ - قَالَ نَعَمْ -  
 قَالَ وَمَا الَّذِي أَمَاتَهُ - قَالَ سَقَطَتْ عَلَيْهِ السَّكَاةُ -  
 قَالَ نَعَمْ - فَقَامَ لَهُ بِالْعَصَا ضَارِبًا - فَوَلَّى مِنْ بَيْنِ  
 يَدَيْهِ هَارِبًا (للابشيهي)

## قصص ابي دلامة والخليفة السفاح

٢٣١ - قِيلَ إِنَّ أَبَا دُلَامَةَ الشَّاعِرَ كَانَ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيِ  
 السَّفَاحِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ سَلْنِي حَاجَتَكَ  
 فَقَالَ لَهُ أَبُو دُلَامَةَ أُرِيدُ كَلْبَ صَيْدٍ - فَقَالَ اعْطُوهُ آيَاهُ  
 فَقَالَ وَارِيدُ دَابَّةٍ أَتَصِيدُ عَلَيْهَا قَالَ اعْطُوهُ آيَاهَا -  
 قَالَ وَغُلَامًا يَقُودُ الْكَلْبَ وَيَصِيدُ بِهِ - قَالَ اعْطُوهُ غُلَامًا  
 قَالَ وَجَارِيَةً تَصْلِحُ الصَّيْدَ وَتُطْعِمُ نَائِمَهُ قَالَ اعْطُوهُ جَارِيَةً  
 قَالَ هُوَ لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِبِيدُكَ - فَلَا بُدَّ لِحُجْمِ  
 مَنْ دَارٍ يَسْكُنُونَهَا - فَقَالَ اعْطُوهُ دَارًا تَجْمَعُهُمْ - قَالَ  
 وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ ضَيْعَةٌ فَمِنْ أَيْنَ يَعْشُونَ - قَالَ  
 قَدْ أَقْطَعْتُكَ عَشْرَ ضَيَاعٍ عَامِيَةٍ وَحَشْرَ ضَيَاعٍ عَامِيَةٍ -  
 قَالَ وَمَا النِّعَامِيَّةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - قَالَ مَا لَا تَرَاهُ فِيمَا

قَالَ قَدْ أَقْطَعْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِائَةَ صَنِيعَةٍ غَامِرَةٍ  
مِنْ فَيَافِي بَنِي أَسَدٍ - فَطَيِّبَكَ مِنْهُ وَقَالَ اجْعَلُوهَا كُلَّهَا  
غَامِرَةً (للاتليدي)

٢٣٦ - يُحْكِي أَنَّ قِيلَ لِبَعْضِ الْبُخْلَاءِ إِنَّ كُلَّ رَيْئِيسٍ عَلَامَةٌ  
يَنْصَرِفُ بِهَا نَدَاؤُهُ - فَمَاءَ لَامَتِكَ - قَالَ إِذَا قُلْتَ يَا غُلَامُ  
هَاتِ الطَّعَامَ (للسواجي)

## المأمون والطفيلي

٢٣٧ - رَوَى ابْنُ عَامِرٍ الْفُهْرِيُّ عَنْ اسْتِخَارَةِ قَالَ لَوِ الْمَأْمُونُ أَنْ  
يُحْمَلَ الْيَرَمِينَ أَهْلِي الْبَصْرَةِ عَشْرَةَ رِجَالٍ كَانُوا اقْتَدَرُوا  
عِنْدَهُ بِالزُّنْدِ قَدْ فَحْمِلُوا إِلَيْهِ - فَمَوَّيَعَهُمْ طِفْلِي قُدَّاهُمْ  
فَجَبَّ عَيْنَيْنِ فَظَنَّ خَيْرًا وَمَضَى مَعَهُمْ إِلَى السَّاحِلِ وَقَالَ مَا  
جَمَعَهُ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا الْيُولِيمَةُ - فَاسْتَلَّ وَدَخَلَ الزُّوْرَقَ وَقَالَ  
لَا شَيْءَ أَنْهَا نَزْهَةً - فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا يَسِيرُ حَتَّى قَبِدُوا  
الْقَوْمَ وَقَبِدَ مَعَهُمْ - فَعَلِمَ أَنَّ وَقَعَ فِيهَا لَطَاقٌ كَلَّ  
بِهِ وَرَامَ الْخَلَاحِصَ فَلَمْ يَقْدِرْ وَسَارَ قَدًا إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى الْعُبَادِ  
وَأَدْخَلُوهُ عَلَى الْمَأْمُونِ فَاسْتَدَّ عَلَى بَعْضِهِمْ بِأَسْمَاءِ يَوْمٍ وَاحِدٍ



وَجَعَلَ يُدْكَرُهُ بِفَعْلِهِ وَقَوْلِهِ وَيَضْرِبُ عَنْقَهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ  
 إِلَّا الطُّفْلُ وَفَرَعَتْ الْعَشْرَةُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلْمُسَوِّكِلِ مِنْ هَذَا  
 فَقَالَ لَا أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ أَعْرِفْ مِنْ أَحْوَالِهِمْ  
 شَيْئًا وَإِنَّمَا أَيْتَهُمْ مُجْتَمِعِينَ فَلَسْتُ أَنْهَا وَلَيْمَ يُدْعَوْنَ  
 إِلَيْهَا فَلَحَقْتُ بِهِمْ فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَقَالَ أَوْ قَدْ بَلَغَ مِنْ شَوْمِ  
 الطُّفْلِ أَنْ يَجْعَلَ بِصَاحِبِ هَذَا الْحُلِّ لَقَدْ سَلِمَ هَذَا الْجَاهِلُ  
 مِنَ الْقَتْلِ وَلَكِنْ يُؤَدَّبُ حَتَّى لَا يَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا (الرائد ليدى)

## الضَّانُّ وَالْحِمَارُ

٢٣٣- قِيلَ إِنَّ لَصَيْنَ سَرَقًا جَارًا وَمَضَى حَذُّهُمَا لِيَبِيعَهُ  
 فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَعَهُ طَبَقٌ فِيهِ سَمٌ فَقَالَ لَهُ أَتَبِيعُهُ هَذَا الْحِمَارُ  
 قَالَ نَعَمْ - قَالَ لَهُ أَهْمُكَ هَذَا الطَّبَقُ حَتَّى أَذْكِبَهُ وَأُجْرِيَهُ فَإِنْ  
 أَحْبَبْتَنِي أَشْتَرِيهِ بِثَمَنِ يَجْعَلُكَ فَا مِسْكُ اللَّصْلِ طَبَقٌ وَرَكِبَ  
 الرَّجُلُ الْحِمَارَ وَآخَذَ يُرْتَدُّ لَهُ وَيُجْرِيَهُ هَابًا وَآيَا بَا حَتَّى أَبْعَدَ  
 عَنِ اللَّصِّ كَثِيرًا - فَدَخَلَ بَعْضُ الْأَرْقَةِ وَمَا زَالَ يَقْطَعُ بِهِ مِنْ  
 زِقَاقٍ إِلَى آخِرِ حَتَّى احْتَفَى عَنْهُ بِالْكَلْبَةِ - فَآخَذَ بِاللَّصِّ  
 الْحَيَوَةَ مِنْ ذَلِكَ وَحَرَفَ آخِرًا أَنَّهَا حَيْلَةٌ عَلَيْهِ - فَدَجَّعَ

بِالطَّبَقِ فَالْتَقَا رَفِيقُهُ فَقَالَ مَا فَعَلْتَ يَا نَجَّارِ هَلْ بَعَثْتَ -  
 قَالَ نَحْنُ قَالَ يَكْمُ قَالَ بِرَأْسِ مَالِهِ وَهَذَا الطَّبَقُ بِرَجْمِهِ -  
 فَقَالَ مُتَمِّدًا لَكُمْ مَنْ سَعَى لِي بِهِ طَاءَ فَأَصْحَبْتُهُ وَلَمْ  
 يَلْقَ نَجْمًا خَفِيَ حَيْنُ -

## القاضي التاجر

٢٢٥ - كَانَ الْقَاضِي بْنُ حَدِيدٍ نَازِلًا بِدِيَارِ بِلْدِ بِلْدَانِ بِلْدَانِ  
 وَقَاضِيهَا - فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الدَّيَّانِ وَكَهْفِ التَّرْجَمَانِ  
 بَعْضُ مُجَارِي الْقَرْيَةِ الْوَاحِلِينَ وَبَعْضُهُمْ خَلُوقٌ وَسُقُورٌ بِسَالَةٍ  
 وَكَانَ ابْنُ حَدِيدٍ لَهُ لِحْيَةٌ طَوِيلَةٌ وَسُقُورٌ خَفِيفَةٌ لَا شَكَاةَ أَنْ  
 تَتَبَّيْنَ الْأَمِنْ مُرُوبٍ - فَسَأَلَ ابْنُ حَدِيدٍ التَّاجِرَ عَنْ بَضَاعَتِهِ بَلَدًا  
 وَالتَّرْجَمَانِ يُفَسِّرُهُ - ثُمَّ قَالَ لِلتَّرْجَمَانِ قُلْ لِي لَاتِي مَعْنِي خَلَقَتْ  
 لِحْيَتَكَ وَتَرَكْتَ سُورِيكَ - فَسَأَلَ التَّرْجَمَانُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
 الْقَرِيبِيُّ قُلْ لِلْقَاضِي إِنَّ الْأَسَدَ بِسُقُورٍ بِلَا تَحْيِيَةٍ فِي التَّيْسِ  
 بِلَا حَيَّةٍ بِلَا سُورٍ فَجَلَّ الْقَاضِي وَالْقَطْعُ عَنْ دِيَّانِ بِلْدَانِ  
 ٢٢٦ - كَانَ أَبُو دَاوُدَ كَلَامَةً مَعَ أَبِي مُسْلِمٍ فِي بَعْضِ حُرُوفٍ  
 فَقَدْ عَادَ جُلُوسًا مِنَ الْأَعْدَاءِ إِلَى الْكِرَانِ - قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ لِي  
 كَلَامَةً أَخْرَجَ إِلَيْكَ - فَأَشَدَّ يَقُولُ -

لَا تَكَلِّمُنِي إِنْ قَرَأْتَ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَى فِتْنَارِي أَنْ تُحْكِمَا  
فَلَوْ أَنَّنِي فِي سَوَاقِ ابْتِنَاعٍ مِثْلَهَا وَجَدَكَ مَا بَالَيْتُ أَنْ أَنْقُذَا  
فَضِيحَكَ أَبُو مُسْلِمٍ وَاعْفَاهُ (لِلأَصْحَابَانِ)

٢٣٦ - كَانَ لِلْفَرَزْدَقِ نَدِيٌّ يُسَمَّى زِيَادَ الْأَقْطَعِ فَأَتَى بَابَهُ  
فَخَرَجَ إِلَيْهِ صَغِيرٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَنْ أَنْتَ - قَالَ ابْنُ الْفَرَزْدَقِ  
قَالَ فَمَا بِكَ حَبَشِيًّا - قَالَ فَمَا بَالُ يَدَاكَ مَقْطُوعَةً - قَالَ  
قُطِعَتْ فِي حَرْبِ الْحُرُورِيَّةِ - قَالَ بَلْ قُطِعَتْ فِي الْوُصَيَّةِ  
فَقَالَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْبِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ - ثُمَّ أَخْبَرَ الْفَرَزْدَقُ  
بِالْخَبَرِ - فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ ابْنِي حَقٌّ -

٢٣٨ - قُدِّمَ لِأَعْرَابِيٍّ كَأَمْرٌ وَهُوَ أَمْلَةٌ مُصْنُوعَةٌ مِنْ  
الْحِنْطَةِ وَاللَبَنِ فَلَمْ يَسْتَطِعْهُ - وَأَكَلَ مِنْهُ شَيْئًا وَخَرَجَ  
وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالْإِمَامُ فِي الصَّلَاةِ يَقْرَأُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ  
الْمَيْمَةُ وَالْدَّمَ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ - فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَالْكَافِرُ  
لَا تَنْسَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ -

٢٣٩ - مَرَّ ابْنُ حَمَامَةَ بِابْنِ هُرْمَةَ وَهُوَ جَالِسٌ بِقَعَاءِ بَيْتِهِ فَقَالَ  
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ - فَقَالَ قَدْ قُلْتَ مَا لَا يَنْبَغُ - قَالَ خَرَجْتُ مِنْ  
أَهْلِي بِغَيْرِ نَزَاءٍ قَالَ مَا ضَمِنْتُ لَكَ هَلَاكَ قِدَاكَ - قَالَ فَتَاذُنْ لِي

أَنِّي أَتَيْتُ ظِلَّ بَيْتِكَ - قَالَ دُونَكَ الْجَبَلُ يَفِيُّ عَلَيْكَ - قَالَ أَنَا  
ابْنُ حَمَامَةَ - قَالَ انْصَرَفَ وَكُنْ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ شَيْئًا -

## المشرق بالحرب

٢٥٠ - قَالَ أَفَلَمْ تُدْرِكْ خَرَجَنَا مَرَّةً إِلَى الْحَرْبِ لَنَا وَمَعَنَا رَجُلٌ  
كَانَ يَقُولُ أَنَا أَسْمَى أَنَا أَرَى الْحَرْبَ كَيْفَ هِيَ فَأَخْرَجَاهُ  
مَعَنَا فَأَوَّلُ سَهْمٍ جَاءَ وَقَعَ فِي رَأْسِهِ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا دَعَوْنَا لَهُ  
مُعَايَا فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ إِنَّ خَرَجَ الدُّجَّ وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ دِمَاعٍ  
مَاتَ - وَلَنْ تَمُوتَ خَرَجٌ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ دِمَاعٍ كَمَا كَانَ عَلَيْكَ بَأْسٌ  
فَسَبَقَ فَقَبِلَ رَأْسَهُ وَقَالَ لِبَشْرِكَ اللَّهُ يُخَيِّرُ أُنْزِعْهُ فَمَا  
فِي رَأْسِي دِمَاعٌ - فَقَالَ الطَّبِيبُ وَكَيْفَ ذَلِكَ - قَالَ لَوْ كَانَ فِي  
ذَرَّةٍ مِنْ دِمَاعٍ مَا كُنْتُ هَهُنَا (للشرشبي)

٢٥١ - اخْتَلَفَ أَغْرَابِيَانِ فِي رَجُلٍ فَقَالَ الْأَوَّلُ مِنْ بَنِي  
رَأْسٍ - وَقَالَ الثَّانِي بَلْ مِنْ بَنِي طِفَاوَةَ - فَمَرَّ بِهِمَا  
بِأَقْلٍ الرَّكْعِيِّ - فَنَمَّا كَمَا إِلَيْهِ - فَقَالَ الْقَوَّةُ فِي لَمَاءٍ فَإِنْ رَسَبَ  
فَهُوَ مِنْ بَنِي رَأْسٍ - وَإِنْ كَفَا فَمِنْ بَنِي طِفَاوَةَ - فَضَرَبَ  
الْمَثَلَ فِي حُكْمِهِ (للقليوبي)

٢٥٢- أَعْرَابِيٌّ لَقِيَ أَخْرَفًا فَقَالَ مَا اسْمُكَ - قَالَ فَيَضْرُفَقَالَ  
ابْنُ مَنْ - قَالَ ابْنُ الْفُرَاتِ - قَالَ أَبُو مَنْ - قَالَ أَبُو بَجْرٍ  
قَالَ لَيْسَ لَنَا أَنْ تُكَلِّمَكَ إِلَّا فِي ذَوْرِي (للشرشبي)

## الراعي والجرة

٢٥٣- قِيلَ إِنَّهُ كَانَ لِأَحَدٍ الْأَغْنِيَا عِرَاجٌ يَرْعَى غَنَمًا فِي  
أَحَدَى الْبَدَارِي - وَكَانَ قَدْ عَيَّنَ لَهُ مَعَاشًا فِي شَيْءٍ مِنَ السَّمَنِ  
فَكَانَ الرَّاعِي يُنْقِلُ السَّمَنَ وَيَذْخُرُهُ فِي جَرَّةٍ لَهُ كَانَتْ مَعْلَقَةً  
فِي كُوْحٍ - فَبَيْنَمَا وَهُوَ مُتَّكِلٌ عَلَى عَصَاهُ - أَخَذَ يُفَكِّرُ بِهَا يَعْمَلُهُ  
فِيمَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ السَّمَنِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ إِنِّي سَأَذْهَبُ  
بِهِ عَمْدًا إِلَى الْمُسَوِّقِ وَأَبِيعُهُ وَأَشْتَرِي بِثَمَنِهِ نَعْجَةً حَامِلًا لِقَضْعٍ  
لِي نَعْجَةً أُحْدِي - ثُمَّ تَكَبَّرَ هَذِهِ وَتَكَلَّمَ لِي مَعَ أَتَمَّهَا نَعْلَجًا آخَرَ  
وَهَكَذَا إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى عَمْدِي قَطِيعٍ كَبِيرٍ - فَأَمَّا عَمْدِي  
مِنَ الْغَنَمِ إِلَى صَاحِبِهِ وَأَتَّخِذُ لِي أَجِيرًا يَرْعَى غَنَمِي وَأَتَّبِعُ  
لِي قَصْرًا عَظِيمًا فَأَسْرَيْتُ بِالْمَقْدُوشَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَوْدِ  
الْمُرَصَّعَةِ وَالْمَنْقُوشَاتِ الْبَهِيحَةِ - وَمَتَى بَلَغَ رُسْدُ  
وَلَدِي أَحْبَبْتُكَ مُعَلِّمًا أَدِيْبًا حَكِيمًا يَعْلَمُ السَّلاَكَ وَبَوَ

الْحِكْمَةَ وَأَمْرُهُ بِطَاعَتِي وَاحْتِرَامِي - فَإِنْ امْتَنَلْ  
وَلَا خَيْرَ نَبَتْ يَهْدِيهِ الْعَصَا - وَدَفَعَ يَدَهُ بِعَصَاهُ فَأَصَابَتْ  
الْجَدَّةَ فَكَسَرَتْهَا فَسَقَطَ السَّمْنُ عَلَى رَأْسِهِ وَلَعِيَتْ بِهِ  
وَنِيَابِهِ مُتَبَدِّدًا فِي كُلِّ جَهَةٍ فَحَزَنَ لِذَلِكَ حَزْنًا عَظِيمًا  
فَأَيْدَلَّ لَعْلَ هَذَا اجْزَاءً مَنْ يُصْنَعِي إِلَى تَحْيَلَاتِهِ

٢٥٠ مَحَلِّي أَنَّ مَحَلِّي قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ وَهَذَا الرَّجُلُ  
جَارُهُ هَلْ سَمِعْتَ يَا أَخِي الْبَارِحَةَ صُرْخَنَا - فَقَالَ لَهُ نَعَمْ  
وَأَمَّا شَيْءٌ نَزَلَ بِكُمْ - قَالَ لَهُ سَقَطَ تَوْبِي مِنْ أَعْلَى السَّطْرِ  
إِلَى الْأَرْضِ - فَقَالَ لَهُ وَإِذَا اسْقَطَ مَا الَّذِي يَصُرُّهُ -  
قَالَ لَهُ يَا اخْمَقُ لَوْ كُنْتُ فِيهِمَا كُنْتُ أَلْكَسْتُ وَأَمُوتُ

(اللقليوبي)

## المنصور و ابن هرمة

٢٥٥ - دَخَلَ ابْنُ هَرْمَةَ عَلَى الْمَنْصُورِ وَاسْتَدَحَاهُ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ  
سَلْ حَاجَتَكَ - قَالَ تَكْتُبُ إِلَيَّ عَامِلِكَ بِالْمَدِينَةِ إِنْ كَانَ إِذَا وَجَدَنِي  
سَارَاتٍ لَا يَحْدَثَنِي - فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ هَذَا لَكَ لَسَيْبِلٌ إِلَى تَرْكِ  
فَقَالَ مَا لِي حَاجَةٌ غَيْرُهَا - فَقَالَ لِي كَاتِبُ الْكُتُبِ إِلَى عَامِلِنَا بِالْمَدِينَةِ  
مِرْيَاتَانِ يَا ابْنَ هَرْمَةَ وَهُوَ سَكْرَانٌ فَاجْلِدْهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ثُمَّ اجْلِدْهُ

جَاءَ بِهِ مَائَةٌ - فَكَانَ الشَّرْطَةُ يَمُوتُونَ عَلَيْهِ - وَهُوَ سَكْرَانٌ  
وَيَقُولُونَ مَنْ تَشْتَرِي ثَمَانِينَ بِمَائَةٍ فَيَمُوتُونَ عَلَيْهِ  
وَيَتَرَكُونَهُ (للتلميذ)

٢٥٦ - قَالَ هَلَالُ الرَّائِي وَهُوَ هَلَالُ بْنُ عَطِيَّةَ رِبْشَارِ  
الشَّاعِرِ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا يُمَارِ حُرَاتِ اللَّهِ لَمْ يُدْهِبْ بَصَرَ  
أَحَدٍ إِلَّا عَوَّضَهُ بِشَيْءٍ - فَمَا عَوَّضَكَ - قَالَ الطَّيْلُورُ الْعَرَبِيَّةَ  
قَالَ وَمَا هَذَا - قَالَ إِنَّ لَأَرْكَ وَلَا امْتَالِكَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ (للابيضاني)

### حكاية بشار الطفيلي

٢٥٧ - حُكِيَ عَنِ بَشَارِ الطَّفِيلِيِّ أَنَّهُ قَالَ رَحَلْتُ يَوْمًا إِلَى الْبَصَرَةِ  
فَلَمَّا دَخَلْتُهَا قِيلَ لِي إِنَّ هَذَا عَرِيفُ الطَّفِيلِيِّ يَبْتَغِيهِمْ  
وَيَكْسُوهُمْ وَيُرْسِدُهُمْ إِلَى الْأَعْمَالِ وَيُقَاسِمُهُمْ - فَسِرْتُ  
إِلَيْهِ فَتَبَرَّيْتُ وَكَسَانِي وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ  
لَهُ جَمَاعَةٌ يُحْمِلُونَ إِلَيْهِ بِالزَّلَّاتِ فَيَأْخُذُ النَّصِيفَ  
وَيُعْطِيهِمُ النَّصِيفَ - فَوَجَّهَنِي مَعَهُمْ فِي لَيْلٍ مِنَ الرَّابِعِ  
فَحَصَلْتُ فِي وَلِيمَةٍ فَأَكَلْتُ وَأَنْلَتُ مَعِيَ شَيْئًا كَثِيرًا - وَ  
جِئْتُ بِهِمْ فَأَخَذَ النَّصِيفَ وَأَعْطَانِي لِنِصْفٍ فَبَعْتُ مَا وَقَعُ لِي  
بِأَرَاهِمَ - فَلَمَّا أَنْزَلَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ أَيَّامًا - ثُمَّ دَخَلْتُ

يَوْمًا عَلَى عُرْسٍ جَلِيلٍ فَأَكَلْتُ وَخَرَجْتُ بِرَ لَتٍ حَسَنَةٍ -  
 فَلَقِيَنِي إِنْسَانٌ فَأَشْتَرَا هَا بِيْدَيْنَارٍ فَأَخَذْتُهُ وَكَلَّمْتُهُ وَ  
 كَلَّمْتُ أَمْرَهَا. هَذَانِ جَمَاعَةٌ مِّنَ الصَّافِيَّائِينَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا  
 الْبُعْدَادِيَّ قَدْ خَانَ. فَظَنَّ أَنِّي لَا أَعْلَمُ مَا فَعَلَ. فَأَضْغَعُوهُ  
 وَعَرِّفُوهُ مَا كَلَّمْنَا. فَأَجْلِسُونِي سِتَّةَ أَمْ أَبَيْتُ وَمَا زِلْتُ أَضْغَعُوهُ  
 وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ. فَيَضْغَعُنِي الْأَوَّلُ مِنْهُمْ وَيَشْتُمُّ كَيْدِي وَيَقُولُ  
 أَكَلُ مَضْيَكَةً. وَيَضْغَعُنِي الْآخِرُ وَيَشْتُمُّ كَيْدِي وَيَقُولُ أَكَلُ كَدًّا.  
 وَيَضْغَعُنِي الْآخِرُ حَتَّى ذَكَرُوا كُلَّ شَيْءٍ أَكَلْتُهُ مَا غَلَطُوا بَشْيَءٌ مِنْهُ  
 ثُمَّ صَفَّعُنِي شَيْخٌ مِنْهُمْ صَفْعَةً عَظِيمَةً وَقَالَ بَاعَ الزَّلَّةُ بِيْدَيْنَارَ  
 وَصَفَّعُنِي الْآخِرُ وَقَالَ هَاتِ الدَّيْنَارَ. فَقَعْتُ إِلَيْهِ وَجَدْتَنِي  
 مِنَ الْغِيَابِ لَيْتِي أَعْطَانِيهَا وَقَالَ اخْدُجْ يَا خَائِنُ فِي غَيْرِ حِفْظِ اللَّهِ  
 فَخَرَجْتُ إِلَى بُعْدَادٍ وَحَكَلْتُ أَنَّ لَا أَقِيمُ بِكَيْدٍ فِيهِ طُفْلِيَّةً  
 يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ

### كرم معن بن زائدة

٢٥٨. حُكِيَ فِي خُبَارِ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ أَجَلْنِي  
 أَيُّهَا الرَّحِيمُ. فَأَمَرَ لَهُ بِنَاقَةٍ وَقَدْسٍ وَبَغْلَةٍ وَحِمَارٍ. ثُمَّ قَالَ لَهُ  
 لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُرَكُّوبًا عَمَّا هَذَا الْجَمَلُكُ عَلَيْكَ قَدْ أَمَرَ نَالَ



مِنَ الْخَزْرِ حُبْبَةٍ وَقَمِيصٍ وَوَدَّاعَةٍ وَسَرَاوِيلٍ وَعِصَامَتَيْنِ  
مِنْ دَانِيلٍ - مِطْرَفٍ وَرَدَاءٍ وَكِسَاءٍ وَجُورِبٍ وَكَيْسٍ - وَلَوْ  
عَلِمْنَا لِبَاسًا غَيْرَ هَذَا مِنْ الْخَزْرِ لَا عَطَيْنَاكَ - ثُمَّ أَمَرَ  
بِإِدْخَالِهِ إِلَى الْخَزَانَةِ وَصَبَّ تِلْكَ الْخَلْعَ عَلَيْهِ -

### طفيلي ومسافر

٢٥٩ - صَبَّ طَفِيلِي رَجُلًا فِي سَفَرٍ - فَلَمَّا نَزَلُوا بَعْضُ  
الْمَنَازِلِ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ خُذْ دُرْهَمًا وَامْضِ اشْتَرِ لَنَا لَحْمًا  
فَقَالَ لَهُ الطَّفِيلُ قُتِرْتُ وَأَلِلْتُ وَاللَّهِ إِنِّي لَتَعَبٍ فَاشْتَرِ أَنْتَ  
فَمَضَى الرَّجُلُ فَاشْتَرَاهُ - ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ قُمْ فَاطْبِخْهُ  
فَقَالَ لَا أَحْسَنَ - فَقَامَ الرَّجُلُ فَطَبَخَهُ - ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ  
لِلطَّفِيلِ قُمْ فَأَتِرْ فَقَالَ - وَاللَّهِ إِنِّي لَكَسْلَانٌ - فَتَرَدَّدْتُ فَقَالَ  
لَهُ قُمْ فَلَا تُخْزِنِي - قَالَ اخْشَى أَنْ يُنْقَلِبَ عَلَى بَيَاضِي - فَعَرَفَ  
الرَّجُلُ حُبِّي أَرْسَوِيَ الشَّرِيءَ - فَقَالَ لَهُ قُمْ لِأَنْ تَكُلَ - قَالَ  
نَعَمْ إِلَى مَتَى هَذَا الْخِلَافُ فَقَدْ وَاللَّهِ اسْتَعِيدْتُ مِنْ كَثْرَةِ  
خِلَافِكَ - وَتَقَدَّمَ فَأَكَلَ (للشرشي)

### المهدي والاعرابي

٢٦٠ - يُحْكِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ حَدَّثَ بِتَصِيدٍ - فَقَارِبَهُ قَرَسٌ

حَتَّى دَخَلَ إِلَى خِيَاءِ أَغْرَابِي فَقَالَ يَا أَغْرَابِي هَلْ مِنْ قَوْمٍ قَالَ  
 نَعَمْ - فَأَخَذَ لَهُ قُرْصَ شَعِيرٍ فَأَكَلَهُ - ثُمَّ أَتَاهُ بِنَبِيذٍ فِي  
 زَكْوَةٍ فَسَقَاهُ قُعْبًا فَلَمَّا شَرِبَ قَالَ يَا أَخَا الْعَرَبِ أَتَدْرِي مَنْ  
 أَنَا - قَالَ لَا وَاللَّهِ - قَالَ أَنَا مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 الْخَاصَّةِ - قَالَ لَهُ بَارَكَ اللَّهُ فِي مَوْضِعِكَ - ثُمَّ سَقَاهُ قُعْبًا  
 أُخَرَ فَشَرِبَهُ فَقَالَ يَا أَغْرَابِي أَتَدْرِي مَنْ أَنَا - قَالَ زَعَمْتَ  
 أَنَّكَ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْخَاصَّةِ - قَالَ لَا بَلْ أَنَا  
 مِنْ قَوَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - قَالَ رَحِمَكَ بِلَادُكَ وَطَائِبُ  
 مُرَادِكَ - ثُمَّ سَقَاهُ نَابِلًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَالَ يَا أَغْرَابِي أَتَدْرِي  
 مَنْ أَنَا - قَالَ زَعَمْتَ أَنَّكَ مِنْ قَوَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - قَالَ  
 لَا وَلَكِنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - فَأَخَذَ الْأَغْرَابِي الزَّكْوَةَ وَ  
 أَوَكَاها وَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ الرَّابِعَ لَا دَعَيْتُ أَنَّكَ رَسُولُ  
 اللَّهِ - فَضَمَّكَ الْمُجْدِي حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ - وَأَحَاطَتْ بِهِ  
 الْخَيْلُ وَنَزَلَتْ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ وَهِيَ كَشْرَافُ قَطَارِ قَلْبِ  
 الْأَغْرَابِي فَقَالَ لَهُ الْمُجْدِي لَا بَأْسَ عَلَيْكَ وَلَا خَوْفَ  
 ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِكِسْوَةٍ وَقَالَ لِلْإِتْلِيدِي

ابوسلمة الطفيلي

٢٧١ كَانَ بِالْبَصْرَةِ طُفَيْلٌ يَكْنَى أَبَا سَلَمَةَ وَكَانَ إِذَا لَبِغَهُ جَبْرٌ  
وَلَيْسَ لَيْسَ لُبْسُ الْقَضَاةِ وَآخِذًا ابْنَيْهِ مَعَهُ وَعَلَيْهِمَا الْقَلَانِ الطَّوَالُ  
وَالصَّيَالِيسَةُ - فَيَتَقَدَّمُ أَحَدُهُمَا فَيُدُقُّ الْبَابَ وَيَقُولُ أَفْتَحْ يَا غُلَامُ  
لَا فِي سَلَمَةٍ ثُمَّ لَا يَكْبِتُ حَتَّى يَلْحَقَهُ الْآخَرُ فَيَقُولُ أَفْتَحْ وَيَلْتَقِي قَدْ جَاءَ  
أَبُو سَلَمَةَ وَيَتَلَوُّهُمَا فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُمَا الْبَوَّابُ فَتَحَهُ لَهُمَا وَإِنْ عَرَفَهُمَا  
لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِمَا وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قُرْمٌ وَرُيُوسٌ كَيْسَانِ  
فَيَنْتَظِرُونَ مَنْ دُعِيَ فَأِذَا جَاءَ وَفُتِحَ لَهُ طَرَحُوا الْفَهْرَ فِي الْعَبَةِ حَيْثُ  
يَدُورُ الْبَابُ خَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى إغْلَاقِهِ فَيَجْمَعُونَ وَيَدْخُلُونَ - فَكُلُّ أَبُو  
سَلَمَةَ يَوْمًا عَلَى بَعْضِ الْمَوَائِدِ لُقْمَةً حَارَّةً مِنْ قَالُوذَجٍ وَبَلْعَاهُ بَشِيرَةً  
حَارًّا قِيَاهُ فَجَمَعَتْ أَحْسَاؤُهُ فَمَاتَ عَلَى الْعَائِدَةِ (لِلشَّيْخِ)

## حكاية باقل

٢٧٢ الْعَرَبُ يَقُولُ أَعْيَانٌ مِنْ بَاقِلٍ وَمِنْ عَيْنِهِ أَنَّهُ اشْتَرَى ظَمِيمًا  
فَحَمَلَهُ عَلَى عُنُقِهِ فَمَسَّ عَنْ ثَمَنِهِ فَعَلَّ عَنْهُ يَدَيْهِ وَفَتَحَ أَصَابِعَهُ  
وَأَشَارَ بِهَا - وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ يُرِيدُ أَنَّهُ بِأَحَدِ عَشَرَ دِرْهَمًا - فَهَرَبَ  
الظَّمِيمُ - وَكَمْ يَلْهُمُّ أَنْ يُجْبَرَ عَنْ سَوْمِهِ بِلِسَانِهِ - وَلَمَّا غَيَّرَ بَلْعُهُ قَالَ  
يَكُونُ فِي عَيْنِهِ بَاقِلًا كَانَ الْحَمَاقَةُ لَمْ تَخْلُقْ

فَلَا تَكْثُرُوا الْعُتْبَىٰ فِي عَيْبِهِ فَلَعْنَىٰ أَجْمَلٍ بِالْأَمَوِيِّ  
خُرُوجِ اللِّسَانِ وَقَفَرِ الْبَنَانِ أَخَذَ عَلَيْنَا مِنَ الْمُنْطِقِ  
إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِ وَكَلَّمُوا الْعَمَّا

٢٧٣- مِنْ طَرَفِ إِسْحَاقَ أَنْ كَلَّمُوا الْعَمَّا كَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَغَزَا سِرًّا  
الْأَدَبِ وَكَثَرَةُ الْحِفْظِ وَالْتَرْسُلِ وَالنَّظْمِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ  
فَخَضَّجُوا لِلْعَمَمُونَ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْفَدِيدَارِ وَغَمَزَا إِسْحَاقَ  
بِالْعَبَثِ بِهِ. فَأَقْبَلَ إِسْحَاقُ يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ بَابٍ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ وَهُوَ لَا  
يَعْرِفُ إِسْحَاقَ. فَقَالَ أَيَا ذُنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَ  
السُّوَالِ عَنْ أَسْمِهِ فَقَالَ أَفْعَلْ لَهُ الْعَمَّا بِمَا أَسْمَكَ وَمَنْ أَنْتَ فَقَالَ  
أَنَا مِنَ النَّاسِ وَأَسْمِي كُلُّ بَصَلٍ. فَقَالَ لَهُ الْعَمَّا أَمَا النَّسَبُ  
فَمَعْرُوفَةٌ وَأَمَا الْأَسْمُ فَمَتَكُونُ. فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ مَا أَقْبَلُ  
رِصَافَكَ أَوْ مَا كُلُّ ثَوْرٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ. فَالْبَصَلُ طَيْبٌ مِنَ الثَّوْمِ  
فَقَالَ لَهُ الْعَمَّا. قَالَتْكَ اللَّهُ مَا أَمْلَكَ. مَا رَأَيْتُكَ كَالرَّجُلِ  
حَلَاوَةً. أَيَا ذُنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي صَلَاتِهِ بِمَا قَ صَلَاتِي  
فَقَدْ وَاللَّهِ عَلَيْهِ. فَقَالَ الْعَمَمُونَ بَلْ ذَلِكَ مَوْفُورٌ عَلَيْكَ  
وَأَمْرُهُ بِحَيْثُ لَهُ خَافَ صَرْفَ إِسْحَاقَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَنَادَاهُ الْعَمَّا فِي

بَقِيَّتَهُ يَوْمِهِ (الاعاني)

٢٦٢ ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ دَلِيلٍ مَرَرْتُ بِمُعَلِّمٍ يَضْرِبُ صَبِيًّا وَقَوْلُ  
وَاللَّهِ لَا ضَرْبَ لَكَ حَتَّى تَقُولَ لِي مَنْ جَعَلَ الْجَوْ فَقَالَ أَعْرَكَ اللَّهُ  
وَاللَّهِ لَا أَدْرِي أَنَا مَنْ جَعَلَ الْجَوْ فَقُلْ لِي حَتَّى أَعْلَمَ أَنَا. فَقَالَ حَضَرَ  
الْجَوْ كَرْدَمُ أَبُو أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (الشرىشى)

٢٦٥ حَكَيْتُ أَنَّ الرَّشِيدَ أَرَادَ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَسْرَ قَاشِدٍ يَدَا  
فَاسْتَدْعَى جَعْفَرًا وَقَالَ أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تُزِيلَ مَا  
يَقْلِبُ مِنَ الشَّجَرِ فَقَالَ الْوَزِيرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ  
يَكُونُ عَلَى قَلْبِكَ ضَجْرٌ وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ أَشْمَاعَ كَثِيرَةٍ  
تَزِيلُ الْهَمَّ عَنِ الْمُهْمُومِ وَالْغَمَّ عَنِ الْغَمُومِ وَأَنْتَ قَادِرٌ  
عَلَيْهَا. فَقَالَ الرَّشِيدُ وَمَا هِيَ يَا جَعْفَرُ فَقَالَ لَهُ قُمْ بِنَا الْآنَ  
نَطْلُعُ إِلَى فَوْقِ سَاحِلِ هَذَا الْقَصْرِ فَتَفَرِّجْ عَلَيْنَا الْجُومَ وَأَشْيَاءَ كَافَّةً  
وَأَرْتِفَاعَهَا وَالْقَمَرَ وَحُسْنَ طَلْعَتِهِ. فَقَالَ الرَّشِيدُ يَلْجَعُ مَا تَهْتَمُّ  
نَفْسِي إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَحْ شَبَابَكَ  
الْقَصْرَ الَّذِي يَطْلُعُ عَلَى الْبُسْتَانِ وَتَفَرِّجْ عَلَى حُسْنِ تِلْكَ الْأَشْجَارِ  
وَأَسْمَعِ صَوْتَ تَغْرِيدِ الْأَطْيَارِ وَالنَّظْرَ إِلَى هَدِيرِ الْأَشْهَارِ وَثُمَّ رَاجِعْ  
تِلْكَ الْأَنْزَهَارِ. فَقَالَ يَا جَعْفَرُ مَا تَهْتَمُّ نَفْسِي إِلَى شَيْءٍ مِنْ

ذَلِكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَحِ السَّيِّدَةَ الَّتِي يُطْلَعُ عَلَيْهَا رَجُلَةٌ  
 حَتَّى تَنْفَرَجَ عَلَى تِلْكَ الْمَرَائِبِ وَالْمَلَا حِينَ - فَهَذَا يُصَوِّفُ  
 وَهَذَا يُنْشِدُ مَوَالِي - فَقَالَ الرَّشِيدُ مَا نَهَمُّ نَفْسِي إِلَى شَيْءٍ مِنْ  
 ذَلِكَ - قَالَ جَعْفَرُ فَمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَنْزِلَ إِلَى الْأَصْطَبِلِ  
 الْخَاصِّ وَنَنْظُرَ إِلَى الْخَيْلِ الْعَرَبِيَّاتِ وَنَنْفَرَجَ عَلَى حُسْنِ الْوَأْنِهَا مَا  
 بَيْنَ أَدْهَمِ اللَّيْلِ إِذَا ظَلَمُوا أَشْقَرُوا أَشْرَبُوا وَكُمَيْتٌ وَاحْمَرَّ  
 وَأَبْيَضَ وَأَخْضَرُوا أَبْلَقُوا أَصْفَرُوا وَالْوَأْنُ مُحِيرٌ الْعُقُولَ فَقَالَ الرَّشِيدُ  
 مَا نَهَمُّ نَفْسِي إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ - فَقَالَ جَعْفَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقِيَ  
 إِلَّا ضَرْبُ عُنُقِ مَمْلُوكِكَ جَعْفَرٍ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَجَزْتُ عَنْ  
 إِنْزَالِهِ هُوَ مَوْلَانَا - فَضَحِكَ الرَّشِيدُ وَطَابَتْ نَفْسُهُ وَلَالَ عَنْهُ  
 كَرَمُهُ - (اللا تليدي)

## البشارة المختال المرأة

٢١٧ حِكْمَةٌ أَنَّ بَعْضَ الْمَجُورِينَ كَانَ لَا يَعْرِفُ الْحَطَّ وَلَا الْقِرَاءَةَ لَمَّا  
 كَانَ يَحْتَاحُ عَلَى النَّاسِ بِحِجَلٍ يَأْكُلُ مِنْهَا الْخُبْزَ فَخَطَرَبَ إِلَيْهِ يَوْمًا مِنْ  
 الْأَيَّامِ أَنْ يَقْتَرِعَ لَهُ مَكْتَبَةٌ - وَيَقْرَأُ فِيهِ الصَّبِيَّانِ فَجَمَعَ الْوَأْحًا  
 وَأَوْرَاقًا مَكْتُوبَةً وَعَلَّقَهَا فِي مَكَانٍ وَلَبَّسَ مَمْتَنَةً وَجَلَسَ عَلَى بَابِ

الْمَكْتُبِ - فَصَارَ النَّاسُ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ وَيَنْظُرُونَ إِلَى  
 عِمَامَتِهِ وَالْأَلْوَاحِ وَالْأَوْرَاقِ فَيَطْنُونَ أَنَّهُ فَقِيهٌ جَيِّدٌ  
 فَيَأْتُونَ إِلَيْهِ بِأَوْلَادِهِمْ فَصَارَ يَقُولُ لِهَذَا الْكِتَابِ - وَلِهَذَا الْقُرْآنِ -  
 فَصَارَ لَهُ وَلَا دُعَاءٌ يُعَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ  
 فِي بَابِ الْمَكْتُبِ عَلَى عَادَتِهِ وَإِذَا بِامْرَأَةٍ مَقْبِلَةٍ مِنْ  
 بَعِيدٍ وَبِيَدِهَا مَكْتُوبٌ - فَقَالَ فِي بَالِهِ لَا بُدَّ أَنَّ هَذِهِ  
 الْمَرْأَةُ تُقِصِدُنِي لِأَقْرَأَ لَهَا الْمَكْتُوبَ الَّذِي مَعَهَا  
 فَكَيْفَ كُونُ عَمَلٍ مَعَهَا وَأَنَا لَا أَعْرِفُ قِرَاءَةَ الْحَطِّ  
 وَهِيَ بِالْزُّوْلِ لِيَهْرُبَ مِنْهَا فَلَحَقْتُهُ فَقُلْتُ أَنْ يُنْزَلَ وَقَالَتْ  
 لَهُ إِلَى أَيْنَ - فَقَالَ لَهَا أَرِيدُ أَنْ أُصَلِّيَ الظُّهْرَ وَأَعُودَ - فَقَالَتْ  
 لَهُ الظُّهْرُ بَعِيدٌ فَأَقْرَأْنِي هَذَا الْكِتَابَ - فَأَخَذَهُ مِنْهَا وَجَعَلَ  
 أَعْلَاهُ اسْفَلَهُ وَصَارَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَهْرُجُ عِمَامَتَهُ تَارَةً  
 وَيَرْقُصُ حَوَاجِبَهُ تَارَةً أُخْرَى وَيُطَهِّرُ غَيْطًا - وَكَانَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ  
 غَائِبًا وَالْكِتَابُ مُرْسَلٌ إِلَيْهَا مِنْ عِيْدِهِ - فَلَمَّا رَأَتْ الْفَقِيهَ عَلَى  
 ذَلِكَ الْحَالِ قَالَتْ فِي نَفْسِهَا لَا سِتْرَ لِي أَن زَوْجِي مَاتَ وَهَذَا الْفَقِيهُ  
 يَسْتَحِبُّ أَنْ يَقُولَ لِي إِنَّهُ مَاتَ - فَقَالَتْ لَهُ يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ مَا قُلْتَ  
 حَقًّا فَهَرِّاسَهُ وَسَكَتَ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ هَلْ أَشَقُّ نِيَابِي - فَقَالَ لَهَا

شَقِيَّةٌ فَقَالَتْ لَهُ هَلْ الْطَّمُ وَجْهِي - فَقَالَتْ لَهَا الطَّمِي ، فَأَخَذَتْ  
الْكِتَابَ مِنْ يَدِهِ وَعَادَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَصَارَتْ تَبْكُكِ هِيَ وَأَوْلَادُهَا  
فَسَمِعَ بَعْضُ حَيَرَانِهَا الْبُكَاءَ فَسَأَلُوا عَنْ حَالِهَا فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّهُ جَاءَهَا  
كِتَابٌ بِمَوْتِ زَوْجِهَا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ هَذَا اكْلامُ كَذِبٍ لِأَنَّ زَوْجَهَا  
أَرْسَلَ لِي مَكْتُوبًا بِالْأَمْسِ يُخْبِرُنِي بِهِ أَنَّهُ طَيِّبٌ بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٌ  
وَأَنَّهُ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ يَكُونُ عِنْدَهَا فَقَامَ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَاءَ إِلَى  
الْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَكَ فُجَاءَتْ إِلَى الْيَمَةِ فَأَخَذَتْ  
مِنْهَا وَقَرَأَتْ وَأِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَأَنِّي طَيِّبٌ بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٌ  
وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ أَكُونُ عِنْدَكُمْ وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ  
مِلْحَفَةً وَمِرْطًا - فَأَخَذَتْ الْكِتَابَ وَعَادَتْ بِهِ إِلَى  
الْفَقِيهِ وَقَالَتْ لَهُ مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي فَعَلْتَهُ مَعِي - وَ  
أَخْبَرْتَهُ بِمَا قَالَ جَارُهَا مِنْ سَلَامَةِ زَوْجِهَا وَأَنَّهُ أَرْسَلَ  
إِلَيْهَا مِلْحَفَةً وَمِرْطًا - فَقَالَ لَهَا صَدَقْتَ وَلَكِنْ يَا حُرْمَةُ  
اعْدِي رَيْثِي فَأَنِّي كُنْتُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مُغْتَابًا مَشْغُولًا بِالطَّمِ  
وَرَأَيْتُ الْمِرْطَ مَلْفُوفًا فِي الْمِلْحَفَةِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَاتَ وَ  
كَفَنُوهُ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَعْرِفُ الْحِيلَةَ فَقَالَتْ لَمَّا نَتَّ  
مَعْدُومًا - وَأَخَذَتْ الْكِتَابَ وَانْصَرَفَتْ عَنْهُ



## المغفل والشاطر

٢٤٤ إِنَّ بَعْضَ الْمَغْفَلِينَ كَانَ سَائِرًا وَبَيْدَهُ مِقْوَدٌ حِمَارِهِ وَهُوَ يَجْرُهُ  
خَلْفَهُ. فَنَظَرَهُ رَجُلَانِ مِنَ الشَّطَرِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِمَّهَا لِصَاحِبِهِ إِنَّا  
أَخَذْنَا هَذَا الْحِمَارَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَأْخُذُكَ. فَقَالَ لَهُ  
أَتُبْعَنِي وَأَنَا أُرِيدُكَ. فَتَبِعَهُ. فَقَدَّمَ ذَلِكَ الشَّاطِرُ إِلَى الْحِمَارِ  
وَقَالَ مِنْهُ الْمِقْوَدُ وَأَعْطَاهُ لِصَاحِبِهِ وَجَعَلَ الْمِقْوَدُ فِي رَأْسِهِ وَشَبَّ  
خَلْفَ الْمَغْفَلِ حَتَّى عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَهُ ذَهَبَ بِالْحِمَارِ ثُمَّ وَقَفَ فَجَرَّهُ  
الْمَغْفَلُ بِالْمِقْوَدِ فَلَمْ يَش. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَرَأَى الْمِقْوَدَ فِي رَأْسِ  
رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ أَيْ شَيْءٍ أَنْتَ. فَقَالَ لَهُ أَنَا حِمَارُكَ وَلِي حَدِيثٌ  
عَجِيبٌ. وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَةٌ عَجُوزٌ صَالِحَةٌ حَدَّثَتْ إِلَيْهَا فِي  
بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكْرَانٌ فَقَالَتْ لِي يَا وَلَدِي شُبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
مِنْ هَذِهِ الْمَعَاصِي. فَأَخَذْتُ الْعَصَا وَضَرَبْتُهَا بِهَا فَدَعَتْ عَلَى سَخَنِي  
اللَّهُ تَعَالَى حِمَارًا وَأَوْقَعَنِي فِي يَدِكَ. فَمَكَثْتُ عِنْدَكَ هَذَا الزَّمَانَ  
كُلَّهُ فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْيَوْمُ تَذَكَّرْتَنِي أُمِّي وَحَنَّ قَلْبُهَا عَلَيَّ فَقَدَعَتْ لِي  
فَاعَدَنِي اللَّهُ أَدَمِيًّا كَمَا كُنْتُ. فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَحْوَلِ وَلَا فَوْقَهُ إِلَّا  
بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. يَا اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَخِي أَنْ تَجْعَلَنِي فِي حِلْمٍ مِمَّا

فَعَلَتْ بِكَ مِنَ الرُّكُوبِ وَغَيْرِهِ - ثُمَّ خَلَّ سَيْدُهُ فَقَضَى وَبَجَعَ صَاحِبُ  
 الْحِمَارِ الدَّارَةَ وَهُوَ سَكْرَانٌ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ  
 مَا الَّذِي دَهَأَكَ وَأَتَيْنِ الْحِمَارُ - فَقَالَ لَهَا أَنْتِ مَا عِنْدَ الْخَبَرِ يَا مَرْ  
 الْحِمَارُ فَإِنَّا أَخْبَرْنَا بِهِ - ثُمَّ حَكَ لَهَا الْحِكَايَةَ - فَقَالَتْ يَا وَيْلَتَنَا مِنْ  
 اللَّهِ تَعَالَى كَيْفَ مَضَى لَنَا هَذَا الزَّمَانُ كُلُّهُ وَنَحْنُ نَسْتَعْرِضُ ابْنَ آدَمَ  
 ثُمَّ تَصَدَّقَتْ وَاسْتَغْفَرَتْ وَجَلَسَ الرَّجُلُ فِي الدَّارِ مُدَّةً مِنْ عَمَلِ شُغْلٍ  
 فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ إِلَى مَتَى هَذَا الْقُعُودُ فِي الْبَيْتِ مِنْ غَيْرِ شُغْلٍ مُضَى  
 إِلَى السُّوقِ وَاسْتَرَحِمَارًا وَاسْتَغْلَ عَلَيْهِ فَقَضَى إِلَى السُّوقِ وَوَقَفَ  
 يَنْظُرُ إِلَى الْحَمِيرِ فَإِذَا هُوَ بِحِمَارَةٍ يُبَاعُ فَلَمَّا عَرَفَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ  
 وَوَضَعَ قَمْعَهُ عَلَيْهِ أَدْنَاهُ وَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ يَا مَشْؤُومَ الْعَالَمِ رَجَعْتَ  
 إِلَى الْمَسْكِرَةِ وَصَرَّيْتَ أَمَّاكَ - وَاللَّهِ لَنْ أَشْتَرِيكَ أَبَدًا

(الف ليلة وليلة)

## أَبَابُ الثَّامِنِ

فِي النِّوَادِ

٢٢٨ كَانَ عَمْرُو يَقُولُ نَوَكُنْتُ تَاجِرًا لَمَّا احْتَرَفْتُ عَلَى الْعَصَبِ  
 فَإِنِ قَاتَنِي سَرِيحُهُ لَمْ يَقْشِرْ رِيحُهُ (من لطائف الصَّحَابَةِ)

۲۶۹ قِيلَ فِي التَّفَاحَةِ الصُّفْرَةُ الدَّرِيَّةُ وَالْحُمْرَةُ الذَّهَبِيَّةُ  
وَبَيَاضُ الْفَيْضَةِ وَنُورُ الْقَمَرِ يَلْتَذُّ بِهَا مِنَ الْحَوَاسِ ثَلَاثُ الْعَيْنِ  
بِلَوْنِهَا وَالْأَنْفُ يَعْرِفُهَا وَالْقَمَرُ يَطْعُمُهَا.

(للمستعصى)

## قوة المستعصم

۲۷۰ كَانَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَعَصِمُ بَطْلَانًا عَاقِبًا وَفَارِسًا مَنِدِيًا - لَمْ يَكُنْ  
فِي بَنِي الْعَبَّاسِ أَشْبَحُ مِنْهُ وَلَا أَشَدُّ قَلْبًا - قَالَ ابْنُ أَبِي دُفَّادٍ  
كَانَ الْمُسْتَعَصِمُ يَقُولُ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَصَّ عَلَى مَسَاعِدِ  
بِالْكَرْبِ تِلْكَ فَأَقُولُ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا طَيِّبُ لَفْسِي  
بِكَ لَكَ - فَيَقُولُ مَا يَصْرُفُ فَارُومٌ ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ لَا تَعْمَلُ فِيهِ  
الْأَسِنَّةَ فَكَيْفَ تَعْمَلُ فِيهِ أَهْلَ سُلَاسَانٍ وَيُقَالُ إِنَّهُ طَعَنَهُ بَعْضُ الْخَوَاجِرِ  
وَعَلَيْهِ دَرْعٌ - فَأَقَامَ الْمُسْتَعَصِمُ ظُهُورَهُ فَقَضَمَ الرُّمَحَ نِصْفَيْنِ وَكَانَ  
يَسْتَدِيدُهُ عَلَى كِبَايَةِ الدِّينَارِ فَيَمْجُوهَا - وَيَأْخُذُ عُمُودَ الْحَدِيدِ فَيَكُونُ  
خَشَمٌ يَصِيرُ طَوْقًا فِي الْعُنُقِ - (للابشيهي)

۲۷۱ ذُكِرَ أَنَّ أَهْلَ أَصْفَهَانَ مَوْصُوفُونَ بِالشَّجَرِ يُقَالُ لِمَنْ رَجُلٌ  
أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِرِغِيفٍ عَلَى ضَرِيٍّ بِأَصْفَهَانَ فَقَالَ الضَّرِيُّ رُبُّ أَحْسَنَ

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ - فَقَالَ الرَّجُلُ كَيْفَ عَرَفْتَ عُمَرَاءِي - قَالَ لَا فِي مُنْذُ  
ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا أُعْطَانِي أَحَدٌ رَغِيْفًا صَحِيحًا .

(اللقزويني)

٢٤٢ حِكْمَةٌ أَنَّ الْمُتَعَصِّمَ بَيْنَمَا هُوَ لَيْسَ بِرَّوْحَدٍ وَقد انْقَطَعَ عَنْ أَصْحَابِهِ  
فِي يَوْمٍ مَطَرٍ إِذْ رَأَى شَيْخًا مَعَهُ حِمَارٌ عَلَيْهِ شَوْكٌ وَقَدْ رَقِيَ الْحِمَارُ  
وَسَقَطَ فِي الْأَرْضِ وَالشَّيْخُ قَائِمٌ فَقَنَزَ عَنْ دَابَّتِهِ لِيُخَلِّصَ  
الْحِمَارَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ يَا ابْنَ آدَمَ لَا تُهْلِكُ نِيَابَتَكَ - فَقَالَ  
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ إِنَّهُ خَاصَّ الْحِمَارَ وَجَعَلَ الشَّوْكَ عَلَيْهِ وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ  
رَاكَبَ - فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا ثَابِتٌ - ثُمَّ لَحِقَهُ أَصْحَابُهُ فَأَمَرَ  
لَهُ بِأَرْبَعَةِ أَكْفَادٍ رَهْوَةٍ وَهَذَا إِذْ لَيْلٌ عَلَى غَايَةِ مَا يَتَعَمَّرُونَ أَنَّ  
يَكُونُ مِنْ طَيْبِ أَعْرَاقِ الْمُلُوكِ وَسَعَةِ خَلْقِهِمْ لَا فِي الْفَرْجِ الْمَطْمُورِ

## السلطان والدولة

٣٤٣ أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُعْتَزِيُّ بِمِصْرَ قَالَ كَانَ بِمِصْرَ مُلُوكٌ أَلِ هَمْدَانَ  
وَكَانَ الرَّئِيسُ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ - وَكَانَ يَشْكُو دُمْلَةً فَأَعْيَا الْأَطِبَّاءَ  
وَلَمْ يَجِدْ لَهُ شِفَاءً ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ دَسَّ عَلَى قَتْلِهِ فَأَرْصَدَهُ رَجُلًا  
مَعَهُ خَيْمَةٌ فَلَمَّا جَاءَ فِي بَعْضِ حَتَالِهِ اقْصَرَوْتَبَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ

وَصَرَّ بِهِ بِالْحَجَرِ فَبَاءَتِ الصَّرْبَةُ اسْفَلَ مِنْ خَاصِرَتِهِ فَأَصَابَ  
 طَرَفُ الْحَجَرِ الدَّمْلَةَ فَخَرَجَ مَا فِيهَا مِنْ الْخَلْطِ ثَمَّ عَافَاهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَتَحَوَّبَ رَأْيِي كَأَحْسَنِ مَا كَانَ (لِلصَّرْطُوشِ)

## المُعْتَصِمُ سَلْمَوِيَّة

٢٤٢- حَكَ حُنَيْنٌ قَالَ إِنَّ سَلْمَوِيَّةَ النَّصْرَانِيَّ كَانَ عَالِمًا بِصَنَاعَةِ  
 الطِّبِّ فَاصْلًا فِي فَعْتِهِ وَلَمَّا مَرِضَ عَادَهُ الْمُعْتَصِمُ وَبَكَ عِنْدَهُ  
 وَقَالَ لَهُ اأَسِرْ عَلَيَّ سَبْعَ لَوِيْمٍ يُصْلِحُنِي فَقَالَ عَلَيْكَ بِهَذَا الْقُصُورِ  
 يُوحَاثُنِ مَا سَوِيئُهُ وَإِذَا وَصَفَ شَيْئًا فَعُدَّهُ وَلَمَّا مَاتَ سَلْمَوِيَّةُ  
 قَالَ الْمُعْتَصِمُ سَأَلْتُكَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَسِّكُ حَيَاتِي وَيُدَبِّرُ حُجْمِي  
 عَنِ الْأَكْلِ فِي ذِيكَ الْيَوْمِ وَأَمْرًا بِخَضَارِجِنَا زَنَاهُ إِلَى الدَّيَّانِ  
 يُصَلِّ عَلَيْهِمَا بِالشَّمْعِ وَالْجُودِ عَلَى رَأْيِ النَّصْرَانِيِّ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَهُوَ  
 يَرَاهُم (رَأَى الْفَرَجَ)

## البخيل والدينار

٢٤٤- كَانَ بَعْضُ الْبُلَاءِ إِذَا وَقَعَ الدَّارَهُمْ فِي يَدِهِ يُخَاطِبُهُ وَ  
 يَقُولُ لِمَا أَتَى عَقْلِي وَدِينِي وَصِلَاتِي وَصِيَامِي وَجَائِعُ شَمْلِي  
 وَفَرَمَاتِي وَأُسَيْهِ وَهُؤُنِي وَعُدَّتِي وَعِمَادِي ثُمَّ يَقُولُ لَهُ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ سَرَّائِرِ كُنْتُ إِلَى وَجْهِكَ مُشْتَقًا  
 ثُمَّ يَقُولُ يَا نَوْرَ عَيْنِي وَحَبِيبَ قَلْبِي قَدْ صُرْتَ إِلَى مَنْ يَصُونُكَ  
 وَيَعْرِفُ قَدْرَكَ وَيُعْظِمُ حَقَّكَ وَيَكْرَهُ قِيَمَتَكَ وَيُسْفِهُ عَلَيْكَ  
 وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ وَأَنْتَ تُعْظِمُ الْأَقْدَارَ وَتَعْمُرُ الدِّيَارَ  
 وَتَسْمُو عَلَى الْأَشْرَافِ وَتَرْفَعُ الذِّكْرَ وَتُعْلِي الْقَدْرَ وَتُوَلِّسُ مِنَ  
 الْوَحْشَةِ.

ثُمَّ يَبْكُوهُ فِي الْكَيْسِ وَيَقُولُ بِنَفْسِي حُجُوبٌ عَنِ الْعَيْنِ شَخْصُهُ  
 وَمَنْ لَيْسَ يَحُلُو مِنْ لِسَانِي لَا فَلَهِ فَأَنْظُرْ يَا قَوْلِي هَذِهِ الْخَاسِمَةُ  
 (الشريشي)

## ذِكْرُ وَاةِ سَيْمَانِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

٢٤٦ كَانَ سَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ كَثِيرًا لَأَكْلِ جَمْرَةٍ وَكَانَ  
 الْحَرُّ فِي الْحِجَازِ زَادَ ذَلِكَ شِدَّةً أَفْتَوَّجَهُ إِلَى الطَّائِفِ طَلِبًا لِلدَّبَرِ وَكَدَّةٍ  
 وَأَقْبَى رِمَانٍ فَأَكَلَ سَبْعِينَ رِمَانًا ثُمَّ أَقْبَى جَدِي وَسَيِّدَ دَجَاجَاتٍ  
 فَأَكَلَهَا ثُمَّ أَقْبَى بَرِيْبٍ مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ فَأَكَلَ مِنْهُ كَثِيرًا  
 وَنَعَسَ فَنَامَ ثُمَّ أَتَتْهُ فَأَتَوْهُ بِالْغَدَاةِ فَأَكَلَ عَلَيْهَا عَادَتَهُ وَقِيلَ  
 كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ إِنَّهُ أَتَاهُ نَصْرَانِي وَهُوَ نَارِلٌ عَلَيْهِ دَابِقُ بَرِيْبِلَيْنِ

مَمْلُوءِينَ تِينًا وَبَيْضًا - أَفَأَمْرٌ مِنْ يَشِيرُ لَهُ الْبَيْضُ وَجَلَّ يَأْكُلُ  
بَيْضَهُ وَتَيْسَةً حَتَّى آتَى عَلَى الرِّبِيِّلَيْنِ - ثُمَّ أَتَوْهُ بِمِجْرٍ وَسُكَّرٍ فَأَكَلَهُ -  
فَاتَّخَمَ وَمَرَضَ وَمَاتَ -

(الابن الفداء)

### طبائع الهنود

٢٤٤ إِنْ أَهْلَ الْهِنْدِ يَعْبُونُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَتَّخِذُونَهَا وَلَا يَشْرَبُونَ  
الشَّرَابَ وَلَا يَتَنَلَّوْنَ الْحُلَّ لِأَنَّهُ مِنَ الشَّرَابِ وَلَيْسَ ذَلِكَ دِيْمًا  
وَلَكِنْ أَفْقَهُ وَيَقُولُونَ آتَى مَلِكٌ شَرِبَ الشَّرَابَ فَلَيْسَ بِمَلِكٍ  
وَذَلِكَ أَنَّ حُكْمَهُمْ مُلُوكًا يَتَلَوْنَهُمْ فَيَقُولُونَ كَيْفَ يُدِيرُ أَمْرَ  
مُلْكِهِ مَنْ هُوَ سُكْرَانٌ -

### ملبوس ملوك الهند

٢٤٨ إِنْ مُلُوكَ الْهِنْدِ تَلْبَسُ فِي آذَانِهِمْ الْأَقْرَاطَ مِنَ الْجَوَاهِرِ  
النَّفِيسِ الْمُرَكَّبِ فِي الذَّهَبِ - وَتَضَعُ فِي أَعْنَاقِهِمُ الْقَلَائِدَ النَّفِيسَةَ  
الْمُسْتَمِيلَةَ عَلَى فَخْرِ الْجَوَاهِرِ الْأَحْمَرِ وَالْأَخْضَرِ وَاللُّوْلُؤِ مِمَّا يَعْظُمُ  
فَيْمَتُهُ - وَهِيَ الْيَوْمَ كَنُوزُهُمْ وَذَخَائِرُهُمْ وَتَلْبَسُهُ قَوَادُّهُمْ  
وَوَجَرُهُمْ - وَالرِّئِيسُ مِنْهُمْ يَرْكَبُ عَلَى عُنُقٍ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَفِي يَدِهِ  
شَيْءٌ يَعْرِفُونَ بِالْحِزْمَةِ وَهِيَ مِطْلَةٌ مِنْ رِيْشِ الطَّوَائِيسِ يَأْخُذُهَا

بِهِ وَفِيَتْقَى بِهَا الشَّمْسُ وَأَصْحَابُهُ مُجَدِّ قُونَ بِهِ (سلسلة التواريخ)

## ذكر عمود السوارى والأسكندرية

٢٤٤ من غرائب مدينته الإسكندرية عمود الرخام المائل الذي  
يُخَارِجُهَا الْمُسْتَعْمَرُونَ بِعَمُودِ السَّوَارَى - وَهُوَ مُتَوَسِّطٌ فِي غَايَةِ مَخْلٍ  
وَقَدْ أَمْتَارَ عَنْ شَجَرَاتِهَا سُمُوءًا وَارْتِفَاعًا - وَهُوَ قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ مُحْكَمَةٌ  
الْحُجْرَتِ قَدْ أَقِيمَ عَلَى قَوَاعِدِ حِجَارَةٍ مُرَبَّعَةٍ أَمْثَالِ الدَّكَائِلِ الْعَظِيمَةِ  
وَلَا تُعْرَفُ كَيْفِيَّتُهُ وَضَعُهُ هُنَاكَ وَلَا يُتَحَقَّقُ مَنْ وَضَعَهُ -

(ابن بطوطة)

## سبب موت الوليد بن عبد الملك

٢٤٥ وَقَعَ بَيْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَرَبِيعَةَ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ  
كَلَامٌ فَجَلَّ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ بِأَمْرِ يَحْيَى أُمِّهِ - فَفَتَمَ فَاهُ لِجَبِيْنِهِ - وَإِذَا  
يَحْيَى عُمَرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَاْمَسَكَ عَلَى فَمِهِ وَرَدَّ كَلِمَتَهُ وَقَالَ  
يَا بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ - أَخُوكَ وَابْنُ أُمِّكَ وَلَهُ السَّبْقُ عَلَيْكَ - فَقَالَ  
تَا أَبَا حَفْصٍ قَتَلْتَنِي - قَالَ وَمَا صَنَعْتُ بِكَ - قَالَ رَدَدْتَ فِي صَدْرِي  
أَحْرَمِينَ الْجَمْرِ وَمَالَ لِحَنْبِهِ فَمَاتَ (للطبرطوشى)

## دير سمعان

٢٨١ - دِيرُ سَمْعَانَ بِنَا حَبِيبٍ مَشَقَّ فِي مَوْضِعٍ تَرَاهُ مُحَدِّقَةً بِإِلْسَانِيْنِ



وَالدُّورَ وَالْقُصُورَ وَكَانَ فِيهِ حَيْسٌ مَشْهُورٌ تَقَطَّعَ عَنِ الْخَلْقِ جَدًّا  
وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ مِنْ كُوَّةٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمًا مَعْلُومًا ذُكِّلَ مَنْ  
وَقَعَ عَلَيْهِ بَصَرُهُ مِنَ الْمُرْضِيِّ وَالزَّمَنُ عَوْفٍ فَمَسَّحَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ رَأْسَهُ  
إِذْ هُوَ فَدَّ هَبَّ إِلَيْهِ حَتَّى يَشَاهِدَ ذَلِكَ قَالَ رَأَيْتُ عِنْدَ الدَّيْمِ  
خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ لُؤَاقِفَيْنِ جِذَاءِ تِلْكَ الْكُوَّةِ يَتَرَقَّبُونَ خُرُوجَ رَأْسِ  
الْحَبِيسِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَخْرَجَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَبْكُونَ وَفَعَلَا  
فَكُلٌّ مِنْ وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهِ قَامَ سَلِيمًا مَعَانِي (المقزوني)

## ذِكْرُ مَوْتِ أَهْلِ الصِّينِ

٢٨٢- إِذَا مَا تَرَجَّلَ مِنْ أَهْلِ الصِّينِ لَمْ يَدْفَنْ إِلَّا فِي الْيَوْمِ  
الْغَيْبِيِّ مَا تَفِي مِثْلَهُ مِنْ قَابِلٍ يَجْعَلُونَهُ فِي تَابُوتٍ وَيُخْلُصُهُ فِي  
مَنَازِلِهِمْ وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَأَمَّا الْمَلُوكُ فَيَجْعَلُونَهُمْ فِي الصُّبْرِ  
وَالْكَافُورِ سِنِينَ وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ صُرْبَ الْخَشَبِ كَذَلِكَ النَّبَاءُ  
وَالرِّجَالُ (سلسلة التواريخ)

## عبد بن مروان ملك النوبة

٢٨٣ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ لِلْمُهَدِي قَالَ لَمَّا شَبَّتَ سَمَلَ بَنِي  
مَرْوَانَ وَقَعَتْ أُنَا بِأَرْضِ النُّوبَةِ فَاحْبَبْتُ أَنْ يَمَكِّنَ مَكَلَهُمْ مِنْ

المَقَامِ عِنْدَهُ زَمَانًا - فَجَاءَنِي زَارِعًا وَهُوَ جُلُّ طَوِيلٍ أَسْوَدُ اللَّوْنِ \*  
فَحَرَجْتُ إِلَيْهِ مِنْ قُبَّتِي وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدْخُلَهُمَا فَأَبَى أَنْ يَجْلِسَ لَهُ خَائِفَ  
الْقُبَّةِ عَلَى التَّرَابِ - فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي  
الْمُلْكَ فَحَقُّ عَلَى أَنْ أَقْبِلَهُ بِالتَّوَاضُعِ -

(للقرويني)

## الطبيب والميت

٢٢٧ حَدَّثَ بَعْضُ السَّامِعِينَ أَنَّ رَجُلًا خَبَرَ أَنَّ ابْنَيْمَا هُوَ يَحْبِرُ فِي  
تَنْوِيرِهِ بِمِدِينَةٍ دَمَشْقٍ إِذْ عَبَّرَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِبَيْعِ الشَّمِشِ - قَالَ  
فَأَشْتَرِي مِنْهُ وَجَعَلَ يَأْكُلُهُ بِالنَّخْرِ الْحَارِّ فَلَمَّا فَرَّغَ سَقَطَ مَغْشِيًا  
عَلَيْهِ فَظَرَفُوهُ فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ - فَجَعَلُوا يَتَرَصَّوْنَ بِهِ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ  
الْأَطِبَاءَ فَيَلْقِضُونَ دَلَالَتَهُ وَمَوَاضِعَ الْحَيَاةِ مِنْهُ فَضَوَّابًا نَمِيَتْ  
فَغَسِلَ وَكُفِّنَ وَحُمِلَ إِلَى الْجُبَّانَةِ - فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ  
اسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ طَبِيبٌ يُقَالُ لَهُ الْيَبْرُودِيُّ وَكَانَ طَبِيبًا مَاهِرًا حَادِثًا  
بِالطِّبِّ فَسَمِعَ النَّاسَ يَلْحَقُونَ بِقَبْرِهِ فَقَالَ لَهُمْ خُذُوا حَتَّى أَبْصِرَ  
خُطْوَهُ وَجَعَلَ يُقَلِّبُهُ وَيُظَرِّفُهَا رَأَتْ الْحَيَاةَ الَّتِي  
يَعْرِفُهَا - ثُمَّ فَتَحَ قَمْعَهُ وَسَقَاهُ شَيْئًا وَإِذَا الرَّجُلُ قَدْ قَتَمَ  
عَيْنَيْهِ وَتَحَكَّمَ وَعَادَ كَمَا كَانَ إِلَى دُكَّانِهِ -

(الطرطوسي)

## المستحسن من أفعال السَّوَّان

٢٨٥ مِنْ أَفْعَالِهِمُ الْحَسَنَةُ قِلَّةُ الظُّلْمِ فَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْهُ  
وَسُلْطَانُهُمْ لَا يُسَاحِرُ أَحَدًا فِي شَيْءٍ مِنْهُ. وَمِنْهَا شُمُولُ الْإِمَامِ فِي  
بِلَادِهِمْ فَلَا يَخَافُ الْمَصَافِرُ فِيهَا وَلَا الْمُقِيمُ مِنْ سَائِرِ قُلُوبِهَا  
وَمِنْهَا عَدَمُ تَعَرُّضِهِمْ لِمَالٍ مِنْ تَمَوُّثٍ بِبِلَادِهِمْ مِنَ الْبَيْضَانِ وَلَوْ كَانَ  
الْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ. إِنَّمَا يَتَرَكُونَهُ بِيَدِ ثِقَةٍ مِنَ الْبَيْضَانِ حَتَّى  
يَأْخُذُوا مُسْتَحَقَّهُ. وَمِنْهَا مَوَاطِنُهُمْ لِلصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ أَمُّهُمْ لَهَا فِي  
الْجُمُعَاتِ ضَرْبُهُمْ وَلَا دَهْمٌ عَلَيْهِمْ. وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ إِنْ لَمْ  
يُبْكُوا الْإِنْسَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَسَجِدَ إِنْ يَصِلَ لِكثْرَةِ الزَّحَامِ  
(لابن بطوطة)

## غناء إبراهيم بن المهدي

٢٨٦ حَكَ الْمُجِيزُ قَالَ لِحَكِيمِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ كَانَ أَحْسَنَ  
النَّاسِ غِنَاءً. وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي بَجَائِلِ الْخُلَفَاءِ مِثْلَ الْمَأْمُونِ  
وَالْمُعْتَصِمِ يُغْنَى الْمُغَنُّونَ فَإِذَا ابْتَدَأُوا هَوَّلَ يَغْنَى أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ  
وَالْمُضَرِّفِينَ وَانْعَابِ الصَّنَاعَاتِ وَالْمُهَنِّ الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ وَلَا وَقَدْ

قَرَأَ مَا فِي يَدِهِ وَصَارَ بِأَقْرَبَ مَوْضِعٍ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَسْمَعَهُ - فَلَا تَزَالُ  
 مُصْغِبًا إِلَيْهِ لَاهِيًا عَمَّا كَانَ فِيهِ مَا دَامَ يُعْنِي فَإِذَا أَمْسَكَ وَغَمَّ عَمِيرَةً  
 رَكَّضًا إِلَى أَشْءٍ إِلَهُهُمْ - وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ شَيْئًا عَجِيبًا لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ مَا  
 مَدَّاقَ - كَأَنِّي الْبَتَّاءُ أَيْعْنِي أَصْغَتِ الْوَحْشُ وَمَدَّاتِ، أَعْنَاهَا وَهْمُ  
 تَزَلُّ نَفْسِهِ حَتَّى تَضَعُ رُؤُوسَهَا عَلَى الدُّكَّانِ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ - فَإِذَا  
 سَكَتَ نَفَرَتْ عَنَّا حَتَّى تَنْتَوِي لِي أَبْعَدَ غَايَةِ يُمَكِّنُهَا التَّبَاءُ فِيهَا عَمْدًا  
 ٢٨٤ قَدْ جَاءَ فِي التَّوَادِرِ عَنْ لَيْلِ الْأَخْيَلِيَّةِ أَنَّ قَالَ الْحَجَّاجُ يَا عَلَّامُ  
 أَذْهَبَ إِلَى فُلَانٍ فَقُلْ لَهُ يَقْطَعُ لِسَانَهَا - فَأَمْرًا بِخَضَارٍ الْحُجَّامُ فَقَالَتْ  
 تَكَلِّمُكَ أَمَّا - إِنَّمَا أَمَرَكَ أَنْ تَقْطَعَ لِسَانِي بِالصِّلَةِ - وَهِيَ لَفْصَةٌ  
 مُسْتَعْمَلَةٌ عِنْدَ مَنْ لَمْ أَمْرُونَهُ - فَتَجَبَّ مِنْ دُكَّانِهَا (الشَّارِشِيُّ)

## انصافهم منزل عيته

كَانَ هُوَ مُزْنُ أَنْوَ شَرُّوَانِ عَادِيًا يَأْخُذُ لِلْأَذَى مِنَ الشَّرِيفِ  
 وَبِأَعْنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى أَبْغَضَهُ مِنْ أَصْلِهِ وَأَقَامَ الْحَقَّ عَلَى نَبِيِّهِ وَفُجِئِهِ  
 وَأَبْطَلَ فِي الْعَدْلِ وَالشَّدِيدِ عَلَى الْأَكْبَرِ وَقَصَّرَ أَيْدِيَهُمْ عَنِ  
 الضُّعْفَاءِ إِلَى الْغَايَةِ - وَوَضَعَ صُنْدُوقًا فِي آخِلَاءِهِ خَرَقًا وَأَمْرًا يُحْيِي  
 الْمَظْلَمَ قِصَّةً فِيهِ وَالصُّنْدُوقُ وَهُوَ خَوْفٌ بِنَاتِمَةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ اللَّهُ دُوقَ

وَيَنْظُرُ فِي الْمَظَالِمِ خَوْفًا مِنْ أَنْ لَا تَوْصَلَ إِلَيْهِ الشَّكَاوَى عَلَى يَدَيْهِ  
وَأَهْلِهِ ثُمَّ طَلَبَ أَنْ يَكُمَّ بِظُلْمِ الْمُتَظَلِّمْ سَاعَةً فَسَاعَةً فَأَمَرَ بِأَنْتَاجِ  
سِلْسِلَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ وَخَرَقَ لَهَا فِي دَارِهِ إِلَى مَوْضِعِ جُلُوسِهِ قَتَ  
خَلْقِيَهُ وَجَعَلَ فِيهَا جَرَسًا. فَكَانَ الْمُتَظَلِّمُ يَحْمِي مَنْ ظَاهَرَ الدَّارَ  
فَيُحَرِّكُ السِّلْسِلَةَ فَيَعْلَمُ بِهِ فَيَتَقَدَّمُ بِإِحْضَارِهِ وَإِلَّا إِلَهُ طَلَامَتِهِ

### شهادة جالينوس للنصارى

٢٨٩ قَدْ أَدْرَكَ جَالِينُوسُ عَهْدَ قُومُودُوسٍ كَانَ حِينَ النِّصَارِ قَدْ  
ظَهَرَ فِي أَيَّامِهِ وَقَدْ ذَكَرَهُمُ جَالِينُوسُ فِي كِتَابِهِ فِي جَوَامِعِ كِتَابِ  
أَفَلَاطُونِ فِي سِيَاسَةِ الْمَدِينِ فَقَالَ إِنَّ جَمْعَ النَّاسِ لَا يُمْكِنُ مِمَّا نَ  
يَفْهَمُو سِيَاقَةَ الْأَقَاوِيلِ الْبُرْهَانِيَّةِ وَلِذَا ذَلِكَ صَارُوا مُتَعَمِّجِينَ إِلَى  
رُؤُوسٍ يَتَفَرِّغُونَ بِهَا - رَبْعِي بِالرُّمُوزِ الْأَخْبَارِ عَنِ الثُّوَابِ وَالْعِقَابِ  
فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ - مِنْ ذَلِكَ أَنَا نَرَى أَنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَدْعُونَ  
نُصَارَى إِنْهَا أَخَذُوا إِلَيْنَا فَهُمْ عَنِ الرُّمُوزِ - وَقَدْ يَظْهَرُ مِنْهُمْ أَعْمَالُ مِثْلِ  
أَعْمَالٍ مَنْ تَفَلَّسَفَ بِالْحَقِيقَةِ - وَذَاكَ أَنَّ عَدَمَ جَرَاهِمُ مِنْ لَوْثِ  
أَمْرٍ قَدْ نَزَّاهُ كُلَّنَا - وَكَذَلِكَ أَيْضًا عَفَا عَنْهُمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ قَوْمًا رَجُلًا  
وَنِسَاءً أَيْضًا قَدْ أَقَامُوا جَمِيعَ آيَاتِ وَحْيَاتِهِمْ مُتَتَّبِعِينَ عَنِ الْمَنَاسِكِ

وَمِنْهُمْ قَوْمٌ قَدْ بَلَغَ مِنْ ضَبَطِهِمْ لَا نَفْسَهُمْ فِي التَّدْبِيرِ وَشِدَّةِ  
 حِرْصِهِمْ عَلَى الْعَدْلِ أَنْ صَارُوا أَعْيُنَ مَقْبَرَيْنِ عَنِ الَّذِينَ يَتَفَلَسُّونَ  
 بِالْحَقِيقَةِ - إِنَّهُ كَلَامُ جَالِينُوسَ  
 (أَبِي الْفِدَاءِ)

## عهد الزيات

٢٩٠ قِيلَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ عَمِلَ ثَوْرًا مِنْ حَدِيدٍ  
 وَوَضَعَ مَسَامِيرَ فِي دَاخِلِهِ لِيَعَذِّبَ مَنْ يُرِيدُ عَذَابَهُ - فَكَانَ هُوَ  
 أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ فِيهِ وَقِيلَ لَهُ ذُقْ مَا رُمْتَ أَنْ تَذِيقَ النَّاسَ  
 (أَبْنُ طَلْقَةَ)

## ظلم أبي رغال

٢٩١ كَانَ أَبُو رَغَالٍ مَلِكًا بِالطَّائِفِ كَانَ يَظْلِمُ رِعِيَّتَهُ - فَهَرَبَ امْرَأَةٌ  
 نَزِيعُ صَبِيئًا يَتِيمًا بَلْبَنٍ عَزَزَ لَهَا فَأَخَذَهَا مِنْهَا - وَكَانَتْ سَنَةً مُجْدِبَةً  
 فَبَقِيَ الصَّبِيُّ بِلَا مَرْجِعَةٍ فَمَاتَ فَرَحَى اللَّهُ أَبَا رَغَالٍ بِقَارِعَةٍ فَأَهْلَكَهُ  
 فَرَجَمَتِ الْعَرَبُ قَبْرَهُ وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ (لِلْأَصْبَهَانِيِّ)

## المتظلمون ببلاد الصين

٢٩٢ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ مَدِينِ الصِّينِ شَيْءٌ يُدْعَى الدَّرَا - وَهُوَ جَرَسٌ

عَلَى رَأْسِ مَلِكٍ تِلْكَ الْمَدِينَةُ - مَرْبُوطٌ خَيْطٌ مَا رَمَعَهُ  
ظَهَرَ الطَّرِيقُ لِلْعَامَّةِ كَافَّةً - وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَبَيْنَهُ نَحْوُ مِائَةِ فَرْسَخٍ - فَإِذَا  
حَرَكَ الْخَيْطُ الْمَمْدُودُ أَذَى حَرَكَةِ تَحْرُكِ الْجُرْسِ - فَمَنْ كَانَ لَهُ  
مُطْلَمَةٌ حَرَكِ هَذَا الْخَيْطِ فَيَتَحَرَّكُ الْجُرْسُ مِنْهُ عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ  
فَيُؤْذَنُ لَهُ فِي الدُّخُولِ حَتَّى يَنْقُصَ حَالُهُ بِنَفْسِهِ وَيَتَبَرَّحَ ظِلَامَتُهُ  
وَجَمِيعُ الْبِلَادِ فِيهَا مِثْلُ ذَلِكَ (سلسلة التواييم)

### نظام الملك والشيخ الفقير

٢٩٢ كَانَ نِظَامُ الْمَلِكِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ الْأَكْبَرُ يَقُومُ لَهُمْ  
وَيَجْلِسُ فِي مَسْنَدِهِ - وَكَانَ لَهُ شَيْخٌ فَقِيرٌ إِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ يَقُومُ لَهُ  
وَيَجْلِسُهُ فِي مَكَانِهِ وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ - فَعِيقِلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ  
أَوَّلِيكَ إِذَا دَخَلُوا عَلَيَّ يَتَنَوَّنُونَ عَلَيَّ بِمَا لَيْسَ فِي قَبْزِي دُنَى كَلَامِهِمْ  
عُجْبًا وَتَبَهًا - وَهَذَا أَيْدِي كَرْنِي عُيُوبَ نَفْسِي وَمَا أَنَا فِيهِ مِنَ الظُّلْمِ  
فَتَتَكَبَّرُ نَفْسِي لِذَلِكَ فَأَرْجِعُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا أَنَا فِيهِ -  
(الابن الفرج)

### قيس بن سعد والأعرابي

٢٩٣ قِيلَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ هَلْ رَأَيْتَ كَلْبًا أَشْفَى مِنْكَ قَالَ نَعَدُ  
نَرْتَابًا بِالْبَادِيَةِ عَلَى امْرَأَةٍ تَحْضَرُ زَوْجَهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ نَزَلَ كَرْبًا

غُفَيَاتٍ - فَجَاءَ بِنَاقَةٍ فَخَرَّهَا وَقَالَ شَأْنُكُمْ فَلَمَّا جَاءَ الْعُدْلُجَاءُ بِأُخْرٍ  
وَنَحْرَهَا وَقَالَ فَأَنْتُمْ فَقُلْتُ مَا أَكَلْنَا مِنَ النَّقَى نَحَرَتِ الْبَارِحَةَ إِلَّا  
الْيَسِيرَ - فَقَالَ إِنْ لَا أَطْعِمُ أَصْيَابِي الْغَائِبَ - فَأَقْبَسْنَا عِنْدَهُ أَيْتَامًا  
وَالسَّمَاءَ تُمْطِرُ وَهُوَ يَفْعَلُ كَذَلِكَ - فَلَمَّا أَرَادَ الرَّحِيلُ وَضَعْنَا فِي  
بَيْنِهِمْ مَائِدَةً دِينَارٍ وَقُلْنَا لِلْمَرْأَةِ اعْتَدِي لَنَا مِنْهُ وَمَضَيْنَا فَلَمَّا مَتَعَ  
النَّهَارَ إِذَا رَجُلٌ يَصْعُقُ خَلْفًا فَوَافُوا بِهَا الرُّكْبُ اللَّيْلَامُ اعْظِمُ مَعْقَانًا  
الرَّقْرَى لَمْ تَأْخُذْ نَهَارًا وَلَا لَطَعَتْكُمْ بِرُغْمِي - فَأَخَذَ نَاهَا وَأَنْصَرَفَ  
لِلطُّوْشَى

### قلعة ماردين

٢٩٥ قَالَ الْفَرَوْنِيُّ هِيَ قَلْعَةٌ مَشْهُورَةٌ عَلَى قَلْعَةِ جَبَلٍ بِالْجَزِيرَةِ  
لَيْسَ عَلَيْهَا وَجْهٌ إِلَّا رِضْ قَلْعَةٌ أَحْسَنُ مِنْهَا وَلَا أَحْكَمُ وَلَا أَعْظَمُ وَهِيَ  
مُشْرِفَةٌ عَلَى دُنْيَا رُودَانَ وَكَيْسِيَّةٍ وَقَدْ أَمَهَا رُبُّ عَظِيمٍ فِيهِ اسْوَاقٌ  
وَفَنَادِقٌ وَمَكَارِسُ وَرُكْبَةٌ وَضَعَهَا وَضَعُ عَجِيبٌ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْبُلْدَانِ  
مِثْلَهَا وَذَلِكَ أَنَّ دُورَهُمْ كَالدَّرَجِ كُلِّ دَارٍ فَوْقَ أُخْرَى - وَجُلُ  
شَرِيحِهِمْ مِنَ الصَّهَابِ يُمِيطُ لِلْعُدَّةِ فِي دُورِهِمْ وَقَالَ بَعْضُ الظُّرَّاءِ فِي مَارِدَانِ  
حَمْدُ اللَّهِ لِي سَكُنْ لَوْكَ الضُّرُورَةُ مَا فَارَقْتُمَا نَفْسًا

### موت علوك السودان

إِذَا مَاتَ مَلِكُ السُّودَانِ عَقِدُوا لَهُ قُبَّةً عَظِيمَةً مِنْ خَشَبٍ



السَّاجِدَ وَوَضَعُوهَا فِي مَوْضِعِ قَبْرِهٖ ثُمَّ اتَّوَابَهُ عَلَى سَرِيرٍ قَلِيلٍ الْفَرَشِ  
وَالْوَطْءِ فَأَدْخَلُوهُ فِي تِلْكَ الْقُبَّةِ - وَوَضَعُوا مَعَهُ حِلْيَتَهُ وَسِلَاحَهُ وَأَبْنَتَهُ  
الَّتِي كَانَ يَأْكُلُ فِيهَا وَيَشْرَبُ وَأَدْخَلُوا فِيهَا الْأَطْعِمَةَ وَالْأَشْرِبَةَ  
وَأَدْخَلُوا مَعَهُ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ يَخْدُمُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ. وَأَغْلَقُوا  
عَلَيْهِمْ مَبَابِ الْقُبَّةِ وَجَعَلُوا فَوْقَ الْقُبَّةِ الْحَصْرَ وَالْمُرْتَعَةَ ثُمَّ اجْتَمَعَ  
النَّاسُ فَرَدُّوا فَوْقَ قَهَابِ الشَّرَابِ حَتَّى تَأْتِيَ كَأَلْجَبِلِ الصَّخْمِ - ثُمَّ  
يَخْدُمُونَ حَوْسًا حَتَّى لَا يَبْصُلَ إِلَى ذَلِكَ الْكُومِ إِلَّا مِنْ مَوْضِعٍ  
وَاحِدٍ وَهُمْ يَذْجَحُونَ لِمَوْتِهَا هُمُ النَّبَاخُ

لابن عبد العزيز البكري

### ضعف لأمه الخليفة الامين

٢٩٤ مَمَّا يَحْكِي مِنْ تَقْرِيطِ الْأَمِينِ وَجَهْلِهِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى  
حَرْبِ أَخِيهِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ بَيْتِهِ يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ  
وَأُرْسِلَ مَعَهُ خَمْسِينَ نَفْسًا. وَكَانَ أَوَّلَ بَعْثٍ بَعَثَهُ إِلَى أَخِيهِ فَضْلُ عَلَيْهِ  
ابْنِ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ فِي ذَلِكَ الْعَسْكَرِ الْكَثِيمِ. كَانَ  
شَيْخًا مِنْ شُيُوخِ الدَّوْلَةِ جَلِيلًا وَمُهَيِّبًا. فَالْتَقَى  
بِطَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ طَاهِرِ الدَّيْمِيِّ وَعَسَى أَنَّ  
طَاهِرَ عَمْرًا زَعَمَ أَنَّ فَارِسَ قَاتَلُوا أَقْبَالَ شَدِيدَةً أَكَانَتْ

الْعَلْبَةُ فِيهِ لَطَاهِرٌ وَقُتِلَ عَلَيْهِ بْنُ عَيْسَى فَأَرْسَلَ طَاهِرُ رَأْسَهُ إِلَى  
الْعَامُونَ. وَكُتِبَ إِلَيْهِ كِتَابًا تُسَخِّتُهُ أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا كِتَابِي إِلَى أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَرَأْسَ عَلَيْهِ بْنِ عَيْسَى بَيْنَ يَدَيْ  
وَحَافَتِهِ فِي يَدَيَّ وَجُنْدُهُ تَحْتَ أَمْرِي وَالسَّلَامُ بَوَارِسَ الْكِتَابِ  
عَلَى الْبَرِيدِ فَوَصَّلْ إِلَى الْعَامُونَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَبَيْنَهُمَا مَسِيرُ  
مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ فَرَسًا ثُمَّ إِنَّ خَبَرَ عَلَيْهِ بْنِ عَيْسَى وَرَدَ إِلَى الْأَمِينِ  
وَهُوَ يَصْطَادُ السَّمَكَ فَقَالَ لِلَّذِي أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ دَعْنِي فَإِنَّ  
كُوْشَرَاقِدَ اصْطَادَ سَمَكَتَيْنِ وَأَنَا إِلَى الْإِنِّ مَا اضْطَرَّتْ شَيْئًا  
وَكَانَ كُوْشَرَاقِدَ مَالَهُ وَكَانَ يُجِبُهُ.

(للفخر)

### مُؤْمَلِكُ بِلَادِ سَرَنْدِيبِ

٢٩٨ إِذَا مَاتَ الْمَلِكُ بِلَادِ سَرَنْدِيبِ صُيِّرَ عَلَى  
عِجْلَةٍ قَرِيبًا مِنَ الْأَرْضِ وَعُلِقَ فِي مَوْحَرِّهَا مُسْتَلْقِيًا  
عَلَى ظَهْرِهِ يَجْرُ شَعْرُ رَأْسِهِ أَلْتَرَابَ عَنِ الْأَرْضِ  
وَأَمْرًا يُعْبِدُهَا مِثْلَ نَسْتِ نَحْسُوا التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ فَيَتَلَوْنَ  
أَيُّهَا النَّاسُ هَذِهِ مُلْكُكُمْ يَا لَأَمْسٍ قَدْ مَلَكَكُمْ وَكَانَ أَمْرُهُ نَافِلًا  
وَقَدْ صَارَ إِلَى مَا تَرَوْنَ مِنْ تَرْكِ الدُّنْيَا وَاحِدَ رُوحِهِ مَلَكَ الْمَوْتِ فَلَا

تَغْتَرُوا بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ - وَكَلَامُ مُحَمَّدٍ اَثَلَاثَةُ اَيَّامٍ - ثُمَّ يَهَيِّئُ لَهُ  
الصُّنْدَلُ وَالْكَافُورُ وَالزَّعْفَرَانُ فَيُحْرِقُ بِهِ ثَمَرُهُمْ بِرِسَادِهِ فِي الرِّيحِ  
وَالْهِنْدِ كُلُّهُمْ يُجْرِي قَوْنٌ مَوْتَاهُمْ بِالنَّارِ - وَسَرَنَدِيَةُ اَمْرُ الْبَجَرَاءِ وَهِيَ  
مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ مَوْرَثَةٌ لِمَلِكٍ فَتَدْخُلُ نِسَاؤُهُ النَّادَ  
فَيَحْتَرِقْنَ مَعَهُ -

## حداقة اهل لصين

٢٩٩ اَهْلُ الصِّينِ مِنْ اَحَدِ قِخْلٍ لَنَّهُ كَمَا يَنْتَشِرُ صِنَاعَتُهُ وَكُلُّ  
عَمَلٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ فِيهِ اَحَدٌ مِنْ سَائِرِ الْاُمَمِ - وَالرَّجُلُ مِنْهُمْ يَصْنَعُ بَيْدَةً  
مَا يَقْدِرُ اَنَّ غَيْرَهُ يَعْرِضُ عَنْهُ فَيَقْصِدُ بِهِ بَابَ الْمَلِكِ يَلْتَقِصُ الْجَنَاءَ  
عَلَى لَطِيفٍ مَا ابْتَدَعَ - فَيَاْمُرُ الْمَلِكُ بِنَصْبِهِ عَلَى بَابِهِ مِنْ قَبْلِهِ ذَلِكَ إِلَى  
سَنَةٍ - فَإِنْ اُخْرِجَ اَحَدٌ فِي عَيْبٍ اَجَازَاهُ وَادْخَلَهُ فِي جُمْلَةِ صُنَائِكِهِ - وَإِنْ  
اُخْرِجَ فِي عَيْبٍ اَطْرَحَهُ وَلَمْ يُجَازِهِ - وَإِنْ رَجُلًا مِنْهُمْ صَوَّرَ سُنْبُلَةً  
عَلَيْهَا عَصْفُورٌ فِي ثَوْبٍ حَرِيدٍ لَا يَشْكُ النَّاسُ ظَهْرَ اَيِّهَا اَنَّهُمَا سُبُلَةٌ  
وَأَنَّ عَصْفُورًا عَلَيْهِمَا - فَبَقِيَتْ مَدَّةٌ ثُمَّ لَجَّتَا زِيهًا رَجُلٌ اَحَدُ  
فَعَايَاهَا - فَأَدْخَلَ إِلَى مَلِكٍ ذَلِكَ الْبَلَدِ وَخَضَرَ صَانِعُهَا - فَسُئِلَ  
الْاَحَدُ عَنْ الْعَمَلِ فَقَالَ الْمُتَعَارِفُ عِنْدَ النَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ لَا يَبْقَى

عُصْفُورٌ عَلَى سُبُلَةٍ إِلَّا أَمَّا لَهَا. وَإِنَّ هَذَا الْمُصَوِّرَ صَوَّرَ السُّدَّةَ  
قَائِمَةً لَا مَبِيلَ لَهَا وَأَبْتُ الْعُصْفُورِ قَوْعُهَا مُنْتَصِبًا فَأَخْطَأَ قَصْدِي لَمْ  
يُنِيبِ الْمَلِكُ صَانِعَهَا لِشَيْءٍ -

(سلسلة التواخير)

٣٠٠ - حَدَّثَ ابْنُ بَطْوَةَ بِهَذَا الشَّانِ قَالَ أَهْلُ الْعَيْنِ اعْظُمُ الْأَمَمُ  
إِحْكَامًا لِلصِّنَاعَاتِ وَأَشَدُّهُمْ تَقَالُفًا فِيهَا وَذَلِكَ مَشْهُورٌ مِنْ حَالِهِمْ  
قَدْ وَصَفَهُ النَّاسُ فِي تَصَانِيفِهِمْ فَأُطْبِقُوا فِيهِ. وَأَمَّا التَّصْوِيرُ فَلَا  
يُجَارِيهِمْ أَحَدٌ فِي إِحْكَامِهِ فَإِنَّ لَهَا فِيهِ قِيْدًا رَاعِيًا. وَمِنْ عَجِيبِ  
مَا شَهِدْتُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنِّي مَادَ خَلْتُ قَطْمُ مَدِينَةٍ مِنْ هَذَا نَزَمَ ثُمَّ  
عُدْتُ إِلَيْهَا إِلَّا وَرَأَيْتُ صُورَتِي وَصُورَ أَصْحَابِي مَنْقُوشَةً فِي الْحِيطَانِ  
وَالْكُوَاعِدِ مَوْصُوعَةً فِي الْأَسْوَاقِ وَلَقَدْ خَلْتُ إِلَى مَدِينَةِ السُّلْطَانِ  
فَمَرَرْتُ عَلَى سُوقِ النَّقَّاشِينَ وَوَصَلْتُ إِلَى قَصْرِ السُّلْطَانِ مَعَ  
صَحَابِي وَنَحْنُ عَلَى زِمَى الْعِرَاقِيِّينَ. فَلَمَّا عُدْتُ مِنَ الْقَصْرِ  
عَشِيًّا مَرَرْتُ بِالسُّوقِ الْمَذْكُورَةِ فَرَأَيْتُ صُورَتِي  
وَصُورَ أَصْحَابِي مَنْقُوشَةً فِي كَاغِدٍ قَدْ أَلَمَّ نَقُوهُ بِالْحَائِطِ  
فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْنَا يُظَرِّفُ صُورَتِهِ صَاحِبِهِ  
لَا يُخْطِئُ شَيْئًا مِنْ شَبِيهِهِ وَذَكَرَ لِي أَنَّ السُّلْطَانَ

أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ وَأَنَّهُمْ أَتَوْا إِلَى الْقَصْرِ وَخَنُّوا بِهِ فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا  
وَيُصَوِّرُونَ صُورَهَا وَخَنُّوا لَمْ تَشْعُرْ بِذَلِكَ - وَبِذَلِكَ عَادَةُ لَهُمْ فِي  
تَصْوِيرِ كُلِّ مَنْ يَمُرُّ بِهِمْ - وَتَنَّهُى حَالُهَا فِي ذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْغَرِيبَ  
إِذَا فَعَلَ مَا يَوْجِبُ فِرَارَهُ عَنْهُمْ بَعَثُوا صُورَتَهُ إِلَى الْمَلِكِ وَبُحِثَ عَنْهُ  
فَعَيَّنُوا مَا وَجَدَ شَبَهُ تِلْكَ الصُّورَةِ فَأَخَذَ - (لا ياب بطوطة)

## عدل نور الدين

٣٠١ لَمْ يَكُنْ فِي سَيْرِ الْمُلُوكِ أَحْسَنَ مِنْ سَيْرَةِ نَوْرِ الدِّينِ وَلَا أَكْثَرَ  
تَحَرُّماً لِلْعَدْلِ مِنْهُ - وَكَانَ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَلْبَسُ وَلَا يَتَصَرَّفُ فِي الدِّينِ  
يُخْصِّهُ إِلَّا مِنْ مُلْكِهِ كَانَ لَهُ قَدْ اشْتَرَاهُ مِنْ سَهْمٍ مِنَ الْغَنِيمَةِ - وَلَقَدْ  
نَسَا إِلَيْهِ رَوْحُهُ مِنَ الصِّدْقَةِ - فَأَعْطَاهَا ثَلَاثَةَ دَكَكَيْنِ فِي حَقِصٍ  
كَانَتْ لَهُ يَحْصُلُ مِنْهَا فِي السَّنَةِ نَحْوُ الْعِشْرِينَ دِينَاراً - فَلَمَّا اسْتَقْلَمَهَا  
قَالَ لَيْسَ لِي إِلَّا هَذَا - وَجَمِيعُ مَا فِي يَدِي أَنَا خَازِنٌ فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ  
لَا أَخُوهُمْ فِيهِ وَلَا أَخُوهُمْ نَاكَهْتُمْ لِاجْلِكَ (لا ياب الفرج)

## الشيخ أبو عبد الله والفيلة

٣٠٢ حَكَى أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ قَصَدَ مَرَّةً جَبَلَ رَمْدِيَّ  
وَمَعَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْفُقَرَاءِ - فَأَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ فِي طَرِيقِ

يُجْعَلُ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَزَاهُوا عَنِ الطَّرِيقِ - وَطَلَبُوا مِنَ الشَّيْخِ أَنْ  
 يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الْقُبُورِ عَلَى بَعْضِ الْفَيْلَةِ الصَّغَارِ وَهِيَ فِي ذَلِكَ الْحَمَلِ  
 كَثِيرَةٌ جِدًّا وَمِنْهُمْ حَمَلٌ لِي حَضْرَةٍ مَلِكٍ لَهْمْدٍ - فَهَاهُمْ الشَّيْخُ عَنْ ذَلِكَ  
 فَعَلَبَ عَلَيْهِمُ الْجُوعُ فَتَعَدَّ وَقَوْلَ الشَّيْخِ وَقَبَضُوا عَلَى فَيْلٍ صَغِيرٍ مِنْهَا  
 وَزَكَاةً وَآكَلُوا الْحَمَّةَ وَامْتَنَعَ الشَّيْخُ مِنْ أَكْلِهَا - فَلَمَّا نَامُوا تَلَاكَ  
 الْبَيْلَةُ اجْتَمَعَتِ الْفَيْلَةُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَأَنْتَ إِلَيْهِمْ - كَمَا أَنْتَ تَشْمُ  
 الرَّجُلَ مِنْهُمْ وَتَقْلَهُ حَتَّى أَتَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ - وَشَمَّتِ الشَّيْخُ  
 وَلَمْ تَتَعَرَّضْ لَهُ وَأَخَذَهُ فَيْلٌ مِنْهَا وَلَفَّ عَلَيْهِ حُرْطُومَهُ وَرَمَى بِهِ  
 عَلَى ظَهْرِهِ وَأَتَى بِهِ الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ الْعِمَارَةُ - فَلَمَّا رَأَاهُ أَهْلُ  
 تِلْكَ النَّاحِيَةِ عَجِبُوا مِنْهُ وَاسْتَقْبَلُوهُ لِيَتَعَرَّوْهُ امْرُؤٌ - فَلَمَّا قَرَّبَ  
 مِنْهُمْ أَمْسَكَ الْفَيْلُ حُرْطُومَهُ وَوَضَعَهُ عَنْ ظَهْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ بِحَيْثُ  
 يَرَوْنَهُ كَجَاءٍ وَالْيَهُ وَخَبَّوْا بِهِ إِلَى مَلِكِهِمْ فَعَرَفُوهُ خَبْرَةً وَهُمْ  
 كَفَّارٌ وَأَقَامَ عِنْدَهُمْ أَيَّامًا -  
 (الابن بطوطه)

## موت المنصور

٣٠٣ أَخْبَرَ الْقُضْلُ بْنُ الرَّيِّجِ قَالَ كُنْتُ مَعَ الْمُنْصُورِ فِي السَّفَرِ

الَّذِي مَاتَ فِيهِ - فَزَلْنَا بَعْضَ الْمَنَازِلِ قَدَّ عَابِي مَوْتِهِ فِي قَبْرِهِ الْحَائِطِ  
وَقَالَ الْمَرَاتُكُمْ أَنْ تَدْعُوا الْعَامَّةَ تَدْخُلُ هَذِهِ الْمَنَازِلَ فَيَكْتُمُونَ  
فِيهَا مَا لَا خَيْرَ فِيهِ قُلْتُ وَهَاهُو - قَالَ أَلَا تَرَاهُ مَلَأَ عَلَى الْحَائِطِ مَكْنُوبًا  
أَبَا جَعْفَرٍ حَانَتْ وَقَانُكَ وَالْقَضِيَّةُ

سُؤُوكَ وَأَمْرُ اللَّهِ لَا بَدَّ نَازِلُ  
أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ كَاهِنٌ أَوْ مُنْجِمٌ

يُرِدُّ قَضَاءَ اللَّهِ أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ  
فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا عَلَى الْحَائِطِ شَيْءٌ وَأَيُّهُ لَنَفْسٍ أَبْيَضُ قَالَ  
الْحَقُّ وَاللَّهُ نَفْسِي نَعِمْتُ إِلَى الرَّحِيلِ - فَوَحَلْنَا وَثَقُلَ حَتَّى بَلَغَ بِكَرٍّ  
مَبْمُومٍ - فَقُلْتُ لَهُ قَدْ دَخَلْتَ الْحَرَمَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ - وَقَبَضَ مِنْ  
يَوْمِهِ - وَلَمَّا خَضَعَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ السُّلْطَانُ مَنْ لَا يَمُوتُ  
(الشرعشي)

## يحيى بن خالد الفص

٣٣ قِيلَ لِيَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ أَيُّهَا الْوَزِيرُ أَخْبِرْنَا بِأَحْسَنِ  
مَا رَأَيْتَ فِي أَيَّامِ سَعَادَتِكَ - قَالَ لَكُنْتُ يَوْمًا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فِي  
سَفِينَةٍ أُرِيدُ التَّنَزُّهَ - فَلَمَّا خَرَجْتُ رَجُلًا يَسْعُدُ بِكَاتٍ عَلَى لَوْحٍ مِنْ

أَلَوَاحِجًا. وَكَانَ يَأْصِبُعِي خَاتَمَ كُفَّيْهِ مِنْ يَدِي وَكَانَ يَأْتُوهُنَّ أَحْمَرُ  
فِي صَنْدُ الْفُ مِثْقَالٍ مِنَ الدَّهَبِ فَطَيَّرْتُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى  
مَنْزِلِي وَإِذَا بِالطَّبَاخِ قَدْ أَتَى بِذَلِكَ الْفَصِّ بَعَيْنِيهِ وَقَالَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ  
لَقَبْتُ هَذَا الْفَصَّ فِي بَطْنِ حُوتٍ وَذَلِكَ لِأَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْ حَيْثُنَا الْمَطْبَخِ  
فَتَشَقَّقَتْ بَطْنُهَا فَرَأَيْتُ هَذَا الْفَصَّ فَقُلْتُ لَا يَصْلُحُ هَذَا إِلَّا لِلْوَزِيرِ  
أَعَزَّكَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا أَبُو عَرُورَ الْغَابِيَّةِ

## الذل بعد العزة

٣٠٥ وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ أَخْبِرْنَا بِبَعْضِ مَا لَقِيتَ مِنَ الْمِحَنِ. قَالَ  
اشْتَرَيْتُ لَحْمًا فِي قَدَرٍ طَبَاخٍ وَأَنَا فِي السَّجْنِ. فَغَرَمْتُ الْفَدَّ دِينَارًا  
فِي شَهْوَى حَتَّى أَتَيْتُ بِقَدَرٍ وَمِنْهُ مَقْطَعٌ فِي قَصَبَةٍ فَارِسِيَّةٍ وَأَحْلَلْتُ  
وَسَائِرَ سَوَائِجِهَا فِي قَصَبَةٍ أُخْرَى. وَتَرَكُوا عِنْدِي مَا لَمْ تَخْرُجْ إِلَيْهِ وَأَتَيْتُ  
بِنَارٍ فَأَوْقَدْتُ تَحْتَ الْقَدَرِ وَنَفَعْتُ وَلِحْمِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَادَتْ  
رُوحِي تَخْرُجُ. فَلَمَّا نَضَحْتُ تَرَكْتُهَا تَقْوَرُ وَتَغْلِي وَفَتَتْ لِحْمِي  
وَعَمَدْتُ لِأَنِّي زِلْتُهَا فَأَنْفَسَلْتُ مِنْ يَدِي وَأَنْكَسَرْتُ  
الْقَدَرُ عَلَى الْأَرْضِ فَبَقِيََتِ النُّقْطُ اللَّحْمُ وَأَمْسَحُ مِنْهُ  
الْعَرَابَ وَأَكُلُهُ وَكَذَلِكَ هَبَّ الْمَرْقُ الدِّمَاءُ كُنْتُ



أَشْتَهَيْتُهُ وَهَذَا أَكْظَمُ مَا مَرَّ بِي -

(للأبليدي)

## الخطيب والتلميذ

٣٠٦ اشْتَهَرَ فِي جَزِيرَةِ صَقِيلِيَّةَ أَرْخِيلُوخُوسُ الْخَطِيبُ الْمَلَقَّبُ  
بِالْعَرَابِ - وَسَارَ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ لِاسْتِفَادَةِ الْخُطَابَةِ مِنْهُ وَكَانَ مِنْ مَجْمَلَةٍ  
قَاصِدِيهِ فَقِيْمٌ الْيُونَانُ يُقَالُ لَهُ فَيْسِيَانُوسُ رَغِبَ إِلَيْهِ فِي تَعْلِيمِهِ هَذَا  
الْفَنَ وَخُبِنَ لَهُ عَنْ ذَلِكَ مَالَا مَعِينًا فَأَجَابَهُ بِرَغْبَتِهِ وَعَلَّمَهُ - فَسَمَّا  
أَنْقَهَا حَاوَلَ الْعُدْرِيَّةَ وَرَامَ فَتَحَهَا وَافْتَقَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا مُعَلِّمِي  
حَدِّثْ الْخُطَابَةَ - فَقَالَ لَهَا الْمُفِيدَةُ لِلْإِقْنَاعِ - قَالَ لِي أَنَا ظَرُوكَ أَلَا أَنْ  
فِي الْأَجْرَةِ - فَإِنْ أَقْنَعْتُكَ بِأَنْتَى لَا أَذْفَعُهَا إِلَيْكَ لَمْ أَذْفَعْهَا أَذْوَلاً  
أَقْنَعُكَ بِذَلِكَ - وَإِنْ لَمْ أَقْدِرْ رَحَلْتُ ذَلِكَ فَخَلَسَتْ أُعْطِيكَ شَيْئاً لِيَنْتِ  
لَمْ أَعْلَمْ مِنْكَ الْخُطَابَةَ الَّتِي هِيَ مُفِيدَةٌ لِلْإِقْنَاعِ - فَأَجَابَهُ الْمُعَلِّمُ  
وَقَالَ وَإِذَا أَيْضاً أَنَا ظَرُوكَ فَإِنْ أَقْنَعْتُكَ بِأَنْتَى يَجِبُ لِي أَخْذُ حَقِّي  
مِنْكَ أَحَدٌ مِمَّنْ أَقْنَمَ وَإِنْ لَمْ أَقْنَعُكَ فَيَجِبُ أَيْضاً أَخْذُهُ  
مِنْكَ إِذْ قَدْ نَشَأْتَ تَلْمِيذاً أَيْسَظْهِرُ عَلَى مُعَلِّمِهِ - قَدْ قُتِلَ فِي  
الْمَثَلِ بِبَغْضٍ ذِي لِعَرَابٍ رَذِي (الملك الفرج)

## صفحة سبحة البصرة وذكر خطيبها

٣٠٤ مَسْجِدُ الْبَصْرَةِ مِنْ أَحْسَنِ الْمَسَاجِدِ - وَصَحَّحَهُ مُتَنَاهِي الْأَنْفُسِ  
مُفَرِّشُ الْحُصْبَاءِ الْحُمْرِ الَّذِي يُوثِقُ بِهَا مِنْ وَادِي السَّبَاعِ شَرْبَةً  
مَرَّةً فِي هَذَا الْمَسْجِدِ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ - فَلَمَّا قَامَ الْخُطِيبُ بِهِ إِلَى  
الْخُطْبَةِ وَسَرَدَهَا لَحْنٌ فِيهَا لَحْنٌ كَثِيرٌ جَلِيلٌ فَغَبِثَ مِنْ أَمْرِهِ وَذَكَرْتُ  
ذَلِكَ لِلْقَاضِي حُجَّةِ الدِّينِ فَقَالَ لِي إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ لَمْ يَبْقَ بِهِ مَنْ يَعْرِفُ  
شَيْئًا مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ - وَهَذِهِ عِبْرَةٌ لِمَنْ تَفَكَّرَ فِيهَا - سُبْحَانَ مُخَيَّرِ  
الْأَشْيَاءِ وَمُقَلِّبِ الْأُمُورِ - هَذِهِ الْبَصْرَةُ الَّتِي إِلَى أَهْلِهَا أَنْتُمْ يَا سَيِّدِي  
النَّحْوُ فِيهَا أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ وَمِنْ أَهْلِهَا إِمَامُهُ الَّذِي لَا يُنْكَرُ سَبْقُهُ لَا  
يُقِيمُ خُطْبَتَهَا خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ عَلَى دَوْبِهِ عَلَيْهَا - (لَا بِنِ بِلُوطَةِ)

## حلم المأمون

٣٠٨ إِنَّهُ كَانَ لِلْمَأْمُونِ خَادِمٌ يُسَرِّقُ طَاسِيَةً الَّتِي يُشْرَبُ فِيهَا -  
فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِذَا سَرَقْتَ شَيْئًا فَأْتِنِي بِمَا تَسْرِقُهُ - فَأَسْرَبَتْهُ  
مِنْكَ - فَقَالَ لَهُ الْخَادِمُ أَشْتَرِمَنِي هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى الَّتِي بَيْنَ  
يَدَيْهِ - فَقَالَ بِكُمْ قَالَ بَدِينَارَيْنِ - قَالَ عَلَى شَرْطِ أَنَّكَ لَا تَسْرِقُهَا  
قَالَ نَعَمْ فَأَعْطَاهُ دِينَارَيْنِ فَلَمْ يَعُدِ الْخَادِمُ لِيَسْرِقْ بَعْدَهَا شَيْئًا

لَمَّا دَرَأَى مِنْ جِلْمِهِ -

(للا تليدي)

ذَكَرَ الْجَلَالَاتِ الَّتِي يَسَافِرُ عَلَيْهَا بِبِلَادِ الرُّومِ

٣٠٩ الرُّومُ يُسَمُّونَ الْجَمَلَةَ عَرَبَةً - وَهِيَ عَجَلَاتٌ تَكُونُ لِلوَاحِدَةِ مِنْهُنَّ أَرْبَعُ بَكَرَاتٍ كِبَارٍ وَمِنْهَا مَا يَجْرُ فَرَسَانٍ وَمِنْهَا مَا يَجْرُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَتَجْرُهَا أَيْضًا الْبَقَرُ وَالْجَمَالُ عَلَى حَالِ الْعَرَبَةِ فِي ثِقَلِهَا أَوْ خِفَتِهَا وَالَّذِي يَجِدُهُمُ الْعَرَبَةُ يَكُوبُ أَحَدَ الْأَفْرَاسِ لِتَجْرُهَا وَيَكُونُ عَلَيْهِ سُرُجٌ وَفِي يَدِهِ سَوْطٌ يَجْرُهَا لِلْمَشْيِ وَعُودٌ كَبِيرٌ يَصُوبُ بِهَا إِدَاعًا جَتَّ عَنِ الْقَصْدِ - وَيُجْعَلُ عَلَى الْعَرَبَةِ شِبْهُ قُبَّةٍ مِنْ قُضْبَانِ خَشَبٍ مَرْبُوطٍ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِسُيُورٍ جَلْدٍ رَقِيقٍ وَهِيَ خَفِيفَةٌ الْحَمْلِ وَتُكْسَى بِاللَّبَدِ أَوْ بِالْمِلَفِّ - وَيَكُونُ فِيهَا طَبَقَانِ شَتْلَةٌ وَيَرَى النَّاسُ إِذَا دَخَلَهَا النَّاسَ وَلَا يَدْرُونَ أَنَّهُ وَيَتَقَلَّبُ فِيهَا كَمَا يَجِبُ وَيَنَامُ وَيَأْكُلُ وَيَقْرَأُ وَيَكْتُبُ وَهُوَ فِي حَالِ سَيْرِهِ - وَالَّتِي تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ وَلَا ذَوَادَ وَخَازِينَ الْأَطْعِمَةِ مِنْ هَذِهِ الْعَرَبَاتِ يَكُونُ عَلَيْهَا شِبْهُ الْبَيْتِ كَمَا ذَكَرْنَا وَعَلَيْهِ قُفْلٌ -

(لا بن بطوطه)

كَمْ حَسَنَ بِنِ سَهْلٍ

٣١٠ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ وَزَيْدُ الْمَأْمُونِ - وَتَزَوَّجَ الْمَأْمُونُ ابْنَتَهُ

بُورَانٍ وَاتَّخَذَ فِي أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَسَاكِرِهِ وَأَمْرَأَتِهِ الرَّحْمَ الصَّالِحَةَ  
يُوسُفَ - فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ فِي إِتْرَ الصِّمْقِيَا مَا عَظِيمًا وَبَنَى لِمَنْ  
الْأَمْوَالِ وَنَشَرَ مِنَ الدَّارِ مَا يَفُوتُ حَدًّا لِكَثْرَةِ حَتَّى أَنَّهُ عَمَلَ  
يَطْلُجُهُمْ مِنْ عُنْدٍ وَجَعَلَ فِي وَسْطِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا رُقْعَةً يَضِيعُهَا  
مِنْ ضِيَاءِهِ وَتُرْكَاهُمْ وَقَعَتْ فِي يَدِهِ بِطِخَّةٍ مِنْهَا فَتَحَهَا وَتَسَلَّمَ  
الصَّبِيغَةَ الَّتِي فِيهَا - وَكَانَتْ دَعْوَةٌ عَظِيمَةٌ تَجَاوَزُ حَدًّا لِكَثْرَةِ  
حَتَّى أَنَّ الْمَأْمُونِ نَسَبَ وَزِيرَهُ فِي ذَلِكَ إِلَى السَّرَفِ - وَقَالُوا  
جُمْلَةً مَا أُخْرِجَ عَلَى دَعْوَةٍ فِيمَا الصَّالِحُ مَكْسُونٌ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ  
وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ قَدْ فَرَّشَ لِلْمَأْمُونِ حَصِيرًا مَسْجُودًا وَهَبَ  
وَنَشَرَ عَلَيْهِ أَلْفَ لُؤْؤَةٍ مِنْ كِبَارِ اللَّؤْلُؤِ -  
(الفخرية)

## ملك الروم وحاتم الطائي

١٣٨ من أعجوبة ما حكى عن حاتم الطائي هو أَنَّ أَحَدَ قِيَاصَرَةٍ  
الرُّومِ بَلَغَتْهُ أَخْبَارُ حَاتِمٍ فَاسْتَعْرَبَ ذَلِكَ - وَكَانَ قَدْ بَلَغَ أَنَّ لِحَامِ  
فَرْسًا مِنْ كِرَامِ الْخَيْلِ غَرِيزَةٌ عِنْدَهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ حُجَّاتِهِ  
يَقْلُبُ مِنْهُ الْفَرَسَ قَدِيئَةً إِلَيْهِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَمْنَحَ سَمَاحَتَهُ بِذَلِكَ

فَلَمَّا دَخَلَ الْحَاجِبُ دِيَارَ طِيٍّ سَأَلَ عَنْ أَبْيَاتِ حَاتِمٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ - فَاسْتَقْبَلَهُ وَرَحَّبَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ حَاجِبُ الْمَلِكِ وَكَافَتِ الْمَوَاسِي حِينَئِذٍ فِي الْمَرَاغَى فَلَمْ يَجِدْ إِلَيْهَا سَبِيلًا لِقَرْنِهِ ضَيْفِهِمْ فَفَخَّرَ الْفَرَسَ وَأَضْرَمَ النَّارَ ثُمَّ دَخَلَ إِلَى ضَيْفِهِمْ يُحَادِثُهُمْ فَاعْلَمْ أَنَّهُ رَسُولُ قَيْصَرٍ وَقَدْ حَضَرَ لِيَسْقِيَهُ الْفَرَسَ فَسَاءَ ذَلِكَ حَاتِمًا وَقَالَ هَلَّا اعْلَمْتَنِي قَبْلَ الْآنَ فَإِنِّي قَدْ نَحَرْتُهَا لَكَ إِذْ لَمْ أَجِدْ جَزُورًا غَيْرَهَا بَيْنَ يَدَيَّ - فَحَبَّبَ الرَّسُولُ مِنْ سَخَائِهِ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُمَا مِنْكَ أَكْثَرَ مِمَّا سَمِعْنَا -

(الابن عبد الله)

## وفاة نجل ملك الينج

٣١٢ كَمَا دَخَلَتْ مَدِينَةُ اَلْيَنْجِ ارْتَدَّتْ رُؤْيَا السُّلْطَانِ فَلَمَّ بِتَأْتِيهِ ذَلِكَ بِسَبَبٍ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ هُوَ وَلِيُّ عَهْدِهِ وَلَيْسَ لَهُ سِوَاهُ فَرَضَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَلَمَّا انْتَصَفَ الْيَلُّ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي سَمِعْنَا الصَّرَاحَ وَالتَّوَاحَّ وَقد مَاتَ الْمَرْبُوعُ الْمَذْكُورُ وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ عَلَى شَيْخِ الزَّادِيَةِ وَاهْلُ الْبَكْدَةِ قَالُوا إِنَّ كُتُبَاءَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْقَضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْأَشْرَافِ وَالْأَصْرَارِ

قَدْ دَهَبُوا إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ لِلْعَزَاءِ فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْتَهَبَ فِي  
 حَمَلَتِهِمْ فَأَنْفَعْتُ مِنْ ذَلِكَ - فَعَزَمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنْ  
 الْمَسِيرِ فَبَسَرْتُ مِنْهُمْ - فَوَجَدْتُ مَشُودَّ دَارِ السُّلْطَانِ مُمْتَلِئًا رِجَالًا  
 وَصَبِيًا ثَامِنًا لِلْمَلَائِكَةِ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَالْوُزَرََاءِ وَالْأَجْنَادِ وَقَدْ لَبَسُوا  
 الثَّوْبَ الْبَيْضَ وَجَلَّالَ الدَّوَابِّ وَجَعَلُوا فَوْقَ رُؤُوسِهِمُ التُّرَابَ وَالثِّبْنَ  
 وَبَعْضُهُمْ قَدْ جَاءَنَا بِحَبِيبَتِهِ - وَأَنْفَسَمُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ بِأَعْلَى الْمَشُورِ وَفِرْقَةٌ  
 بِأَسْفَلِهِ - وَتَرَفَعْتُ كُلَّ فِرْقَةٍ إِلَى جِهَةِ الْأُخْرَى وَهُمْ صَارِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ  
 عَلَى صُدُورِهِمْ قَائِلُونَ مَوْلَانَا - فَرَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا  
 هَائِلًا وَمُنْظَرًا فُظِيْعًا لَمْ أَعْهَدْ مِثْلَهُ - وَلَمَّا دَخَلْتُ رَأَيْتُ جَهَّتِي  
 الْمَشُورِ غَاصَّةً بِالنَّاسِ ... وَنَظَرْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا لَا تَرَاهُ مَوْجِدَةً  
 لِلْجُلُوسِيِّ - فَرَأَيْتُ هُنَاكَ سَقِيفَةً مُرْتَفَعَةً عَنِ الْأَرْضِ بِمَقْدَارِ  
 شِبْرٍ وَفِي أَحَدِي زَوَايَاهَا رَجُلٌ مُنْفَرِدٌ عَنِ النَّاسِ قَاعِدٌ عَلَيْهِ  
 ثَوْبٌ صَوْفٍ شَبَهُ اللَّبَلِ يَلْبَسُهُ بِتِلْكَ الْبِلَادِ ضَعْفَاءُ النَّاسِ  
 أَيَّامَ الْمَطَرِ وَالشَّيْءِ وَفِي الْأَسْفَارِ فَقَدْ مَتَّ لِي حَيْثُ الرَّجُلُ  
 وَأَنْقَطَعَ عَنِّي أَصْحَابِي كَسَارًا أَوْ لِقَاءَ أَيْمَى نَحْوَهُ وَعَجِبُوا  
 مِنِّي وَأَنَالَ أَعْلَمُ عِنْدِي بِشَيْءٍ مِنْ حَالِهِ - فَصَعِدْتُ  
 السَّقِيفَةَ وَسَلَّمْتُ عَلَى الرَّجُلِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَارْتَفَعَ

عَنِ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقِيَامَ وَهُمْ يُسْمَوْنَ ذَلِكَ  
نِصْفًا لِقِيَامٍ وَقَعَدْتُ فِي الرُّكْنِ الْمُقَابِلِ لَهُ ثُمَّ نَظَرْتُ  
إِلَى النَّاسِ وَقَدْ رَمَوْني بِأَبْصَارِهِمْ جَمِيعًا فَجِئْتُ مِنْهُمْ  
وَرَأَيْتُ الْفُقَهَاءَ وَالْمَشَائِخَ وَالْأَشْرَافَ مُسْتَنِدِينَ  
إِلَى الْحَائِطِ تَحْتَ السَّقِيفَةِ وَأَشَارَ لِي أَحَدُ الْقُضَاةِ أَنَّهُ لَمْ يَخُطْ  
إِلَى جَانِبِهِ فَلَمْ أَفْعَلْ وَحِينَئِذٍ اسْتَشْعَرْتُ أَنَّ السُّلْكَانَ  
فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ أَلَى شَيْخُ الْمَشَائِخِ نُورَ الدِّينِ  
الْكُرْمَانِي فَصَعِدَ إِلَى السَّقِيفَةِ وَسَلَّمْ عَلَى الرَّجُلِ فَقَامَ  
إِلَيْهِ وَجَلَسَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَيَحْنَنِينَ عَلِمْتُ أَنَّ  
الرَّجُلَ هُوَ السُّلْطَانُ ثُمَّ جِئْتُ بِالْجَنَازَةِ وَبِهَا بَيْنَ  
أَشْجَارِ الْأَشْرَجِ وَاللَّيْمُونِ وَالنَّارِخُوقَةِ وَأَغْصَانَهَا يَتَمَاهَا  
وَالْأَشْجَارُ بِأَيْدِي الرِّجَالِ فَكَانَ الْجَنَازَةُ تَسْتَوِي فِي بُسْتَانٍ  
وَالْمَشَافِلُ فِي رِمَاحٍ طَوَالِ بَيْنَ يَدَيْهَا وَالشَّمْعُ كَذَلِكَ هُيَلَّ  
عَلَيْهَا وَذَهَبَ النَّاسُ مَعَهَا إِلَى مَدْفِنِ السُّلُوكِ وَهُوَ مَوْضِعٌ  
يُقَالُ لَهُ هَلَا فَيَحْنُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ  
وَهَذَا لَكَ مَذَرَسَةٌ عَظِيمَةٌ يَشْفِيهَا النَّهْرُ وَيَدْخُلُهَا  
مَسْجِدٌ تَقَامُ فِيهِ الْجُمُعَةُ وَمَخَارِجُهَا حَمَامٌ وَيَحْفَها بُسْتَانٌ

عَظِيمَةً وَبِهَا الطَّعَامُ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ وَلَمْ أَشْتَطِعْ أَنْ أَذْهَبَ بِهِمْ  
إِلَى مَدِينِ الْجَنَازَةِ لِخُدِ الْمَوْضِعِ فَعُدْتُ إِلَى الْمَدَارَسَةِ  
(لابن بطوطة)

## البَابُ الثَّاسِعُ

فِي الْأَسْفَارِ

سفر ابن بطوطة إلى مدينة بلغار

٣١٣ قَالَ ابْنُ بَطْوِطَةَ كُنْتُ سَمِعْتُ مَدِينَةَ بُلْغَارَ قَارَدَتْ التَّوَجُّهَ  
إِلَيْهَا لِأَرَى مَا ذَكَرَ عَنْهَا مِنْ بُنْيَانٍ قَصِيرِ اللَّيْلِ بِهَا وَقَصِيرِ النَّهَارِ أَيْضًا  
فِي عَكْسِ ذَلِكَ الْفَصْلِ وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَحَلَّةِ السُّلْطَانِ أَوْ رِيكِ  
خَاتَمِ سُكَّانِ الْأَتْرَافِ مَسِيرَةُ عَشْرِ فَلَطَبْتُ مِنْهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ إِلَيْهَا  
فَبَعَثْتُ مَعِيَ مَنْ أَوْصَلَنِي إِلَيْهَا وَرَفَقَنِي إِلَيْهِ. وَوَصَلْتُهَا فِي مَرَمَضَانَ  
فَلَمَّا صَلَيْتُ الْمَغْرِبَ أَفْطَرْنَا وَأُذِّنَ بِالْعِشَاءِ فِي أَثْنَاءِ  
إِفْطَارِنَا فَصَلَّيْنَا هَا وَاتَّمَعْنَا بِأَقْيَ الصَّلَاةِ فَطَلَعَ الْفَجْدُ  
فِي إِثْرِ ذَلِكَ. وَيَقْصُرُ كَذَلِكَ النَّهَارُ إِلَيْهَا فِي فَصْلِ قِصَرِهِ  
أَيْضًا وَأَقَمْتُ بِهَا ثَلَاثًا وَكُنْتُ أَرَدْتُ الدُّخُولَ إِلَى  
أَرْضِ الظُّلْمَةِ وَالْدُّخُولِ إِلَيْهَا مِنْ بُلْغَارَ وَبَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ



أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ أَضْرَبْتُ عَنْ ذَلِكَ لِعِظَمِ الْمُؤُونَةِ فِيهِ  
وَقَوْلُهُ الْجَدْوَالُ وَالسَّفَرُ إِلَيْهَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي عَجَلَاتٍ  
صِنَاعٍ تَجْرُمُهَا كَلَابُ بَيْتَارٍ فَإِنَّ بَيْتَارَكَ الْمَقَارَةَ فِيهَا الْجَلِيدُ  
فَلَا تَنْتَبِذْ قَدَمُ الْأَدْرَمِيِّ وَلَا حَافِرُ الدَّابَّةِ فِيهَا وَالْكَلَابُ  
لَهَا أَنْ تَطْفَأُ فَتَنْتَبِذْ أَقْدَامُهَا فِي الْجَلِيدِ - وَلَا يَدْخُلُهَا إِلَّا الْأَقْوِيَاءُ  
مِنَ التَّجَارِ الَّذِينَ يَكُونُ لِأَحَدٍ هِمَمٌ مِائَةٌ عَمَلَةٌ أَوْ نَحْوُهَا  
مُوقَرَّةٌ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَحَطْبِهِ - فَإِنَّهَا لَا تَجْرُ  
فِيهَا وَلَا مَدَارٌ - وَالِدَّلِيلُ بِبَيْتِكَ الْأَرْضُ هُوَ الْكَلْبُ الَّذِي  
قَدْ سَارِقَهَا مَرَارًا كَثِيرَةً وَتَنْتَهِي قِيَمَتُهُ إِلَى أَلْفٍ دِينَارٍ وَنَحْوَهَا  
وَتُرَبِّطُ الْعَرَبَةَ إِلَى عُنُقِهِ وَيَهْرُنُ مَعَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْكَلَابِ  
وَيَكُونُ هُوَ الْمُقَدَّمُ وَتَتَبِعُهُ سَائِرُ الْكَلَابِ بِالْعَرَبَاتِ  
فَإِذَا وَقَفَ وَقَفَتْ - وَإِذَا كَمَلَتْ لِلْمَسَافِرِينَ بِهِدَى الْفَلَاحَةِ  
أَرْبَعُونَ مَرَحَلَةً تَزُولُوا عِنْدَ الظُّلُمَةِ - وَتَرُكُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْمَتَاعِ هُنَاكَ - وَعَادُوا إِلَى مَنْزِلِهِمُ الْمُعْتَادِ  
فَإِذَا كَانَ الْغَدُ عَادُوا إِلَى تَفْقِدِ مَتَاعِهِمْ فَيَجِدُونَ بِأَزَانِهِمُ  
مِنَ السَّمُورِ الشَّجَابَ وَالْقَاقِمَ - فَإِنْ رَفَى صَاحِبُ الْمَتَاعِ  
وَجَدَ لَا إِرَاءَ مَتَاعِهِ أَخَذَهُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَهُ

## رحلة ابن طوطة إلى الصير تحت باب السر

٣١٢ أَحَبَّ مَلِكُ الْهِنْدِ أَنْ يَبْعَثَ هَذَا يَا نَفِيسَةَ لِمَلِكِ الصِّينِ فَعَيَّنَ  
السُّلْطَانُ لِلْمُسْتَفْرِغِ الْأَمِيرَ ظَهْرَ هَيْدِ الدِّينِ الرَّجُلَ الْفَاتِي وَهُوَ مِنْ فُضَلَاءِ  
أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَنِّ كَأَفْوَكَرٍ وَأَكْبَرِ سُلَمَتِ الْهِنْدِ أَيْهِ وَبَعَثَ مَعَهُ الْأَمِيرَ  
مُحَمَّدَ الْهَدَوِيَّ فِي الْفِ فَارِسٍ لِيُوصِلَنَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نَرْكَبُ  
مِنْهُ الْبَحْرَ وَكَانَ سَفَرُنَا فِي السَّابِعِ عَشَرَ لَشَهْرِ صَفَرٍ سَنَةِ سَبْعِمِائَةٍ  
وَتَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَكَانَ تَرْوُنَا فِي أَوَّلِ مَرْحَلَةٍ بِحَمَزِلٍ تَلَبَّتْ  
وَمَرَّحَلْنَا مِنْهُ إِلَى مَمَزِلٍ أَوْ ثَمَّ لَيْ بَيَانَةٍ ثُمَّ سَرْنَا مِنْهَا إِلَى الْهَلِيبَةِ  
كَوْلٍ وَلَمَّا أَنْتَهَيْنَا إِلَى مَابِ كَغْنَانٍ بَعْضُ كُفَّارِ الْهِنْدِ  
حَاصِرُوا بَلَدَةَ الْجَلَالِيَّةِ وَأَحَاطُوا بِهَا وَهِيَ عَلَى مَسَافَةِ سَبْعَةِ  
أَمْيَالٍ مِنْ كَوْلٍ فَخَصَدْنَا هَا وَالْكَفَّارِ يُقَاتِلُونَ أَهْلَهَا وَقَدْ أَشْرَفُوا  
عَلَى التَّلَفِّ وَلَمْ يَعْلَمْ الْكُفَّارُ بِنَاحَتِهِ صَدَقْنَا الْحَمَلَةَ عَلَيْهِمْ  
وَهُمْ فِي نَحْوِ الْفِ فَارِسٍ وَتَلَاثَةِ أَلْفٍ رَاحِلٍ فَفَتَلْنَا هُمْ عَنْ  
آخِرِهِمْ وَأَخْتَوَيْنَا عَلَى خَيْلِهِمْ وَأَسْلَحِيهِمْ وَأَسْتَشْهِدُنَا مِنْ أَحْبَابِنَا  
ثَلَاثَةً وَعِشْرُونَ فَارِسًا وَخَمْسَةً وَخَمْسُونَ رَاجِلًا وَأَسْتَشْهِدْنَا الْهِنْدِ

كَافُوا السَّالِقِي الذَّنَى كَانَتْ الْهَدْيَةُ مُسَلِّكَةً بِيَدِهِ فَكُنْتُمْ إِرَاسُ لَهَا  
 بِخَيْرِهِ وَأَقَمْنَا فِي أَنْظَارِ الْجَوَابِ وَكَانَ الْكُفَّارُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ  
 يَنْزِلُونَ مِنْ جَبَلٍ هُنَالِكَ مَنِيْعٍ - فَيُغَيِّرُونَ عَلَى نَوَاحِي بَسْمَلَةِ  
 الْجَالِي - وَكَانَ أَصْحَابُنَا يَكُونُ كُلُّ يَوْمٍ مَعَ أَمِيرِكَ الْمَسَاحِبَةِ  
 لِيُعِينُوهُ عَلَى مَدِّ أَقْعَدِهِمْ - وَفِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ رَكِبْتُ فِي  
 جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي وَدَخَلْنَا بَشْتًا نَاقِيْلَ فِيهِ وَذَلِكَ فَصَلُ  
 الْقَيْظِ - فَسَمِعْنَا الصِّيَاحَ وَرَكِبْنَا وَلَحِقْنَا كَفَّارًا آخِرًا وَعَلَى  
 قَرْبَةٍ مِنْ قَرْيَةِ الْجَلَالِي فَاتَّبَعْنَاهُمْ فَتَقَرَّ قَوْا وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُنَا  
 فِي طَلَبِهِمْ وَانْفَرَدْتُ فِي خَمْسَةِ مِنْ أَصْحَابِي - فَخَرَجَ جُمْلَةٌ مِنْ  
 الْفُرْسَانِ وَالرِّجَالِ مِنْ غِيْضَةٍ هُنَالِكَ فَفَرَرْنَا مِنْهُمْ بِكَثْرَتِهِمْ وَ  
 اتَّبَعْنِي مِثْرَ عَشْرَةٍ مِنْهُمْ ثُمَّ انْقَطَعُوا عَنِّي إِلَّا ثَلَاثَةً مِنْهُمْ وَلَا  
 طَرِيقَ بَيْنَ يَدَيَّ - وَتِلْكَ الْأَرْضُ كَثِيرَةُ الْحِجَارَةِ فَنَشِبْتُ يَدَ الْفَرَسِ  
 بَيْنَ الْحِجَارَةِ فَزَلْتُ عَنْهُ وَاقْتَلَعْتُ يَدَهُ وَعُدْتُ إِلَى رُكُوبِهِ  
 وَالْعَادَةُ بِالْهِنْدِ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْإِنْسَانِ سَيْفَانِ  
 أَحَدُهُمَا مَحَلَّقٌ بِالسَّيْرِ وَلَيْسَ الرِّكَابِيَّةُ وَالْآخَرُ فِي التَّرْكِسِ  
 فَسَقَطَ سَيْفِي الرِّكَابِيُّ مِنْ غَمْدِهِ وَكَانَتْ حَلِيَّتُهُ ذَهَبًا  
 فَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُ وَتَقَلَّدْتُهُ وَرَكِبْتُ وَهُمْ فِي أَثَرِي

ثُمَّ وَصَلْتُ إِلَى خَنْدَقٍ عَظِيمٍ فَذَرَكْتُ وَدَخَلْتُ فِي جَوْفِهِ  
 فَكَانَ الْخَرَجُ عَمْدِي يَوْمَئِذٍ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى وَادِيٍّ وَسَطِ شَعْرَاءَ  
 مُلْتَفَّةٍ فِي وَسْطِهَا طَرِيقٌ مَمَشَيْكَ عَلَيْهِ وَلَا أَعْرِى مُنْتَهَاهُ  
 فَبَدَنَّمَا أَنَا فِي ذَلِكَ خَرَجَ عَلَيَّ خُورَانُ بَعِيْنٍ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ  
 بِأَيْدِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَحَدًا قُوَايَ وَخَفْتُ أَنْ يَرْمُونِي بِرُمِيَةِ رَجُلٍ  
 وَاحِدٍ إِنْ قَرَرْتُ مِنْهُمْ وَكُنْتُ غَيْرَ مُتَدَرِّجٍ فَالْقَيْتُ بِنَفْسِي إِلَى  
 الْأَرْضِ وَاسْتَسَرْتُ وَهُمْ لَا يَقْتُلُونَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ - فَأَخَذَنِي  
 وَسَبَّوْنِي جَمِيعَ مَا عَلَيَّ غَيْرَ جَبَّةٍ وَقَمِيصٍ وَسِرِّوَالٍ وَدَخَلُوا  
 بِي إِلَى تِلْكَ الْعَابَةِ فَأَتَوْا بِي إِلَى مَوْضِعٍ جُلُوسٍ مِنْهَا  
 عَلَى حَوْضٍ مَاءٍ بَيْنَ تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَأَتَوْنِي بِخُبْرٍ مَائِشٍ وَهُوَ  
 الْحُلْبَانُ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَشَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ - وَكَانَ مَعَهُ مُسْلِمَانِ  
 كَلَّمَانِي بِالْفَارِسِيَّةِ وَسَلَّانِي عَنْ شَأْنِي - فَأَخْبَرْتُهُمَا بِبَعْضِهِ  
 وَمَكَتُمُهُمَا أَنِّي مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ فَقَالَا لِي لَا بُدَّ  
 أَنْ يَقْتُلَكَ هَؤُلَاءِ أَوْ غَيْرُهُمْ وَلَكِنْ هَذَا مُقَدَّمُكُمْ  
 وَأَسَأَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَكَلَّمْتُهُ بِتَرْجَمَةِ الْمُسْلِمِينَ  
 وَنَاطَقْتُ لَهُ فَوَكَّلَ بِي ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ أَحَدُهُمْ سَيِّدٌ وَمَعَهُ ابْنُهُ  
 وَالْآخَرُ اسْوَدُ وَخَبِيثٌ - وَكَلَّمَنِي أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ

فَفَهَّمْتُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِقَتْلِي - وَاحْتَمَلُونِي عَشِيَّةَ النَّهَارِ  
إِلَى كَهْفٍ وَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَى الْأَسْوَدِ مِنْهُمْ حُجَّةً مُرْعِدَةً فَوَضَعَ حُجَّتِي  
عَلَى وَنَامَ الشَّيْخُ وَأَبْنَاهُ - فَلَمَّا أَصْبَحَ تَكَلَّمُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَأَشَارُوا إِلَيَّ  
بِالنُّزُولِ مِنْهُمُ إِلَى الْخُصْرَقِ فَهَمَّتْ أَنْهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلِي - فَكَلَّمْتُ الشَّيْخَ  
وَنَاطَقْتُ ابْنَهُ فَرَّقَ لِي وَقَطَعَتْ كَتَفِي فَمِصْبِي وَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُمَا  
لِيَكُنَّ لِي أَخَذَهُمَا كِتَابَهُ فِي إِيَّانِ فَرَّتْ - وَلَسَا كَانَ عِنْدَ الظُّهْرِ سَمِعْنَا  
كَلَامًا عِنْدَ الْخُصْرِ فَلَطَوْنَا أَنَّهُمْ أَصْحَابُهُمْ فَأَشَارُوا إِلَيَّ بِالنُّزُولِ مَعَهُمْ  
فَنَزَلْنَا وَوَجَدْنَا قَوْمًا آخَرِينَ - فَأَشَارُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يَذْهَبُوا فِي حُجَّتِهِمْ  
فَأَبَوْا - وَجَلَسَ ثَلَاثَتُهُمْ أَمَامِي وَأَنَا مُوَاخِةٌ لَهُمْ وَوَضَعُوا جِلَّ قَبْلِ بَيْنِ  
مَعَهُمْ بِالْأَرْضِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَأَقُولُ فِي نَفْسِي بِهِذَا الْجَبَلِ  
يَرِيطُونَنِي عِنْدَ الْقَتْلِ - وَأَقَمْتُ كَذَلِكَ سَاعَةً ثُمَّ بَعَا ثَلَاثَةَ مَرَّاتٍ  
أَصْحَابِيهِمُ الَّذِينَ أَخَذُونَنِي فَتَكَلَّمُوا مَعَهُمْ وَفَهَّمْتُ أَنَّهُمْ قَالُوا  
لَهُمْ لَا فِي شَيْءٍ مَا قَتَلْتُمُوهُ فَأَشَارَ الشَّيْخُ إِلَيَّ الْأَسْوَدِ كَأَنَّهُ  
اعْتَدَّ بِسِعْرِهِمْ وَكَانَ أَحَدُهُمْ لَوَاءِ الثَّلَاثَةِ شَابًّا حَسَنَ  
الْوَجْهِ فَقَالَ لِي أَتُرِيدُ أَنْ أَسْرِحَكَ - فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ  
أَذْهَبْ فَأَخَذْتُ الْجَبَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيَّ وَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا  
وَأَعْطَانِي مُنِيرَةً بَالِيَّةً عِنْدَهُ وَآرَانِي الطَّرِيقَ فَذَهَبْتُ وَخَفْتُ

أَنْ يَكْدُوا وَلَهُمْ قِيدَرٌ كَوْنِي - فَخَلَّتْ غَيْضُهُ قَصَبٌ وَانْخَفَيْتُ  
 فِيهِ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ خَرَجْتُ فَسَلَكْتُ الطَّرِيقَ الَّتِي أَرَاهَا  
 الشَّابُّ فَأَنْشَبْتُ فِي الْمَاءِ فَشَرِبْتُ مِنْهُ وَبَسَرْتُ إِلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ فَوَصَلْتُ  
 إِلَى بَرْقِشٍ فَتَنَّهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ سَلَكْتُ الطَّرِيقَ فَوَصَلْتُ ضَحَى  
 الْحِجَابِ إِلَى تَخْرُجَالٍ فِيهِ شَجَرٌ مَغِيلَانٌ وَالسِّدْرُ فَكُنْتُ  
 لَيْثِيَّةً نَبِيَّةً فَأَكَلْتُ حَتَّى أَثَرُ الشَّوْكَ فِي ذِرَاعِي أَنَا رَأَيْتُ بَاقِيَةَ  
 يَدِ جِبْرِائِيلَ ثُمَّ نَزَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ إِلَى أَرْضٍ مُرْدَرَةٍ قَطَا  
 وَكُنَّا شَجَارَ الْجَوْعِ - وَهَذَا الْبَائِنُ وَالْبَائِنُ عِنْدَهُمْ يَرْفُوعَةٌ  
 جِبْرًا مَطْوِيَّةٌ بِالْجِمَارَةِ لَهَا دَرَجٌ يَنْزِلُ عَلَيْهَا إِلَى وَرْدِ الْمَاءِ وَبَعْضُهَا  
 يَكُونُ فِي وَسْطِهِ وَجَوَانِبِهِ الْقَبَابُ مِنَ الْجَبْرِ وَالسَّافِيَةُ الْجَالِسُ  
 وَيَتَفَاخَرُ مَأْوَاكُ الْبِلَادِ وَأَمْرًا وَهَآبِعَمَارَتِهَا فِي الطُّرُقَاتِ الَّتِي  
 لَأَمَاءِ بِهَا - وَسَنَدُكَ بَعْضُ مَا رَأَيْنَاهُ مِنْهَا فِي مَا بَعْدَ - وَلَمَّا وَصَلْتُ  
 إِلَى الْبَائِنِ شَرِبْتُ مِنْهُ وَوَجَدْتُ عَلَيْهَا شَيْئًا مِنْ عَسَايِلِ الْجُرْدِ  
 قَدْ سَقَطَتْ لَهَا عَسَلُهَا - فَأَكَلْتُ مِنْهَا وَأَذْخَرْتُ بَاقِيَهَا وَنِمْتُ تَحْتَ  
 شَجَرٍ خُرُوعٍ - فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ وَرَدَ الْبَائِنُ نَحْوَارَ بَعَيْنٍ فَارْسًا  
 مَدْرِعِينَ فَدَخَلَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْمَرْعَةِ ثُمَّ ذَهَبُوا وَطَسَلُ اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ  
 دُونِي - ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُمْ نَحْوُ مِائَتَيْنِ فِي السَّلَاحِ وَنَزَلُوا إِلَى الْبَائِنِ

وَأَلَى أَحَدِهِمْ إِلَى شَجَرَةٍ إِذَاءَ الشَّجَرَةِ الَّتِي كُنْتُ تَحْتَهَا فَلَمْ يَشْعُرْ بِي  
وَدَخَلْتُ إِذْ ذَاكَ فِي مَرْعَةِ الْقَطَنِ وَأَقَمْتُ بِهَا بَقِيَّةَ نَهَارِي وَأَقَامُوا  
عَلَى الْبَاسِ يَغْسِلُونَ نِيَابَهُمْ وَيَلْعَبُونَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ هَدَأْتُ  
أَصْوَاتَهُمْ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ قَدِمُوا وَأَوْنَامُوا فَخَرَجْتُ حِينَئِذٍ وَاتَّبَعْتُ  
أَثَرَ الْخَيْلِ وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ وَسِرْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَاسٍ الْخَرَّ عَلَيْهِ  
قُبَّةٌ فَنَزَلْتُ إِلَيْهِ وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهِ وَأَكَلْتُ مِنْ عَسَائِلِهِ  
الْخَرْدَلِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدِي. وَدَخَلْتُ الْقُبَّةَ فَوَجَدْتُهَا مَلُوءَةً  
بِالْعُشْبِ مِمَّا يَجْمَعُهُ الطَّيْرُ فَنِمْتُ بِهَا وَكُنْتُ أَحْسَنَ حَرَكَةٍ  
حَيَوَانٍ فِي ذَلِكَ الْعُشْبِ أَظُنُّهُ حَيَّةٌ فَلَا أَبَالِي بِهَا لِشَأْنِ الْجُمُودِ  
فَلَمَّا أَصْبَحْتُ سَكَلْتُ طَرِيقًا وَاسِعَةً نَقَضْتُ إِلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ وَ  
سَكَلْتُ سِوَاهَا فَكَانَتْ كَمِثْلِهَا وَأَقَمْتُ كَذَلِكَ أَيَّامًا. وَفِي  
بَعْضِهَا وَصَلْتُ إِلَى أَشْجَارٍ مُلْتَفَةٍ بَيْنَهَا حَوْضٌ مَاءٍ وَدَاخِلُهَا  
شَبَّهُ بَيْتٍ وَعَلَى جَوَانِبِ الْحَوْضِ نَبَاتُ الْأَرْضِ كَالْجَيْلِ  
وَعِيرِهِ. نَارَدْتُ أَنْ أَقْعُدَ هُنَاكَ حَتَّى يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ  
يُوصِلُنِي إِلَى الْعِمَارَةِ. ثُمَّ لَاقِي وَجَدْتُ يَسِيرَ قَوْمٍ فَتَهَمَّضْتُ  
عَلَى طَرِيقٍ وَجَدْتُ بِهَا أَثَرَ الْبَقَرِ. وَوَجَدْتُ ثَوْرًا عَلَيْهِ  
بَرْدَعَةٌ وَمَجْلٌ فَادَّا ذَلِكَ الطَّرِيقَ نَقَضْتُ إِلَى قَرْيَةِ الْكُفَّارِ وَاتَّبَعْتُ

طَرَبَهَا الْحُرَامِي فَأَقْضَتْ بِي إِلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ رَأَيْتُ بِهَا  
أَسْوَدَ بَيْنٍ فَخَفْتُهُمَا وَأَقَمْتُ تَحْتَ أَشْجَارِ هُنَالِكَ فَلَمَّا  
كَانَ اللَّيْلُ دَخَلْتُ الْقَرْيَةَ وَوَجَدْتُ دَارًا فِي بَيْتٍ مِنْ  
بُيُوتِهَا شَبَّهَ خَابِيسَةٍ كَبِيرَةٍ يَصْنَعُونَهَا لِاخْتِرَانِ الذَّرِيعِ  
وَفِي أَسْفَلِهَا نَفَقٌ يَسْعُ الرَّجُلَ فَدَخَلْتُهَا وَوَجَدْتُ دَاخِلَهَا  
مَقْرُورًا بِالسَّيْلِ وَفِيهِ حَجَرٌ مَجْعَلْتُ رَأْسِي عَلَيْهِ وَنِمْتُ وَكَانَ  
قَوْصًا طَائِرٌ يُزَكِّرُ بِي بِجَنَاحِيهِ أَكْثَرَ اللَّيْلِ وَأَظَنُّهُ كَانَ يُجَاوِزُ  
فَلَجْتُمَعُنَا خَائِفَيْنِ وَأَقَمْتُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ  
مِنْ يَوْمٍ أُسِرْتُ وَهُوَ يَوْمُ السَّبْتِ وَفِي السَّابِعِ مِنْهَا  
وَصَلْتُ إِلَى قَرْيَةٍ لِلْكَفَّارِ عَامِرَةٍ وَفِيهَا حَوْضٌ مَاءٍ وَمَنَابِتُ مُضْطَرِ  
فَسَأَلْتُهُمُ الطَّعَامَ فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُونِي فَوَجَدْتُ حَوْلَ بَيْتِهَا أَوْرَاقَ  
فَجَلَّ فَأَكَلْتُهَا وَجِئْتُ الْقَرْيَةَ فَوَجَدْتُ جَمَاعَةً كَفَّارٍ  
لَهُمْ طَلِيعَةٌ قَدْ عَلَانِي طَلِيعَتُهُمْ فَلَمْ أُجِبْهُ وَقَعَدْتُ إِلَى  
الْأَرْضِ فَأَتَى أَحَدُهُمْ سَيْفٌ مَسْلُوبٌ وَرَفَعَهُ لِيَضْرِبَنِي بِهِ  
فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ لِعَظِيمِ مَا بِي مِنَ الْجُحْدِ فَقَفَّسَنِي فَلَمْ يَجِدْ عِنْدِي  
شَيْئًا فَأَخَذَ الْقَمِيصَ الَّذِي كُنْتُ أَعْطَيْتُكُمْ كَمِيَّةً لِلشَّيْخِ  
الْمُوكَّلِ بِهِ وَكَذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي اشْتَدَّ بِي الْعَطَشُ



وَعَدِمْتُ الْمَاءَ وَوَصَلْتُ إِلَى قَرْيَةٍ خَرَابٍ فَلَمْ أَجِدْ بِهَا  
 حَوْضًا. وَعَادَ هُمْ بِتِلْكَ الْقَرْيَةِ أَنْ يَصْنَعُوا أَحْوَاضًا يَجْتَمِعُ  
 بِهَا مَاءُ الْمَطَرِ فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ جَمِيعُ السَّنَةِ. فَاتَّبَعْتُ  
 طَرِيقًا فَأَفْضَيْتُ بِي إِلَى بَيْتٍ غَيْرِ مَطْوِيَةٍ عَلَيْهَا حَبْلٌ مُصْنُوعٌ  
 مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَلَيْسَ فِيهِ أَيْةٌ يُسْتَقْتَفَى بِهَا فَرَبَطْتُ خِرْقَةً  
 كَانَتْ عَلَى رَأْسِي فِي الْحَبْلِ وَأَمْتَصَصْتُ مَا تَعَلَّقَ بِهَا مِنْ  
 الْمَاءِ فَلَمْ يَكِرْوَنِي فَرَبَطْتُ خُفِّي وَاسْتَقَيْتُ بِهِ فَلَمْ يَكِرْوَنِي  
 فَاسْتَقَيْتُ بِهِ ثَانِيًا فَأَنْقَطَعَ الْحَبْلُ وَوَقَعَ الْخُفُّ فِي الْبَيْتِ  
 فَرَبَطْتُ الْخُفَّ الْأَخْرَ وَشَرِبْتُ حَتَّى رُوَيْتُ. ثُمَّ قَطَعْتُهُ فَرَبَطْتُ  
 أَعْلَاهُ فِي رِجْلِي بِحَبْلِ الْبُرِّ وَبَخِرْتُ وَجَدْتُهَا هُنَا لَيْكَ  
 فَبَيْنَمَا أَنَا أَرْبِطُهَا وَأَفَكِّرُ فِي حَالِي إِذْ لَاحَ لِي شَخْصٌ فَتَطَرْتُ  
 إِلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ بَسَدِيهِ ابْرَبُوقٌ وَعُكَّازٌ  
 وَعَلَيْهِ كَاهِلُهُ جَرَابٌ. فَقَالَ لِي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَقُلْتُ  
 لَهُ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَقَالَ لِي  
 يَا الْفَارِسِيَّةُ مَنْ أَنْتِ. فَقُلْتُ لَهُ أَنَا تَائِيَّةٌ. فَقَالَ لِي  
 أَنَا كَذَلِكَ. ثُمَّ رَبَطَ ابْرَبِيْقَهُ بِحَبْلِ كَانَتْ مَعَهُ وَاسْتَقَى مَاءً  
 فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْرَبَ فَقَالَ لِي أَصْبِرْ. ثُمَّ فَمَّ جَرَابَهُ

فَأَخْرَجَ مِنْهُ عُرْفَةَ حِمَّصٍ أَسْوَدَ مَقْلُومٍ مَعَ قَلِيلٍ  
أَرَزِيْفًا كَلَّتْ مِنْهُ وَشَرِبْتُ وَسَأَلْنِي عَنْ أَسْمَى فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ  
وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَسْمِهِ فَقَالَ لِي الْقَلْبُ الْفَارِخُ فَتَقَاءَلْتُ  
بِذَلِكَ وَسُرَرْتُ بِهِ ثُمَّ قَالَ لِي بِسْمِ اللَّهِ شَرِيفُنِي  
فَقُلْتُ نَعَمْ فَتَشَيْتُ مَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ وَجَدْتُ فُؤُورًا  
فِي أَعْضَائِي وَلَمْ أَسْتَطِعِ النَّهْوضَ فَقَعَدْتُ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ  
فَقُلْتُ لَهُ كُنْتُ قَادِرًا عَلَى الْعَمَلِ قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ فَلَمَّا  
لَقَيْتُكَ عَجَزْتُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَرَكَبُ قَوْفَ عُنُقٍ فَقُلْتُ  
لَهُ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَلَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ - فَقَالَ يَقْوِيَنِي  
اللَّهُ لَا يَدُلُّكَ مِنْ ذَلِكَ - فَوَكَيْتُ عَلَى عُنُقِهِ وَقَالَ لِي قُلْ  
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَكَثُرْتُ مِنْ ذَلِكَ وَعَلَبَنِي  
عَيْنِي فَلَمَّا نَفَيْتُ إِلَّا لِسْقُوطِي عَلَى الْأَرْضِ - فَاسْتَيْقَظْتُ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّجُلَ أَثَرًا إِذَا أَنَا فِي قَرْيَةٍ غَامِرَةٍ - فَدَخَلْتُهَا فَوَجَدْتُهَا  
لِرَبِيعَةَ الْهُذُودِ وَحَاكِمَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَعْلَمُوهُ بِي فَجَاءَ  
إِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ مَا أَسْمُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ فَقَالَ لِي تَابَرُ بَوْرَاءُ  
وَبَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَدِينَةِ كَوْلٍ حَيْثُ أَصْحَابُنَا فَرَسَخَانٍ وَحَلَنِي  
ذَلِكَ الْحَاكِمُ لِي بَيْتِهِ فَأَطْعَمَنِي طَعَامًا سَخْنًا وَاعْتَسَلْتُ

وَقَالَ لِي عَذْرِي تَوْبٌ وَعِمَامَةٌ أَوْ دَعَاهُمَا عِنْدِي رَجُلٌ كَرِيمٌ  
 مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْخَلْفَةِ الَّتِي يَكُولُ - فَقُلْتُ لَهُ هَاتِيهِمَا  
 الَّتِي هُمَا إِلَيَّ أَنْ أَمِيلَ إِلَيْهِ الْخَلْفَةُ - فَأَتَى بِهِمَا فَوَجَدْتُهُمَا  
 مِنْ شِيَابِي كُنْتُ قَدْ وَهَبْتُهِمَا لِكَ الْغَرِيْبِ كَمَا قَوْمَنَا  
 كَوَلُ - فَطَالَ تَجَشُّبِي مِنْ ذَلِكَ وَتَكَرَّرْتُ فِي الرَّجُلِ الْغَرِيْبِ  
 حَلَّتْ عَلَيَّ عُقُوبَةُ - فَتَدَكَّرْتُ مَا أَشْبَهَ لِي بِهِ وَلِي اللَّهُ أَبُو  
 عَمِي اللَّهِ الْمُرْشِدُ مَا ذَكَرْنَا فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ  
 إِذْ قَالَ لِي سَتَدْخُلُ أَرْضَ الْهِنْدِ وَتَلْقَى بِهَا أَخِي دِلْشَادَ  
 وَيَخْلَصُكَ مِنْ شِدَّةٍ تَقَعُ - وَتَدَكَّرْتُ قَوْلَهُ لَمَّا سَأَلْتُهُ  
 عَنْ أَسْبَابِهِ فَقَالَ الْقَلْبُ الْفَارِسِيَّ وَتَقْسِيمُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ  
 دِلْشَادَ - فَعَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِلِقَائِهِ وَأَنَّهُ  
 مِنْ الْأَوْلِيَاءِ وَلَمْ يَجْصُلْ لِي مِنْ حُبَّتِهِ إِلَّا الْيَقْدَارُ الَّذِي  
 ذَكَرْتُهُ وَكَتَبْتُ إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ - لِي أَصْحَابِي يَكُولُ مُعْلِمًا  
 بِسَلَامَتِي فَجَاؤُوا إِلَى بَغْدَادٍ وَشِيَابِي وَاسْتَبَشِرُوا لِي وَوَجَدُوا  
 جَوَابَ السُّلْطَانِ قَدْ وَصَلَهُمْ وَبَعَثَ بِيَتِي بِسَبْقِي  
 الْحَامِدِ رِعْوَضًا عَنْ كَافٍ بِالْمُسْتَشِيرِ - وَأَمَرْنَا أَنْ نَتَّحِدَ  
 عَلَى سَفَرِنَا وَوَجَدْتُهِمَا أَيْضًا قَدْ كَتَبُوا إِلَى السُّلْطَانِ بِمَا

كَانَ مِنْ أَمْرِي وَتَشَاءُ سِوَايَ هَذِهِ السَّفَرَةِ لِمَا جَرَى  
 فِيهَا عَلَيَّ وَعَلَى كَافُورٍ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا  
 رَأَيْتُ تَأْكِيدَ السُّلْطَانِ فِي السَّفَرِ أَكْدَدْتُ عَلَيْهِمْ وَقَوَيْتُ  
 عَزْمِي فَقَالُوا أَلَا تَرَى مَا اتَّفَقُوا فِيهِ بِدَايَةِ هَذِهِ السَّفَرَةِ وَ  
 السُّلْطَانُ يَعْزُرُكَ فَلَنَرْجِعَ إِلَيْهِ أَوْ نَقِمَ حَتَّى يَصِلَ جَوَابُهُ  
 فَقُلْتُ لَهُمْ لَا يُمْكِنُ الْمَقَامُ وَحَيْثُمَا كُنَّا أَذْرُكُنَا الْجَوَابَ  
 فَرَحَلْنَا عَنْ كُوفٍ وَاتَّمَعْنَا سَفَرَنَا إِلَى الصِّينِ حَتَّى انْتَهَيْنَا  
 إِلَيْهَا - (لا بن بطوطه)

## نبذة من كتاب ج. الذهب المسحوق

(بإختصار)

٢١٥ إِنْ شَاءَ اللهُ كَرُفِي هَذَا الْبَتَابِ جُمْلَةً مِنْ أَخْبَارِهَا اتَّصَلَ بِهَا مِنْ  
 الْبَحْرِ الْخَبَشِيِّ وَالْمَالِئِ وَالْمُلُوكِ وَجُمْلَةً مِنْ تَرْبِيَّتِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ  
 أَنْوَاعِ الْجَاهِلِيَةِ فَقَوْلُ أَنَّ جُحْرَ الصِّينِ وَالْهِنْدِ وَفَارِسَ وَالْيَمَنِ  
 مُتَّصِلَةٌ بِمِائِمَا غَيْرِ مُتَفَصِّلَةٌ - إِلَّا أَنَّ هِيَ جَانِبُهَا وَرُكُودُهَا  
 يَخْتَلِفُ لِاخْتِلَافِ مَهَابِهَا بِأَجْزَائِهَا وَأَيَّانَ ثَوَرَانِهَا وَفِي ذَلِكَ  
 فَيْحُ فَارِسَ تَكْثُرُ مُوَاجُهُ وَيَصْعَبُ رُكُوبُهُ عِنْدَ لَبِيبِ جُحْرِ الْهِنْدِ

وَأَسْتَقَامَتَا الزَّكُوبُ فِيهِ وَقِيلَ أَمْوَاجُهُ وَيَلِينَ بِجَرْفِ رَاسٍ  
وَتَقِلُّ أَمْوَاجُهُ وَيَسْهُلُ زَكُوبُهُ عِنْدَ الرِّجَاجِ بِجَرِّ الْهَنْدِ  
وَأَصْطَرَابِ أَمْوَاجِهِ وَظَمَمَهُ وَصُعُوبَتِهِ عِنْدَ زَكُوبِهِ  
وَالْغَوْصُ عَلَى اللُّوْلُوفِ فِي جَرْفِ رَاسٍ إِنَّمَا يَكُونُ فِي أَوَّلِ نِيَّاسَانِ  
إِلَى آخِرِ الْبُكُولِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ مِنْ شُهُوفٍ لِسَوْدٍ وَنَوَاصٍ فِيهَا  
وَتُطْلَقُ الْمَرَائِبُ مِنْ جَرْفِ رَاسٍ إِلَى الْبَحْرِ الثَّانِي هُوَ الْمَعْرُوفُ  
بِلَادِ رُومٍ لَا يَدْرِكُ قَعْرُهُ وَلَا يُحْصَرُ كَثْرَةُ مِنْ زِيَاهِ بَارِتِهِ وَلَا  
تُضَبُّ عَايَا شُهُوفِهِ رَمَائِهِ وَاسْعَاقُ فُضَائِهِ - وَكَذَلِكَ مِنْ  
الْبَحْرَيْنِ يَتَرَعَّمُونَ أَنَّ الْوَصْفَ لَا يُحِيطُ بِأَفْئِدَةِ الْبَلَدِ كَمَا  
مَنْ لَمْ نَعْبِهِ - وَرَبَّمَا تَقَطَّعَتْهُ الشُّفُونُ فِي الشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ  
وَفِي الشَّهْرِ عَلَى قَدَرِ مَهَابِ الرِّيَاحِ وَالسَّلَامَةِ - وَلَكِنَّ فِي  
هَذَا الْحَاوِزِ أَخْفَى مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْبَحْرُ الْحَبَشِيُّ الْبَرُّ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ  
لَا تَرَوْهُ إِلَّا أَشَدَّ - وَفِي عَرْضِهِ بَحْرُ الزُّنْجِ وَيَلِدُ لَهُمْ وَعَنْهُ هَذَا  
الْبَحْرُ قَلِيلٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْغُبَرَ الْكَثْرَةَ يَقَعُ إِلَى بِلَادِ الزُّنْجِ وَسَائِلِ الشُّجْرِ  
مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ - وَأَهْلُ الشُّجْرِ نَاسٌ مِنْ قَصَاعَةِ بَنِي حَمِيرٍ  
غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ وَيُدْعَى مَنْ سَنَّ هَذَا الْبَلَدَ مِنَ الْعَرَبِ الْخَمْرَةَ  
أَصْحَابُ شُحُورٍ وَجَعَلُوا لُغَتَهُمْ بِلَاغًا لُغَةِ الْعَرَبِ ذَاتِ الْفَتْحِ

يَجْعَلُونَ الشَّيْءَ بَدَلًا مِمَّنْ أَكَلَتْ غَيْرُ ذَلِكَ فِي خَطَايَاهُمْ وَتَوَادِرِ  
 كَلَامِهِمْ وَهُمْ ذُو وَفَقِيرٍ وَفَاتَةٍ - وَلَهُمْ مُجْبَبٌ يَرْكَبُونَهَا بِاللَّيْلِ تَعْرِفُ  
 بِاللُّجْبِ الْمَهْرِيَّةِ تُشَبِّهُ فِي الشَّرْعَةِ بِاللُّجْبِ الْجَاوِزَةِ - بَلْ عِنْدَ جَمَاعَةٍ  
 أَنَّهَا أَسْرَعُ مِنْهَا - يَسِيرُونَ عَلَيْهَا عَلَى سَائِلِ بَحْرِ هَمٍّ وَاجِدٍ وَالْعَنْبَرِ  
 مَا دَفَعَ إِلَى هَذِهِ النَّاحِيَةِ وَالْجَزَائِرِ الزُّبَيْرِ وَسَائِلِهِ وَهُوَ الْمُدَوَّرُ  
 الْأَزْرَقُ - وَأَهْلُ جَزَائِرِ الزُّبَيْرِ مُتَّفِقُونَ عَلَى كَلِمَةِ لَا يَحْصُرُهُمُ الْعَدَدُ  
 يَكْتَرِبُهُمْ وَلَا يَحْصُرُهُمْ جُوشُ الرَّاةِ الْمَدِيكَةِ عَلَيْهِمْ - وَبَيْنَ الْجَزَيْرَةِ  
 وَالْجَزَيْرَةِ كَحَوَالِي الْمَيْلِ وَالْفَرْسِيَّةِ وَالْفَرْسِيَّةِ وَالثَّلَاثَةِ وَلَيْسَ يُوجَدُ  
 فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ الطَّفُّ سَنَعَةً مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْجَزَائِرِ فِي سَائِرِ الْمَدِينِ  
 وَالصَّالِحِينَ مِنَ الشَّيْبَانِ وَالْأَلَاكِ وَغَيْرِ ذَلِكَ - وَبَيِّنَاتُ أَمْوَالِ هَذِهِ  
 الْمَلِكَةِ الْوَحْدِ - وَهَذِهِ الْجَزَائِرُ تُعْرَفُ جَمِيعًا بِالْأَلْبَانِ وَمِنْهَا يَحْمِلُ  
 أَكْثَرُ النَّاسِ جِيلَ وَأَخْرَ هَذِهِ الْجَزَائِرُ جَزَيْرَةُ سَرَنْدِيبَ وَبَلِي سَرَنْدِيبَ  
 جَزَائِرُ أَخْرَ تَحْمُونَ الْفَرْسِيَّةَ تُعْرَفُ بِالرَّاسِيَّةِ مَحْمُورَةٍ - فِيهَا مَسْكُوكٌ  
 وَفِيهَا مَعَاوِدٌ وَهَبَ كَثِيرَةٌ وَبَلِي تَابِلَادٌ قَبْصُورٌ وَالْأَلْبَانِ أَيْضًا الْكَافُورُ  
 الْقَبْصُورِيُّ وَكَثَرُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الْجَزَائِرِ هَذَا وَهُمْ النَّاسِ جِيلُ  
 وَبَلِي مِنْ هَذِهِ الْجَزَائِرِ خَنْسَبُ الْبَقِيَّةِ وَالْخَيْرِ دَانَ وَالذَّهَبُ فِي قَلْبِهَا  
 كَثِيرَةٌ وَمِنْ أَهْلِهَا مَنْ يَأْكُلُ تَحْمُومًا نَائِسَ وَتَقْصِلُ هَذِهِ الْجَزَائِرُ

يَجْزِئُهُ الْجَمَاعَةُ لَوْسَ وَهُمْ أَمْرٌ عَجِيبٌ يُخْرِجُونَ فِي الْقَوَارِبِ بَعْدَ  
اجْتِمَاعِ الْمَرَكَبِ بِهِمْ مَعَهُمُ الْعَنْبَرُ وَالنَّارُ حَيْلٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَيَتَعَارَفُونَ  
بِالْحَدِيدِ وَشَيْءٍ مِنَ الْقِيَابِ وَلَا يَتَبَيَّنُونَ ذَلِكَ بَالِدًا رَأَيْتُ وَالَّذِينَ نَزَلُوا  
وَلَيْسَ بِهِمْ جَزَائِرٌ كَمَا لَهَا أَرْمَانٌ فِيهَا أَنْاسٌ سُودٌ حَجِيبٌ أَعْمَى وَالْمَنَاظِرُ  
مُفْلَقَةٌ الشُّعُورُ لَا مَرَكَبَ لَيْسَ فَإِذَا وَقَعَ غَرَقٌ إِلَيْهِمْ مِثْلُ كَيْسِ الْمَرَكَبِ  
بِهِ فِي الْبَحْرِ كَلُوهُ وَكَذَلِكَ فَعَلُوهُمُ بِالْمَرَكَبِ إِذَا وَقَعَتِ الْبَرَكَةُ وَنَكَرَ  
لِي جَمَاعَةٌ مِنَ النَّوَاحِدَةِ أَتَاهُمْ مُرَبَّارًا وَفِي هَذَا الْبَحْرِ سَبَابُ الْبَيْضِ قَطْعًا  
صَغَارًا يُخْرِجُ مِنْهُ لِسَانٌ طَوِيلٌ بَيْضٌ حَتَّى يَتَّصِلَ بِمَاءِ الْبَحْرِ فَإِذَا اسْتَلَّ  
بِهِمْ فَلَا يَدْرِي ذَلِكَ وَارْتَفَعَتْ مِنْهُ زَوَائِعٌ عَظِيمَةٌ لَا تَمُوتُ وَبَعَثَتْهُ بِأَشْيَاءَ إِلَّا  
أَتَلَفَتْهُ - وَأَمَّا الْبَحْرُ الرَّابِعُ فَهُوَ يَجْرُ كُلُّهُ وَهُوَ قَلِيلُ الْمَاءِ كَشَيْدِ  
الْبَحْرِ أَيْضًا وَالْمَصْرَائِرُ - وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْمَرَكَبِ يُسَمُّونَ مَا بَيْنَ الْخَلِيجَيْنِ  
طَرَفَهُمَا فِيهِ الصَّرُّ وَهَذَا الْبَحْرُ أَنْوَاعٌ مِنَ الْبَحْرِ أَيْضًا وَالْجِبَالُ عَجِيبَةٌ  
وَلَا تَسْمَعُ صَوْنَ التَّلَوِينِ يُلَمِّعُ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْهَا الْبَسْطُ وَكَذَلِكَ الْبَحْرُ  
الْحَامِسُ الْمَعْرُوفُ بِكَرْدَنْجٍ كَثِيرُ الْجِبَالِ وَالْجَزَائِرُ فِيهِ الْكَافُّ رَمَاءُ  
الْكَافُّ رَمَاءُ رَفِيدُهُ أَجْنَاسٌ مِنَ الْأَمَمِ مِنْهُمْ مَحْسُوسٌ يُقَالُ لَهُمُ الْقَنْجَبُ  
شُعُورُهُمْ مُفْلَقَةٌ وَصُورُهُمْ عَجِيبَةٌ يُعْرِضُونَ فِي قَوَارِبِ لَهُمْ  
لِيَطْلِفَ الْمَرَكَبُ إِذَا اجْتَمَعَتْ بِهِمْ وَيَرْمُونَ بِغَوْسٍ مِنَ السَّهَامِ

عَجِبَ قَدْ أَسْقَى الشَّمْسُ بِلَيْهِ بَحْرَ الصَّنْفِ وَفِيهِ مَمْلَكَةُ الْمَهْرَاجِ  
 مَلِكُ الْجَزَائِرِ وَمَلِكُهُ لَا يُضَبُّ لِكَثْرَتِهِ وَلَا تُحْطُ جُنُودُهُ  
 وَقَدْ حَانَ هَذَا الْمَلِكُ أَنْوَاعُ الْأَفَاوِيهِ وَالطَّيِّبِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ  
 الْمُلُوكِ مَالُهُ وَمِمَّا يَجْهَزُ بِهِ مِنْ بِلَادِهِ وَيَحْمِلُ مِنْ أَرْضِهِ  
 الْكَافُورُ وَالْعُودُ وَالْقَرْنَفُلُ وَالصَّنَمُلُ وَالْبَسْبَاسَةُ وَالْقَاقِلَةُ  
 وَالْكَبَابَةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَمَا لَمْ تَذْكُرْهُ - وَجَزَائِرُهُ تَحُولُ  
 بِحَرٍّ لَا يَذُرُّكَ غَايَتُهُ وَلَا يَعْرِفُ مُنْتَهَاهُ - وَهُوَ وَمَمَالِكُهُ  
 الصِّينِ وَفِي أَطْرَافِ جَزَائِرِهِ جِبَالٌ كَثِيرَةٌ فِيهَا النَّاسُ يُخْرَمُوا  
 الْأَذَانِ بِيَضِ الْوُجُوهِ يُجْزَوْنَ شَعُورَهُمْ وَتَظْهَرُ مِنْ جِبَالِهِمُ  
 الشَّارِبُ اللَّيْلُ وَالْمَهَارُ - يَنْبَارُهَا نَارُ حَمْرَاءَ وَبِاللَّيْلِ قَسْوَدٌ وَتَلْحَقُ  
 بِأَعْيَانِ السَّمَاءِ لِعُلُوِّهَا وَذَهَابِهَا فِي الْجَوِّ تَقْدِفُ بِأَشَدِّ مَا يَكُونُ  
 مِنْ صَوْتِ الرُّعُودِ وَالصَّوَاعِقِ ثُمَّ يَلِيهِ بَحْرُ الصِّينِ وَهُوَ مَحْدَرٌ  
 خَفِيفٌ كَثِيرُ الْمَوْجِ وَالْحَبِّ - وَتَفْسِيرُ الْحَبِّ الشَّدَّةُ الْعَظِيمَةُ  
 فِي الْبَحْرِ وَفِيهَا جِبَالٌ كَثِيرَةٌ لَا بَدْءَ لِلْمَرَكِبِ مِنَ النُّفُودِ  
 بَيْنَهَا - وَلَيْسَ بِمَدَى بِلَادِ الصِّينِ مَقَائِلُ الْبَحْرِ مَمَالِكُ  
 تُعْرَفُ وَلَا بِلَادٌ تُوصَفُ إِلَّا بِبِلَادِ السِّنِّ وَجَزَائِرُهَا  
 وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا مِنَ الْغُرَبَاءِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَاقِ وَلَا غَيْرِهَا



فَخَرَجَ عَنْهَا لِحْصَةٍ هِيَ أَرْقَى مِنْ رُقَى مَا فِيهَا وَجُودَةٌ تَرْتَبُهَا  
وَلَكثَرَةٌ خَيْرُهَا إِلَّا النَّادِرُ مِنَ النَّاسِ وَأَهْلُهَا مَهَادُونَ لَا يَلِ  
الْعَبِيدُ وَمُلُوكُهَا وَالْهَدَايَا بَيْنَهُمْ لَا تَكَادُ تَقْطَعُ - وَقَدْ قِيلَ لَهُمْ  
شَعْبٌ مِنْ وَلَدِ عَامُورٍ سَكَنُوا هَذَا الشَّعْبَ حَسِبَ مَا ذَكَرْنَا  
مِنْ سَكْنَى أَهْلِ الْقُبُورِ فِي بِلَادِهِمْ وَالصِّينَ أَهْلُهَا كِبَارٌ وَمِثْلُ  
دِجْلَةٍ وَالْفُرَاتِ تَجْرِي مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ وَالشُّبَّ وَالشُّغْدُ وَفِي بَيْنِ  
بُخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ هُنَالِكَ جِبَالُ التُّوشَادِرِ - فَإِذَا كَانَ الْعَصِيُّفُ رَأَيْتَ  
فِي اللَّيْلِ نِيرَانًا قَدْ ارْتَفَعَتْ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ بَرْقٌ مِثْلُ مِائَةِ فَرْسَخٍ -  
وَيَا لَهَا بِظُهُرِ مَنَافِ الدُّخَانِ لِحْصَةٍ شُعَاعِ الشَّمْسِ وَوَعَا لِنُورِ  
النَّهَارِ - وَمِنْ هُنَالِكَ يَحْمِلُ التُّوشَادِرُ - فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ الشَّتَاءِ  
مَنْ أَرَادَ مِنْ بِلَادِ خُورَاسَانَ أَنْ يَسْلُكَ إِلَى بِلَادِ الصِّينِ صَارَ إِلَى  
مَا هُنَالِكَ - وَهُنَالِكَ وَادٍ بَيْنَ تِلْكَ الْجِبَالِ طَوَّلُهُ أَرْبَعُونَ مِيلًا  
أَوْ خَمْسُونَ مِيلًا - فَبَاقِيَ إِلَى أَنْاسِ هُنَالِكَ عَلَى قَوْمٍ أَدْنَى  
فِي رُغْبِهِمْ فِي الْأَجْرَةِ الْفَنِيسَةِ فَيَحْمِلُونَ مَعَهُ عَلَى الْكَنَافِ  
وَيَاكُلُونَ لَحْمَ الْعِصَى يُضْرَبُونَ جَنْبَيْهِ خَوْفًا أَنْ يُتَجَرَّ وَيَقِفَ فَيَمُوتَ  
مِنْ كَرْبِ الْوَادِي وَهُوَ يُخْضِرُ أَمَامَهُ حَتَّى يَخْرُجُوا إِلَى ذَلِكَ  
الرَّاسِ مِنَ الْوَادِي - وَهُنَالِكَ غَابَاتٌ وَمُسْتَقَاتٌ لِلْمَاءِ

فِي طَرِيقِ حَوْثٍ أَنْفُسُهُمْ فِي ذَلِكَ السَّاءِ لِمَا قَدْ وَالَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْكُرْبِ  
وَحَرِّ النَّوْشَادِرِ وَلَا يَسْلُكُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ شَيْءٌ مِنَ الْبَهَائِمِ لَا تَلُحُّ  
النَّوْشَادِرُ إِلَيْهِمْ نَارًا فِي الصَّيْفِ فَلَا يَسْلُكُ ذَلِكَ الْوَادِي مَعَ  
دَائِعٍ وَلَا يَجِبُ فَإِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَكَثُرَتِ الشَّلُوجُ وَالْأَنْدَاءُ  
وَقَعَ ذَلِكَ عَلَى الْمَوْضِعِ فَأَطْفَأَ حَرَّ النَّوْشَادِرِ وَهَيَّبَ فَيَسْلُكُ النَّاسُ  
حِينَئِذٍ ذَلِكَ الْوَادِي وَالْبَهَائِمُ لَا صَبْرَ لَهَا عَلَيْهِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ حَرِّهِ  
وَكَذَلِكَ مَنْ وَرَدَ مِنْ بِلَادِ الصِّينِ فَعَلِ بِهِ مِنَ الصَّرْطِ فِعْلًا بِالْمَاءِ  
وَالْمَسَافَةِ بَيْنَ بِلَادِ خُرَّاسَانَ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرْنَا لِلْبِلَادِ الصِّينِ  
نَحْوَ مِائَتَيْ يَوْمًا بَيْنَ عَامِرٍ وَغَامِرٍ وَدَهَاسٍ وَنَقَالَ: وَفِي  
غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ مِمَّا يَسْلُكُهُ الْبَهَائِمُ نَحْوُ مِائَةِ أَشْهُرٍ لَا أَنَّ  
ذَلِكَ فِي خَفَارَاتِ أَنْوَاجٍ مِنَ الذُّرَى. وَقَدْ رَأَيْتُ بِلَدَ شَيْخَانِ  
جَمِيلًا إِذَا رَأَيْتُ وَفَهِمْتُ قَدْ دَخَلَ الصِّينَ مِرَارًا كَثِيرَةً وَلَمْ يَكُنْ يَرْكَبُ الْبَحْرَ  
فَلَمْ يَرَأَيْتُ عِدَّةً مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ سَلَكَ مِنْ بِلَادِ التَّمُذِ عَلَى  
جِبَالِ النَّوْشَادِرِ إِلَى أَرْضِ التَّمُذِ وَالصِّينِ بِلَادِ خُرَّاسَانَ وَبِلَادِ  
الْهِنْدِ مُصَادَةً بِبِلَادِ خُرَّاسَانَ وَالسِّنْدِ مِمَّا يَكُونُ الْمَضُوتَةُ وَلَوْلَانِ  
وَالْقَوَائِلُ مُتَهَدِّةً مِنَ السِّنْدِ إِلَى خُرَّاسَانَ وَكَذَلِكَ إِلَى الْهِنْدِ إِلَى أَنْ  
تَتَّصِلَ هَذِهِ الدِّيَارُ بِبِلَادِ رَابِلِيسْتَانَ -

# البَابُ الثَّانِي عَشِير

فِي التَّائِيخِ (١٠)

خلق العالم والابوين الاولين سقوطهما

٢٢٢ اَدَمُ اَبُو الْبَشَرِ خُلِقَ بَعْدَ اَنْ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ  
الْفَلَكَ الثَّاسِعَ الْمُخَرِّكَ بِالْمُحَرِّكَ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْغَرْبِ  
وَالْأَرْضَ وَتَسَعَ مَرَاتِبَ الْمَلَائِكَةِ وَالنُّورِ وَالْأَرْكَانَ الْأَرْبَعَةَ وَخُلِقَ  
تَعَالَى فِي الْيَوْمِ الثَّانِي الرَّقِيعُ وَهُوَ سَمَاءُ الدُّنْيَا أَيْ الْفَلَكَ  
الثَّامِنُ وَمَا فِي ضَمْنِهِ مِنَ الْأَرْقِيعَةِ السَّبْعِ (١) وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ  
أَمَرَ اللهُ تَعَالَى الْمَاءَ فَاجْتَمَعَ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ صَارَ الْجَزَاءُ

(١٠) قد اقتصرنامن التائريخ في هذا الجزء على ما يتعلق بخلق العالم وذكر

من اشتهر في اوائل الدهر من اولياء الله اخبار بني اسرائيل وتورود في  
الاجزاء التالية فامرئخ الامم القديمة من نحو الكلدان واليونان والرومان  
ثم تاريخ امة الاسلام وحررهما.

(١) ان ما ذكره ابو الفرج من احوال الافلاك وحرركاتها مفروض عند الفلكيين المتأخرين

وَأُظْهِرَتِ الْأَرْضُ مِثْنَةً عُشْبًا وَأَشْجَارًا مُثْمِرَةً وَغَيْرَ  
مُثْمِرَةٍ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَالَ عَزَّ مِنْ قَدْلِيلٍ لَتَكُنْ مَصَابِيهُمُ أَمْوَكَابُ  
فِي عُلُوِّ الرَّفِيعِ لِلْفَضْلِ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِلْأَلَاكِ الْأَوْتَانِ  
وَالْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ فَرُصِّعَتِ الثَّوَابُ بِالْأَلْفَاكِ الثَّامِنِ النَّهْرَانِ  
وَالْخَمْسَةِ الْمُحَيَّرَةِ كُلُّ بِقَلْبِهِ وَاسْتَوَلَتِ الشَّمْسُ عَلَى  
سُلْطَانِ النَّهَارِ وَاسْتَوَلَتِ الْقَمَرُ عَلَى سُلْطَانِ اللَّيْلِ وَبَقِيَ أَمَّاكَ  
الثَّاسِعِ وَحْدًا مُتَطَيِّبًا وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى السَّابِقِينَ  
الْعِظَامِ كُلِّ نَفْسٍ مُتَمَرِّكَةٍ فِي الْمَاءِ وَكُلِّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ وَفِي  
الْيَوْمِ السَّادِسِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ فَأَخْرَجَتْ الْفُسَّا  
حَيَوَانِيَّةً بَهَائِمًا وَسَبَاعًا وَحَشَرَاتٍ قَالَ الْحَكِيمُ كِتَابُ  
الْمُقَدَّسِ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُ الْعَجَلِ الْإِنْسَانَ ثَرَابًا  
مِنَ الْأَرْضِ وَتَفَخَّرَ فِي أَنْفِهِ لَسَمَةِ حَيَاةٍ قَصَاكَ الْإِنْسَانُ  
نَفْسًا حَيَّةً وَأَوْفَرَ الرَّبُّ إِلَهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ  
فَاسْتَلَّ أَحَدًا مِنْ أَضْلَاعِهِ وَسَدَّ مَكَانَهَا بِلَحْمٍ وَبَنَى الرَّبُّ  
إِلَهُ الصُّلَعِ إِلَيْهَا أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً فَأَتَى بِهَا آدَمَ  
وَأَسْكَنَهُمَا فِي مَقَامٍ عَذِيْبٍ نَوْهُوَ الْجَنَّةُ وَمُسْتَقَرُّهَا  
هِيَ الْمَشْرِقُ وَبَابُهَا هَمَّا الْأَهْلُ مِنْ جَمِيعِ ثَمَارِ الْجَنَّةِ خَلَا

شَجَرَةً مَعْرُوفَةً لِحَيْرٍ وَالشَّرِّ وَأَذْدَفَ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ خَلَّمَ بِخُلُقِهِ  
 شَيْئًا... ثُمَّ دَخَلَ الشَّجَلَانِ فِي الْحِمَّةِ وَحَدَّ عَتَّ حَوَاءَ فَأَكَلَتْ  
 مِنَ الثَّمَرَةِ الَّتِي لَهَا هُمَا اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا. وَأَعْطَتْ لِشَا  
 أَدَمَ بَعَلِّهَا فَأَكَلَ. فَانْفَتَحَتَا عَيْنُ قَلْبِيهِمَا. وَأَهْطَطَ بِهِمَا مِنْ جَنَّةِ  
 عَدْنٍ إِلَى الْأَرْضِ. وَقَدْ اخْتَلَفَتْ حُلُمَاؤُنَا فِي أَمْرِ الثَّمَرَةِ الْمَنْعِ  
 عَنْهَا فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا الْبُرَّةُ. وَقَالَ آخَرُ إِنَّهَا الْغِصْبُ. وَقَالَ آخَرُونَ  
 إِنَّهَا التَّيْنُ.

## أبناء آدم

٢٢٩ ثُمَّ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً لِلْإِنْفَاءِ مِنَ الْخَيْرِ وَلَكَتْ حَوَاءُ قَائِدِينَ  
 هَابِيلَ وَتَوَلَّى قَائِدِينَ قُرْبَانَ مِنْ شَمَارِ أَرْضِهِ لِيَكُونَ فَلَاحًا. فَلَمْ يُقْبَلْ  
 لِقَسَادِ طَرِيقَتِهِ. وَرَفَعَ هَابِيلُ قُرْبَانًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ لِيَكُونَ رَاحَةً  
 تُقْبَلُ لِحُزْنِ سَيَرَتِهِمْ حَاسِرًا قَائِدِينَ عَدَاوَةِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ غِيلَةً  
 وَبَنَى بَنَى آدَمَ شَيْثُ يَقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ابْتَدَعَ الْكِتَابَةَ وَشَوَّقَ  
 وَلَدَهُ إِلَى الْحَيَاةِ السَّعِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ لَا بَوِيَّهَ فِي الْجَنَّةِ فَانْقَطَعُوا  
 إِلَى جَبَلٍ حَرْمُونٍ مُنْعَكِفِينَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالنَّشَاكِ وَالْهَيْمَةِ فَسُوءُوا  
 لِلَّذِي بَغَى لَوْهِيهِمْ إِلَى الْإِلَهِ. وَكَانَ شَيْثُ نَوْشَ وَيُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ دَعَا

اسْمَ الرَّبِّ - وَصَحَّهٗ اللهُ تَعَالَى مَعْرِفَةَ الْكَوَانِ وَمَسِيرِ الْكَوَاكِبِ  
 وَوَلَدَ لَا نُوشَ قَيْنَانٍ وَلَقَيْنَانٍ مَهْلِكَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ يَأْتِيَانِ  
 وَلَيَا رَدَّ أَخْبُوخَ - وَتَمَسَّكَ أَخْبُوخُ هَذَا بِوَصَايَا اللهِ الظَّاهِرَةِ وَعَمِلَ  
 بِهَا وَتَبِعَ الْحَيْرَ وَصَدَفَ عَنِ الشَّرِّ مُوَاطِّعًا عَلَى الْعَيْبِ دَقِ  
 ثَلَاثَ مِائَةٍ سَنَةٍ - فَقُلَهُ اللهُ إِلَى حَيْثُ شَاءَ حَتَّى قِيلَ إِلَى الْفِرْعَوْنِ  
 وَأَخْبُوخَ وَإِلَيْهِ لَامِكٌ وَلَامِكٌ وَإِلَيْهِ نُوشُ  
 (لَا يَلِي الْفَرْجَ الْمَلَطُ بِاخْتِصَارٍ)

## ذِكْرُ الطُّوفَانِ

٢٥٠ ذَكَرَ أَهْلُ الْأَخْبَارِ أَنَّ نُوحًا أَوَّلَ نَبِيِّ بُعِثَ وَأَنَّ قَوْمَهُ كَانُوا  
 أَهْلَ أَثْوَانٍ يَجِدُونَ نَهَايْنِ دُونِ اللهِ - فَبُعِثَ لَهُمُ نُوحٌ فَدَعَاهُمْ إِلَى  
 اللهِ فَكَانُوا يَبْطِشُونَ بِهِ وَلَيْتَ خَشَعُوا بِهِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي  
 فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِغْثَاؤُهُمْ بِهِ - أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ  
 الْفُلَكَ فَإِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ - فَنَاقِلٌ عَلَى قَطْعِ الْخَشَبِ وَضَرْبِ الْحَدِيدِ  
 وَتَنْشِيقِ الْخُودِ بِالْقَارِيبِ وَغَيْرِهِ - فَصَنَعَ مِنْ خَشَبِ السَّاجِرِ وَجَبَلِ طُولَهُ  
 ثَلَاثَ مِائَةٍ ذِرَاعٍ وَارْتَضَى سِتِينَ ذِرَاعًا وَطُولَهُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثَتَيْنِ  
 ذِرَاعًا وَكَانَ قَوْمُهُ فِي خِلَالِ صَنْعِهِ السَّفِينَةِ يَأْتُونَهُ أَتُوجَا يُسْتَحْتَمُونَ

عَقَلَهُ وَيُعَدُّونَ فِعْلَهُ مِنْ جُؤْنِهِ وَيَقُولُونَ لَهُ عَلِمْتَ سَافِقِنَهُ عَلَى  
 الْبَرِّ فَيَقُولُ لَهُمْ سَوِّفَ تَعْلَمُونَ - فَأَمَّا أَطْمَأْثُونِي الْفُلُكُ فُتَحَتْ  
 أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِسَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَتَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ عُيُونًا فَكَانَ  
 بَيْنَ الْأَرْسَالِ السَّاعِرُ وَارْتَفَاعِهِمْ أَرْبَعُونَ يَوْمًا - فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ  
 إِلَيْهِمْ أَوْوَا إِلَى الْجِبَالِ فَكَانَتْ الْجِبَالُ تَسْتَقْبِلُهُمْ بِالْحِجَارَةِ  
 وَلَذَرِهُهُمْ فِي الْمَاءِ قَمَاقِيرَ غُرْفَةٍ - وَارْتَفَعَ الْفُلُكُ وَجَعَلَ  
 يَجْرِي مِثْلَ مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَدَارَ الْأَرْضُ وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ  
 الْخَلَائِقِ وَلَا مِنَ الشَّجَرِ إِلَّا هَلَكَ إِلَّا نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ وَأَنْتَهتِ  
 الْفُلُكُ آخِرًا إِلَى جَبَلٍ عَالٍ فَانْزَلَتْ عَلَيْهِ

(الشريشي باختصار)

## ابناء نوح

٢٥١ وَتَمَّ نُوحٌ الْمَسْكُونَةُ بَيْنَ بَيْنِهِ عَرْضًا مِنْ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّامِ  
 فَأَعْطَى بِلَادَ السُّودَانِ حَامًا وَبِلَادَ الشَّامِ سَامًا وَبِلَادَ الشَّامِ يَامَافَ  
 ثَمَّاهُتَ وَلَهُ تِسْعِمِائَتُهُ وَخَمْسُونَ سَنَةً - لَمَّا خَلَقَ الْعَالَمَ إِلَى  
 وَرُودِ الطُّوفَانِ عَلَى الرَّأْيِ السَّبْعِيْنِي الْقَانِ وَمِائَتَانِ وَأَثْنَتَانِ  
 وَأَرْبَعُونَ سَنَةً - وَسَامُ بْنُ نُوحٍ وَلَدَهُ أَرْفَخْشَادُ وَقِيلَ إِنَّ لُوحًا

أَوْطَمَ إِلَى سَامِ ابْنِهِ وَقَالَ لَهُ إِنِّي إِذَا مِتُّ فَأَخْرِجْ تَابُوتَ آبَيْنَا  
 آدَمَ مِنَ الْفُلْكِ وَخُذْ مَعَكَ مِنْ أَوْلَادِكَ مَلَكَ يَصَادِقُ (+) وَسَيُورَا  
 مَعَايَا تَابُوتِ إِلَى حَيْثُ يَضُرُّ يَكْمَا مَلَاكَ الرَّبُّ فَعَمِلَ لَهُ هَذِهِ الْوَسِيَّةُ  
 وَهَذَا هُمَا السَّلَاحُ إِلَى جَبَلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَضَعَا التَّابُوتَ عَلَى قُلَّةٍ  
 هُنَاكَ فَعَاصَ فِيهَا. فَعَادَ سَامٌ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَعُدْ مَلَكَ يَصَادِقَ  
 لَكِنَّهُ بَنَى ثَمُودَ بِنْتَهُ سُمُّهَا أَوْ رَشَلِيمُ أَيْ قَرِيبَةُ السَّلَامِ وَسَكَنَتْهَا  
 بَنَاتُ يَامِ بِلُجْجَا إِلَى عِبَادَةِ وَمَا رَأَى دَمًا. وَكَانَ قَرِيبَانَهُ خَبْرًا وَ  
 حَمْرًا فَقَطَّ + + + وَقَدْ ضَرَبَ مَثَلًا لِلنَّسِيرِ فِي بُنْيَانِ دَاوُدَ  
 حَيْثُ قَالَ أَنَا لَكَاهِنَ إِلَى الْأَبَدِ بِهَيْئَةِ مَلَكَ يَصَادِقَ. وَعَلَى  
 ذَلِكَ الْقُلَّةِ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ آدَمَ صَلِبُ السَّيِّدِ النَّسِيرِ

### برج بابل وتبليبل السنة

٢٥٠ ثُمَّ بَعْدُ ذَلِكَ قَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلُمُّوا أَنْضِرْبَ لَبِنًا  
 وَنَحْمُرْ فِي أَجْرًا وَنَبْنِ حِمْرًا شَامِخًا فِي عُلُوِّ السَّمَاءِ يَكُونُ لَنَا ذِكْرًا كَبِيرًا  
 نَتَبَدَّادُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ الْأَمْزِجُ فَلَمَّا حُجِدُوا وَابْنُ الْكَلْبِ فِي أَرْضِ شِعَارٍ وَمُرُودٍ  
 (+) لَمْ تَدْرُكُوا النُّورَ هَا أَنْ مَلَكَ يَصَادِقَ مِنْ أَبْنَاءِ سَامَ وَأَنَامُهُوَ أَيْ وَأَمَادُفِ

عظام آدم في جبل المقدس فقد ذكره قداماء المورخين



ابْنُ كَوْثَرٍ قَاتَ رَاصِفِي الصَّرْحِ بِصَيْدِهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَلَائِكَةٍ قَامَ بِهَا نَرْضُ  
بَابِلَ قَالَ اللَّهُ هَذَا الْبَيْدَاءُ عَمَلُهُمْ وَلَا يَجْزُونَ عَنْ شَيْءٍ يَهْمُقُونَ  
بِهِمْ سَوْفَ أَفْرِقُ لَعْنَتِي لَيْسَ لِي لَعْنَةُ أَحَدٍ هُمْ يَقُولُ الْآخِرُ فَبَدَّدَ اللَّهُ  
شَمَاهُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَأَرْسَلَ رِيَّاحًا عَاصِفَةً فَهَدِمَ الصَّرْحَ وَمَاتَ  
فِيهِ مَرُودُ الْجَبَّارِ وَتَبَلَّكَتْ لَعْنَاتُ الْأَدَمِيِّينَ فَدَعَى اسْمُ الْمَوْضِعِ بَابِلَ

## ذكر ابراهيم

٢٥٣ قَالَتْ بَنَاتُ نَاحُورَ وَلَدَ اِبْرَاهِيمَ وَبَنِي مُؤَدُّوْسَ مَلَائِكَةِ فَاسْطِينِ  
مَدِيْنَةٍ دَمَشَقَ قَبْلَ مِيلَادِ اِبْرَاهِيمَ بِعِشْرِينَ سَنَةً - وَلَمَّا بَلَغَ عُمُرُهُ سِتِينَ  
سَنَةً اخْرَقَ اِبْرَاهِيمُ هَيْكَلَ الْاَصْنَامِ بِقَرْيَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَدَخَلَ هَارَانَ  
اخُوهُ لِيُطْفِئَ النَّارَ فَاخْتَرَقَ وَلِذَلِكَ قَتَلُوْهُ هَيْمًا وَعُمُرُهُ سِتُونَ  
سَنَةً مَعَ اَبِيهِ تَادَحُوا نَاحُورَ اَخِيهِمْ وَلُوطُ بْنُ هَارَانَ اَخِيهِ الْمُخْتَرِقِ  
إِلَى مَدِيْنَةِ حَرَّانَ وَسَكَنَهَا اَرْبَعَةَ عَشَرَ سَنَةً ثُمَّ حَاطَبَهُ اللَّهُ  
قَائِلًا اَنْتَ قَوْلٌ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ دِيَارُ آبَائِكَ إِلَى حَيْثُ  
أَمْرُكَ فَاتَّخَذَ سَارًا امْرَأَتَهُ وَلُوطُ بْنُ اَخِيهِ وَحَاجِدًا إِلَى  
الْأَرْضِ كَنْعَانَ - وَحَارَبَ مُلُوكَ كَلْدَانِ عُمُورَ وَقَتْلَهُمْ  
وَفِي سَنَةِ حَمْسٍ وَثَمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ وَعَدَّ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِسَلَّةٍ

كَعْدِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ وَذُرِّيَّتِهِ كَرَّمِ الْخَاسِرَ - فَوُتَتْ  
 إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ حَتَّى الثَّقَةِ وَبَعْدَ مِائَةِ سَنَةٍ مَضَتْ مِنْ عُمْرِ إِبْرَاهِيمَ  
 وَلِدَا لَهُ إِسْحَاقُ مِنْ سَارَا - وَلَمَّا حَصَلَ لِإِسْحَاقَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً  
 أَصْعَدَهُ إِبْرَاهِيمُ لِيَجْلِسَ نَبَاؤُهُ (وَالصَّخْبُ جَبَلٌ مُورِيًا) لِيُضَيَّ بِهِ  
 ضُحْيَةَ اللَّهِ تَعَالَى فَفَدَاهُ اللَّهُ بِجَهَنَّمَ مَأْخُذًا مِنَ الشَّجَرَةِ وَأَنْفَذَهُ  
 وَلَمَّا بَلَغَ إِسْحَاقُ أَرْبَعِينَ سَنَةً نَزَلَ إِلَيْهِ عَازَرُ وَلَدُ هَبَّتِ إِبْرَاهِيمَ  
 إِلَى حَرَّانَ وَجَاءَ بِرِفْقَانٍ وَجْهَ إِسْحَاقَ وَلَمَّا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ دُفِنَ إِلَى  
 جَانِبِ سَارَا نَزْوِجَتِهِ فِي الْمَقَابِرِ الْمُصَاعِفَةِ الَّتِي ابْتِاعَهَا مِنْ  
 عَمْرُونََ الْحِثِّيِّ -

## ذِكْرُ إِسْحَاقَ وَوَلَدِهِ

٢٥٢ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَلِدَا لَهُ تَوَامِلَانِ يَعْقُوبُ وَعِيسُو كَانَا  
 يَعْقُوبُ الْأَصَغَرَ - وَفِي سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ اخْتَدَمَ مِنْ عِيسُو  
 أَخِيهِ الْبُكُورَةَ وَمِنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ نَبْرِيَكُ الْبُكُورَةُ بِالْحَيْلَةِ الْمَدَى كُورَةُ  
 فِيهَا التَّوْرَةُ وَهِيَ ابْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا طَعَنَ فِي السِّنِّ ذَهَبَ بَصَرُهُ  
 وَكَانَ عِيسُو أَرْبَ وَبَعْدَ عِيسُو أَبْرَدَ فَالْبَسَتْهُ أُمُّهُ مَسَكًا جَدِيمًا  
 وَقَدَّمَتْهُ إِلَى إِسْحَاقَ فَقَالَ يَعْقُوبُ هَذَا عِيسُو أَبْنُكَ اعْطِهِ بَرَكَتَهُ

بَكُورَتِهِ فَجَسَدَهُ لِسَحَابٍ وَقَالَ صَحَّتُهُ عَيْسُ وَشَمَائِلُ يَعْقُوبَ  
 وَمَعَ اِثْنَيْيَا فِيهِ لَمْ يَأْب تَبْرِيكَهُ - وَلَمَّا خِثَقَ عَلَيْهِ عَيْسُ  
 أَخُوهُ هَرَبَ مِنْ قَدَامِهِ إِلَى حَرَّانَ - وَرَأَى يَعْقُوبُ فِي  
 أَوَّلِ لَيْلَةٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ أَبِيهِ فَأَرَامِنْ أَخِيهِ فِي مَنَامِهِ  
 سَلَّمَ مَنُصُوبًا إِلَى الْأَرْضِ رَأْسُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَالْمَلَائِكَةُ  
 يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهِ وَعَظَمَةُ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ  
 فِي اعْلَالِهِ - فَاتَّبَعَهُ يَعْقُوبُ وَقَالَ لَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا  
 بَيْتُ اللَّهِ فَاخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي فِي كَفِّهِ تَحْتَ رَأْسِهِ وَضَبَهُ  
 مَذْبَحًا - وَسَكَبَ عَلَيْهِ دُهْنًا رَمَزًا إِلَى دُهْنِ الْمَسِيرُونَ  
 الَّذِي فِيهِ يَتَقَدَّسُ هَيَاكِلُ اللَّهِ عِنْدَنَا - وَوَصَلَ يَعْقُوبُ  
 إِلَى بَيْتِ لَابَانَ وَاخْتَطَبَ رَاحِيلَ وَلِيَا ابْنَتَيْهِ وَوَلَدَتْ لَهَا كَيْلَانُ وَرَافِيلُ  
 إِي الْعَظِيمِ لِلَّهِ ثُمَّ شَمَعُونَ إِي الطَّلَحِ ثُمَّ لَوَى إِي  
 التَّكْمُ ثُمَّ يَهُوذَا إِي الشَّاكِرِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ظَهَرَ  
 الْمَلِكُ الْمُسَيَّبُ الْمَدْعُوعُونَ دَاوُدُ بِالْجَسَدِ - ثُمَّ إِسْخَارُ  
 ائِمَّةِ حَاضِرِ الرَّجَاءِ ثُمَّ زَبُولُونَ إِي النِّجَافَةِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ  
 وَوَلَدَتْ بِأَمَةِ رَاحِيلَ دَانَا إِي الْحَكْمِ وَفَعَلَتْ إِي الْمُتَضَرِّعِ  
 وَوَرَا حِيلَ ابْنَيْنِ يُوسُفُ إِي الزِّيَادَةِ ثُمَّ بَنِيَامِينَ - وَوَلَدَتْ

زِلْفَا امَّةٌ لِيَتَجَادَا فِي الْحَرْبِ ثُمَّ انْتَفَرَا فِي الْحَجَّةِ - وَجُمْلَةُ بَيْتِهِ  
يَعْقُوبُ اثْنَا عَشَرَ وَهُمْ الْأَسْبَاطُ الَّتِي قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَبَعْدَ  
مِيلَادِ لَآوِي ثَلَاثَ سِنِينَ وَلَدَتْ لِرَاحِيلَ يَوْسُفَ وَبِعِصَى ابْنِ  
سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً (لَا فِي الْفَرْجِ الْمَطْلُوعِ بِاخْتِصَارٍ)

## ذِكْرُ اسْرِ يَوْسُفَ

٢٥٨ لَمَّا كَانَ يَوْسُفُ مِنَ الْحُسْنِ وَمِنْ حُسْنِ بَيْتِهِ عَلَى مَا اشْتَهَرَ  
مَسَدَانَهُ اخُوَّتَهُ وَالْقُوَّةَ فِي الْجَبِّ - وَأَقَامَ يَوْسُفُ فِي الْجَبِّ حَتَّى  
مَرَّتْ بِاخُوَّتِهِ السَّيَّارَةُ - فَأَخْرَجُوا يَوْسُفَ مِنَ الْجَبِّ وَبَاعُوهُ لِلْعَرَبِ  
بِثَمَنِ مِائَتِ قَيْلٍ عِشْرِينَ ذَهَبًا وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى مِصْرَ فَبَاعَهُ أَسْتَاذُهُ  
فَاشْتَرَاهُ الَّذِي كَانَ عَلَى خَرَائِمِ مِصْرَ قَالَ ابْنُ رِشْقَانَ اشْتَرَاهُ عَزِيزُ مِصْرَ  
وَهُوَ وَزِيرُهَا أَوْ صَاحِبُ شَرْطِنَهَا وَاسْمُهُ اِطْفِيرُو قِيلَ فُوطِيفَارُ - وَكَانَ  
فِرْعَوْنُ مِصْرَ حِينَئِذٍ الرَّبَّانِ بْنِ الْوَلِيدِ دَجَلًا مِنَ التَّمَالِيْقِ (١) وَلَمَّا  
اشْتَرَاهُ الْعَزِيزُ يَوْسُفَ رَاوَدَتْهُ امْرَأَتُهُ عَنْ لَفْظِهَا فَأَبَى وَهَرَبَ  
مِنْهَا - وَصَلَّ أَمْرُهَا إِلَى زَوْجِهَا - وَهَازِلَتْ تَشْكُو إِلَيْهِ مِنْ يَوْسُفَ حَتَّى  
حَبَسَهُ وَدَاخِلُ السِّجْنِ - ثُمَّ عَبَّرَ الرَّبُّ بِالْحُصُوفِ مَسْكَينَ مِنْ أَهْلِ  
(١) لَمْ يَجْعَلِ الْهَاتِمُ فِي ذِكْرِ اسْمِ الْوَلِيدِ مِنَ الْوَلِيدِ بَيْنَ الْفَرَاحَةِ

الْمَلِكِ وَالرُّؤْيَا الَّتِي أُرِيَهَا فِرْعَوْنُ. ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ مَلِكُ  
 مِصْرَ عِنْدَ مَا خَشِيَ السَّنَةَ وَالْغَلَاءَ عَلَى خَزَائِنِ التَّزْرِعِ فِي  
 سَائِرِ مَمْلَكَتِهِمْ بِقَدْرِ جَمْعِهَا وَتَصْرِيفِ الْأَرْزَاقِ مِنْهَا  
 وَأَطْلَقَ يَدَيْهِ بِاللَّيْلِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ وَالْبَسَهُ خَاتَمَهُ  
 وَحَمَلَهُ عَلَى مَرْكَبَتِهِ. وَيُوسُفُ لِنَافِثِ الْعَهْدِ ابْنُ ثَلَاثِينَ  
 سَنَةً. وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِإِنْظَامِ شُغْلِهِ بِأَيِّهِ وَأَخُوهِ  
 كَمَا أَصَابَتْهُمَا السَّنَةُ بِأَرْضِ كَنْعَانَ سَوْجَاءَ بَعْضُهُمْ  
 لِلْمَيْتَةِ وَكَانَ لَهُمْ يُوسُفُ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِضَاعَتَهُمْ وَطَالَبَهُمْ  
 بِخُضُوعٍ آخِرِهِمْ فَكَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ سَبَبًا لِاجْتِمَاعِهِ بِأَيِّهِ يَعْقُوبَ بَعْدَ  
 إِلَى بَلْيَيسَ قَرِيبًا مِنْ مِصْرَ خَرَجَ يُوسُفُ لِيَلْقَاهُ وَأَطْلَقَ  
 لَهُمْ فِرْعَوْنُ أَرْضَ بَلْيَيسَ لِيَسْكُنُوا بِهَا وَيَتَفَعَّلُوا  
 وَعَاشَ يَعْقُوبُ مُجْتَمِعًا بِبَنِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَأَوْطَحَ يُوسُفُ  
 كُلَّ وَقَاتِهِ أَنْ يَدْفِنَهُ مَعَ أَبِيهِ إِسْحَاقَ. فَفَعَلَ يُوسُفُ ذَلِكَ  
 فَسَادَبَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَسْطِينِ وَخَرَجَ مَعَهُ أَكَابِرُ مِصْرَ  
 شُيُوخُهَا بِأَذْنٍ مِنْ فِرْعَوْنِ. وَأَنْتَهُ هُوَ الْإِلَهِيُّ مَدْفُونٍ  
 بِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ فَدَفَنُوهُ فِي الْمَغَارَةِ عِنْدَ هَمَارَ  
 أَنْتَهُ هُوَ الْإِلَهِيُّ مِصْرَ لِيَأْتِيَ أَهْلَهُ أَنْ أَدْرَكَتْهُ الْوَفَا وَتُخْفِضَ

وَأَخُوهُ  
 وَأَخُوهُ  
 وَأَخُوهُ

لِبِأَسَةِ وَعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ وَاذْكُرْ فِي تَابُوتٍ وَخُتْمَهُ عَلَيْهِ وَذُرِّينَ  
وَكَانَ أَوْصَى أَنْ يُجْمَلَ عِنْدَ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَرْضِ  
فِلَسْطِينَ فِيهِمْ قَنْ هُنَالِكَ وَلَكَمْ تَزَلْ وَصِيَّتُهُ فَمُحَظَّةٌ إِلَى أَنْ حَمَلَتْهُ  
مُوسَى عِنْدَ خُرُوجِهِ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ -  
كَلَامِي الْقَدَاءُ وَابْنِ الْأَشْيَرِ وَغَيْرُهُمَا

## ولادة موسى

٢٥٩ وَبَعْدَ وَقَاتِ يُوسُفَ أَقَامَ الْأَسْبَاطُ بِمِصْرَ وَتَنَاسَلُوا وَكَثُرُوا  
حَتَّى أَكْثَابُ الْفِطْرِ بِكَثْرَتِهِمْ وَاسْتَعْبَدُوا وَهُمْ - وَفِي التَّوْرَةِ أَنَّ  
مَلَكًا مِنَ الْفَرَاعَةِ جَاءَ بَعْدَ يُوسُفَ لَمْ يَعْرِفْ شَأْنَهُ وَلَا مَقَامَهُ  
فِي دَوْلَةِ ابْنَائِهِمْ - فَاسْتَرْقَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاسْتَعْبَدُوا وَهُمْ  
وَمِمَّا الْفَرَاعَةُ إِلَى قَلْعٍ لِكُلِّهِمْ يَذْجِبُ الْكُورِيِّينَ ذُرِّيَّتَهُمْ  
فَلَمَّا بَرَأ الْوَأَعْلَى ذَلِكَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ حَتَّى وُلِدَ مُوسَى وَهَلَا  
مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ لَاحِيٍّ مِنَ الْقَادِمِينَ إِلَى مِصْرَ مَعَ يَعْقُوبَ  
وَوُلِدَ عَمْرَانُ بِمِصْرَ وَلَدَهُمَا رُؤُونُ لَشَاكٍ وَسَبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ وَمُؤَدُّ  
لِهَابِئِينَ جَعَلَتْهُ أُمُّهُ فِي تَابُوتٍ - وَكَتَمَتْهُ فِي صُحْبَةِ الْيَمِيمِ وَأَصْدَقَتْ  
أَخْتَهُ عَلَى بَعْدِ لَيْتَظَرَّ مَنْ يَسْتَعِينُهُ فَعَرَفَهُ - فَجَاءَتْ

ابْنَةُ فِرْعَوْنَ إِلَى الْبَحْرِ مَعَ جَوَارِيهَا فَارْتَدَّ وَاسْتَحْيَتْهُ مِنَ التَّابُوتِ  
 فَرَجَّتْهُ وَقَالَتْ هَذَا مِنْ الْغَيْبِ اتَّبِعْنِ مَنْ لَمْ يَغْطِرْ تَرْصُدًا فَقَالَتْ  
 لَهَا أُخْتُهَا أَنَا أَبْتَكُم بِهَا وَجَاءَتْ بِأُمِّهِ فَاسْتَرْصَقَتْهَا لَهُ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ  
 إِلَى أَنْ فُصِّلَ فَأَتَتْ بِهِ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَاسْمُهُ مُوسَى وَاسْمَتُهُ لَهَا  
 فَتَشَأَ عِنْدَهَا ثُمَّ شَبَّ وَخَرَجَ بِمَا يَشِيءُ فِي النَّاسِ لَهُ صَوْلَةٌ بِمَا كَانَ  
 لَهُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْمَرْئِي وَالرِّضَاعِ فَهُمْ لَكَ أَخَوَالُهُ - فَرَأَى  
 عَبْرَانِيًّا يَصْرِيهِ مِصْرِيٌّ فَقَسَلَ الْمِصْرِيُّ فِي الذِّمِّيِّ صَرْبَهُ وَدَفَنَهُ وَخَرَجَ  
 يَوْمًا آخَرًا إِذْ أَهْوَى رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَدْ سَطَا أَحَدُهُمَا  
 عَلَى الْآخَرِ فَزَجَرَهُ فَقَالَ لَهُ وَمَنْ جَعَلَ لَكَ هَذَا تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي  
 كَمَا قَتَلْتَ الْآخَرَ يَا لَاهِسٍ - وَلَيْسَ الْجُرْأَةُ لِي فِرْعَوْنَ فَطَلَبَهُ وَهَرَبَ  
 مُوسَى إِلَى أَرْضِ مَدْيَنَ عِنْدَ عَقْبَةِ إِيلَةَ - وَبَنُو مَدْيَنَ أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ  
 مِنْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا سَاكِنِينَ هُنَاكَ - وَكَانَ ذَلِكَ  
 لَا دُبْعَيْنَ سَنَةً مِنْ غُرَابٍ -  
 (الابن خلدون)

## بعثة موسى

٢٥٤ وَلَمَّا بَلَغَ مُوسَى ثَلَاثِينَ سَنَةً وَكَانَ يَرْغَى غَمَّ يَثْرُونَ

حَمِيهِ. شَرَاهِي لَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ فِي جَبَلٍ حُورَيْنِ وَ  
 هُوَ طُورُ سَيْنَا بِأَهْوَيْ النَّارِ فِي الْعُوسِ وَالْعُوسِجِ  
 لَا يَخْتَرِقُ فَلَمَّا عَاهُ اللَّهُ مِنَ الْعُوسِ قَابِلًا يَا مُوسَى فَقَالَ  
 هَا أَنَا. فَقَالَ لَهُ سَلْ ذِكْرَكَ مِنْ قَدَمَيْكَ لِأَنَّ الْمَكَانَ  
 الذِّي أَنْتَ قَائِمٌ عَلَيْهِ مُسَدَّدٌ. ثُمَّ قَالَ لَهُ السَّرُّ  
 قَدْ سَمِعْتُ اسْتِغَاثَةَ شُعَيْبٍ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَنَزَلْتُ  
 لِخَلَاصِهِمْ عَلَى يَدِكَ. فَقَالَ مُوسَى مَنْ أَنَا حَتَّى أَضِغَ  
 إِلَيْهِ فِرْعَوْنَ رَسُولًا. فَقَالَ لَهُ اللَّهُ أَنَا أَكُونُ مَعَكَ  
 قَالَ مُوسَى فَإِنْ قَالُوا لِي مَا اسْمُ رَبِّكَ فَمَاذَا أَقُولُ  
 لَهُمْ. قَالَ قُلِ الْآنَ لِي الذِّي لَيْسَ بِكَ لَا يَسْزَالُ. فَقَالَ مُوسَى إِنَّ  
 لِسَانِي الْتَغُّ ثَقِيلٌ النَّطْقُ كَيْفَ يَقْبَلُ مِنِّي فِرْعَوْنُ قَالَ اللَّهُ لَهُ  
 إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ إِلَهًا فِرْعَوْنَ وَهَارُونَ أَخَاكَ نَبِيًّا  
 بَيْنَ يَدَيْكَ يَقُولُ لِفِرْعَوْنَ مَا تَقْضِي عَلَيْهِ فَيُرْسِلُ  
 ابْنَهُ بِكُرْمِ إِسْرَائِيلَ. وَأَنَا أَقْبِي قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَا يُطِيعُكُمْ  
 فَظَاهِرُ آيَاتِي بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَمَّا مِطَّهَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى  
 فِرْعَوْنَ بِالرِّسَالَةِ قَالَ لَهُمْ أَمَّا نَعْمَالِي آيَةٌ. فَأُلْقِ مُوسَى  
 عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَزِينُ. قَدْ عَافِرْعَوْنَ الشَّحْرَةَ ففَعَلُوا كَذَلِكَ



فَاِتَّخَذَتْ عَصَا مُوسَىٰ عَصِيَّةً ثُمَّ وَمَعَ هَذَا اِلَىٰ فِرْعَوْنَ اَنْ يُرْسِلَهُمْ  
فَصَنَعَ الرَّثُّ بِمَصْرٍ مِنَ الْاَيَاتِ مَا قَدْ شُرِّحَ فِي التَّوْرَةِ  
(الابن الفريح الملطى)

## خروج اسرائيل من مصر

٢٥٨ ثُمَّ تَمَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي تَكْدِيسِ مُوسَىٰ وَمِمَّا صَبَّتْهُ - وَاشْتَدَّ  
جَوْرُهُ عَلَيْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاسْتَعْبَادُهُمْ وَاتَّخَذَهُمْ سِجْنًا فِي  
مَهْنَةِ الْأَعْمَالِ فَأَصَابَتْ فِرْعَوْنَ دَقْوَةٌ الْيَوَائِمِ الْعَشْرَةُ وَاحِدَةً  
بَعْدَ أُخْرَى - يَسْأَلُهُمْ عِنْدَ تَوَقُّعِهَا وَيَتَفَسَّرُ عَلَىٰ مُوسَىٰ فِي  
الدُّعَاءِ بِأَنْجَالِهَا إِلَىٰ أَنْ أَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَىٰ مُوسَىٰ خُرُوجَ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ فَقِي فِي التَّوْرَةِ اللَّهُمَّ ائْمُرُوا عِنْدَ خُرُوجِهِمْ أَنْ  
يَذْهَبَ أَهْلُ كُلِّ بَيْتٍ سَلَامًا مِنَ الْغَنَمِ إِنْ كَانَ كِفَايَتُهُمْ أَوْ يَشْتَرِكُوا  
مَعَ جِيرَانِهِمْ إِنْ كَانَ أَكْثَرُوا إِنْ يَنْصَعُوا مَكَةَ يَسْعَىٰ أَبْوَابُهُمْ  
لِتَكُونَ عَلَامَةً - وَأَنْ يَأْكُلُوا سَوَاءً لِبِرَاسِهِمْ وَأَطْرَافِهِ وَمَعْنَاهُ  
لَا يَكْبِرُونَ مِنْهُ عَطْمًا وَلَا يَسُدُّونَ شَيْئًا خَارِجَ الْبُيُوتِ - وَلَكِنْ  
خَبَرُهُمْ فَيُطِيرُ أَلْعَالُ الْيَوْمِ وَسَبْعَةُ أَيَّامٍ يَوْمَهُ - وَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ  
الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ فَسْلِ الرَّبِّ وَلْيَاكُلُوا لَبَنًا عَذِيقًا وَاسْمُهُمْ مَشْدُودٌ

وَخَفَا فَعَمَّهُمْ فِي أَرْجُلِهِمْ وَعَصِيَّتُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ وَخَرَجُوا لَيْلًا وَمَا  
فَضَّلَ مِنْ عَشَائِهِمْ ذَلِكَ يُحَرِّقُهُ بِالنَّارِ وَتَسْرَعُ هَذَا عَيْدًا لَهُمْ  
وَلَا عَقَابَ لَهُمْ وَيُسَبِّحُ عِيدًا لِلْفَضْلِ - وَفِي التَّوْرَةِ أَيْضًا أَنَّهُ قَتَلَ فِي  
تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَبَاكَامَ النِّسَاءِ مِنَ الْقَبْطِ وَدَوَائِيَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ لِيَكُونَ  
لَهُمْ بِذَلِكَ شُغْلٌ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَأَنَّهُمْ أَمَرُوا أَنْ يُسْتَعِيرُوا  
مِنْهُمْ حُلِيًّا كَثِيرًا لِيَخْرُجُونَ بِهِ فَاسْتَعَارُوهُ - وَخَرَجُوا  
فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ وَكَانُوا سَائِلِينَ  
أَلْفَ أَوْ زَيْدُونَ - وَشُغِلَ الْقَبْطُ عَنْهُمْ بِالْمَاتَرِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا عَلَى  
مَوَاتِهِمْ وَخَرَجُوا مَعَهُمْ تَابُوتُ يُوسُفَ اسْتَخْرَجَهُ مُوسَى مِنْ  
الْمَدْفِنِ الَّذِي كَانَ بِهِم بِالْهَامِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَسَارُوا وَالْوَجْهَ  
حَتَّى أَتَوْهُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِجَانِبِ الطُّورِ وَكَادَ رَكِبَهُمْ فِرْعَوْنُ  
وَجُنُودُهُ وَأَمْرُ مُوسَى بِأَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ وَيَفْتَحَهُمْ  
فَضْرَبَهُ فَانْفَلَقَ وَسَارَ فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَفِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ  
فِي اتِّبَاعِهِ فَهَمَّ كُفَا - وَنَزَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِجَانِبِ الطُّورِ وَبَنَحُوا  
مَعَ مُوسَى بِالنِّسْبَةِ الْمَنْقُولِ عَنْهُمْ - وَهُوَ يُسَبِّحُ الرَّبَّ الْبَرَّ  
الَّذِي قَهَرَ الْيَهُودَ وَبَنَدَ قُرْسَانِيهَا فِي الْبَحْرِ الْمَذْبُوحِ الْمَحْمُودِ إِلَى  
آخِرِهِ - فَكَانُوا وَكَانَتْ مَرَامُ أَنْصَتُ مُوسَى وَهَارُونَ تَأْخُذُ الدَّقَّةَ

يَسُدُّهَا وَيَسَاءُ بَيْنَهُمَا إِسْرَائِيلُ فِي آثَرِهَا بِالْأَفْوَاجِ وَالطُّيُورِ  
 هِيَ تَسْرُقُ لَهُمْ وَالتَّيْسُ بِمِجْمَانِ الرَّبِّ الْقَهْرُ الَّذِي قَرَّرَ لِحَيْوَلِ  
 وَرَبِّهَا نَهَا الْغَاةَ فِي الْبَحْرِ وَشَوَّعَتْهُ الْأَوَّلُ (٥)

## السفر في البرية

٢٥٩ ثُمَّ أَرْحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرٍ أُنْقَلِبُوا إِلَى بَرِّيَّةِ شُورَ

(٥) هذه السجدة بالفرسخ الرب فانه قد تظفر بالجسد الفرس وراكبه قد طرهما في البحر  
 الرب عزى وتسبى مقد كان لي خلاصاً هذا الهى فأياه اعبد اله ابد فأياه اعظمه  
 الرب صاحبه البحر وبالهائه مراكب فوعون وجنوده لمرحهم ما في البحر ونجدة قواده غرقوا  
 في البحر انقلبهم عظمتهم البحر فبطوانى الاعاق كالجماعة بينك يارب غزيرة القوة بينك  
 يارب تحطم العدو وبعطلة اقتدارك تهدم مقاوميك تبعث مخلصك فياكلهم كالاصفاة  
 ويرمي غنبيك أو اكلت للمياه انتصبت كالطواد ما تشاء وجهت البحر في قلب البحر  
 قال العدو ارحمني ادرت اقسمة غنيمة تشتهى منهم نفسى اخترت سيوفهم  
 تقوضهم يدي بعشت دميح فخشيتهم اليم وغرقوا كالرصاص في غمر المياه  
 من مثلت في الالهة يا مهاب من مثلت جليل القدس مهيب التسابيح صانع  
 العجزة اعمدت يمينك فاقبلتهم الامراض هديت برحمتك الشعب الذين  
 قد اتهم ارشدتهم بعزيتك الى ما وى قد سلكتم الامم فارتعدت اخذ الرجا  
 قاطنوا لسطيم سيمشند دهنش زعماء اودوم اقوياء موآب اخذتهم الرعدة باج كل  
 مكان كتمان تقع عليهم الرعدة والهلح بعظمه ذبا عك يكسبون كالجماعة حتى يكون  
 مثلك يارب حتى يهوز الشعب الذي املكته تاق بهم فغزهم قسول ملكك  
 والموضع الذي اقمته يارب لسكنائك المقدس الذي عهدت به يدك يارب يارب ملك الدهر والاول

ثُمَّ إِلَىٰ بَرِّيَّتَيْهِ سَيْنَ . وَشَكَوَا الْبُحْيُوعَ فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمَا الْمَنَ حَبَابًا  
 بَيْضًا مُنْتَشِرَةً عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ ذَرِيرِ الْكَزْبُورَةِ فَكَانُوا يَأْخُذُونَهَا  
 وَيَتَقَدُّونَ مِنْهُ الْخُبَيْرَ لِأَكْلِهِمْ ثُمَّ قَوْمُوا إِلَى النَّحْمِ فَبَعَثَ طُمُاسًا لَهُ  
 طَيْرَ رَائِحَتِهِ مِنَ الْبَحْرِ وَهُوَ طَيْرُ السَّمَاءِ فِي فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَذْخَرُونَ  
 ثُمَّ كَلِمُوا السَّمَاءَ فَأَمْرَانِ يَضْرِبُ بَعْصَاهُ الْجَحْرَ فَا تَجُحَرَتُ مِنْهُ  
 الْحَيَاةُ (ر. ابن حلدون)

## اعطاء الوصايا

٧٠ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى اصْعِدْ إِلَىٰ آتٍ وَهَارُونَ وَتَادَابِ  
 وَأَيُّهُمَا وَلَدَاهُ وَسَبْعُونَ شَيْخًا فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَدَنَا مُوسَى  
 وَخَدَّاهُ وَالْبَاقُونَ وَقَفُوا اسْفَلَ الْجَبَلِ - وَعَرَّفَهُمْ مُوسَى وَصَايَا  
 اللَّهِ ثُمَّ تَزَيَّعُوا وَأَقَامَ مُوسَى بِالْجَبَلِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا صَارِيَةً - وَتَقَدَّمَ  
 اللَّهُ إِلَيْهِ بِالْفَرَاشِ مَكْتُوبَةً فِي لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ وَلَكِنَّا اسْتَبْطَأَ  
 نَبُو إِسْرَائِيلَ مَجْمَعُ مُوسَى قَالُوا يَا هَارُونَ قُمْ أَعْمَلْ لَنَا آلِهَةً يَخْضَعُ  
 أَمَا مِنْ أَلَانٍ أَخَاكَ مَا نَعْلَمُ مَا كَانَ مِنْهُ وَآخِرُهُ  
 حَيْثُ الذَّهَبِ الَّتِي لِلنِّسَاءِ تَهُمُ وَأَوْلَادُهُمْ وَأَخَذَتْهُمَا  
 الْعِجْلَ وَلَسَا عَادَ مُوسَى وَعَرَفَ فَعَلَهُمْ غَضِبَ غَضَبًا

شَرِيدًا وَضَرَبَ بِاللُّوحِ جِبَلَيْ سَفْحِ الْجَبَلِ وَكَسَدَهُمَا وَاللَّهُ  
عَلَى الْعِجْلِ الْمَبَارِدِ وَطَرَحَ سَحَابَتَهُ فِي النَّارِ وَرَفَعَ رَمَادَهُ  
فِي الْمَاءِ وَأَمَرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهُ جَمِيعُهُمْ وَقَالَ  
لِبَنِي إِسْرَءِيلَ الرَّبُّ يَا مُرُكُمَا أَنْ يُضِلَّ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ وَلَسِيْبَهُ  
فَقُتِلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ -

٢٦١ ثُمَّ رَفَعَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ وَمَعَهُ لَوْحَانِ مِنْ حَجَرٍ وَأَقَامَ  
فِيهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا صَاحِيحًا لَهَا وَيَا لَيْسَ إِلَيْهَا وَعَادَتِ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ  
وَبَيْدَةِ اللَّوْحَانِ مَكْتُوبَةٌ فِيهِمَا الْعَشْرُ وَصَايَا وَهِيَ الرَّبُّ إِلَهُكَ  
وَاحِدٌ وَبِإِيمَانِكَ - احْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ أَكْرِمْهُ وَالْيَدِيَّاتِ  
لَا تَقْتُلْ لَا تَزْنِ لَا تَسْرِقْ لَا تَشْهَدْ بِالزُّوْرِ لَا تَتَمَنَّ مَوْلَى  
أَخِيكَ لَا تَتَمَنَّ قُرْبَى رَفِيْقِكَ - وَقَالَ اللَّهُ مَلْعُونٌ مَنْ يَشْكُرْ  
وَالِدَيْهِ - مَلْعُونٌ مَنْ يَظْلِمُ جَارَهُ - مَلْعُونٌ مَنْ يُضِلُّ  
الْأَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ - مَلْعُونٌ مَنْ يَحْفِظُ فِي الْقَضَاءِ  
عَنِ الْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ وَمَنْ يَضْرِبُ صَاحِبَهُ غَلَةً  
وَمَنْ يَرْتَوِي قَتْلَ نَفْسٍ - مَلْعُونٌ مَنْ لَا يَتَّقِي عَلَى  
هَذِهِ السَّنَةِ - فَإِنْ أَنْتُمْ مَا لَفْتُمْوهَا تَزْرَعُونَ  
وَيَأْكُلُ زَرْعُكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ وَتَهْزَمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ

يَطْرُدْكُمْ أَحَدٌ وَأَرْسَلَ عَلَيْكُمْ الْوَحُوشَ فَتَقْتُلِيكُمْ  
وَلَا تَشْبَعُونَ طَعَامًا وَلَا تَرَوْنَ مَاءً وَلَا تُقْبَلُ لَكُمْ  
صَلَاةٌ وَأَخْرَبُ أَرْضَكُمْ وَأَبْدِيْكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ  
الْمُبْعِضَةِ لَكُمْ وَأَخْتَسُّ قَدْرَكُمْ  
(الابن الفرج)

## التيه

٢٦٢ وَلَمَّا دَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْبَرِّيَّةَ بَعَثُوا مِنْهُمْ اثْنَيْ  
عَشَرَ نَفِيسًا مِنْ جَمِيعِ الْأَسْبَاطِ فَأَتَوْهُمْ بِالنَّخْلِ عَنِ الْجَبَارِينِ  
فَانْطَبَأُوا إِلَيْهَا وَاسْتَغْطَوْا الْعَدَا وَمِنَ الْكُفَّانِينَ  
وَالْعَمَلِقَةِ وَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ يُخْبِرُونَ لَهُمْ الْخَبْرَ وَخَدَلُوهُمْ  
إِلَّا يُوشَعَ وَكَالِبَ فَقَالَ لَهُمَا قَالَا - وَهُمَا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ  
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا - وَخَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنِ الْإِقَاءِ وَأَبَوْا  
مِنَ السَّيْرِ إِلَى عَدُوِّهِمْ وَالْأَرْضِ الَّتِي مَكَرَهُمُ اللَّهُ  
إِنَّ أَنْ يَهْلِكَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَلَى غَيْرِ أَيْدِيهِمْ لَسِخَطِ  
اللَّهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَأْيِيدُهُمْ أَنْ لَا يَدْخُلَ الْأَرْضَ الْقَدِيسَةَ  
أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ الْجَيْلِ إِلَّا كَالِبَ وَيُوشَعَ وَإِنَّمَا يَدُ خُطَاؤِهِمَا

وَالْجَبَلُ الَّذِي بَعْدَهُمْ-

١٧٦٣ وَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ ثَمَارَتَابَ وَاحِدًا مِنْهُمْ لِسْمِهِ قُورَحُ  
ابْنُ إِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ وَهُوَ ابْنُ عِمُّوئِيلَ فَارْتَابَ هُوَ وَسَجَمَاعُهُ  
مِنْهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِشَانِ مُوسَى. وَاعْتَمَدُوا مِنْكَ صَبْتَهُ  
فَأَصَابَهُمْ فَلَارَعَهُ وَخَسِفَتْ يَمُوبِهِ الْأَرْضُ وَأَصْبَحُوا عَسْبَرَةً  
لِلْمَعْيِيرَيْنِ. وَاعْتَزَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى الْإِسْتِقَالَةِ مِمَّا فَضَلُوهُ  
وَالرَّحْفِ إِلَى الْعَدُوِّ. وَلَهَاكُمْ نَوْعٌ مِنْ ذَلِكَ فَكَمْ يَنْتَهَوُوا صِغْلًا  
جَبَلِ الْعَالَمَةِ كَحَارَبَهُمْ أَهْلُ ذَلِكَ الْجَبَلِ فَهَزَمُوهُمْ وَ  
قَتَلُوهُمْ فِي كُلِّ وَجْهِ. فَامْسَكُوا وَأَقَامَ مُوسَى عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ  
لَهُمْ. فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَائِكَةِ آدُومَ يَطْلُبُ الْجَوَارِعَ عَلَيْهِمْ فِي الْأَرْضِ  
الْمُقَدَّسَةِ فَمَنَعَهُمْ وَحَالَ دُونَ ذَلِكَ-

١٧٦٤ ثُمَّ قُبِضَ هَلْدُونُ لِيَامَاتِهِ وَثَلَاثُ وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ  
وَلَا رُبْعِينَ سَنَةً مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. وَحَزَنَ لَهُ  
بَنُو إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ. وَقَامَ  
بِأَمْرِهِ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِوَأْنِهِ الْبَارَارُ ثُمَّ رَحَفَ  
بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى بَعْضِ مَلِكِهِمْ كَنَعَانَ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ  
وَعَمَرُوا أَهْلَاءَهُمْ مَعَهُمْ. وَبَعَثُوا إِلَى سَاحُونَ مَلِكِكْ

الْأُمُورِ بَيْنَ مَنْ كَفَنَاتٍ فِي الْجَوَادِ فِي الرِّضَةِ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ  
 فَضَمُّهُمْ وَجَمْعُ قَوْمِهِمْ وَغَرَابَتِي إِسْرَائِيلَ فِي السَّيْرِ فِيهِ فَجَارِبُوهُ وَ  
 هَزَمُوهُ وَمَلَكُوا يَلَادَهُ إِلَى حَدِّ بَنِي عَمُّونَ وَنَزَلُوا مَدِينَتَهُ  
 وَكَانَتْ لِي بَنِي مُوَابَ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا سِيحُونُ ثُمَّ قَاتَلُوا عُوجًا  
 وَقَوْمَهُ مِنْ كَفَنَاتٍ رَهُوَالْتَهُمْ يُرِيعُ بْنُ عُنُقٍ وَكَانَ سَيِّدَ الْبَاسِ  
 فَهَزَمُوهُ وَقَاتَلُوهُ وَبَنِيهِمْ وَأَتَّخَذُوا فِي الرِّضَةِ وَوَرِثُوا الرِّضَةَ إِلَى  
 الْأَرْضِ بِنَا حِمَةَ أَرِيحَا وَحَبَّ مَلِكُ بَنِي مُوَابَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 وَاسْتَجَاشَ بِمَنْ يُجَادِيهِ مِنْ بَنِي مَدْيَنَ وَجَمْعِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ سَلَّ  
 إِلَى بِلْعَامَ بْنِ يَعُورَ وَكَانَ يَنْزِلُ فِي الشَّحْمِ بَيْنَ يَلَادِ بَنِي عَمُّونَ  
 وَبَنِي مُوَابَ وَكَانَ حُجَابُ الدَّعْوَةِ مُعَبِّرًا لِلْأَحْلَامِ - وَاسْتَدْعَاهُ  
 لِيَسْتَعِينَ بِدُعَائِهِ فَأَنَاهُ الْوَسْخُ بِالْمُتَّبِعِ عَنِ الدَّعَاءِ - وَالْحَرْ عَلَيْهِ  
 ذَلِكَ السَّيِّئُ وَأَضَعَدَهُ إِلَى الْأَمَاكِينِ الشَّاكِلَةِ  
 وَأَمْرَاهُ مُعَسْكَرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْهَا فَنَادَا لَوْعَمُ وَأَنْطَقَهُ  
 اللَّهُ يَظْهَرُونَ وَاللَّهُ مُبْلِسُ كُونِ إِلَى الْمُؤَصِّلِ فَغَضِبَ  
 الْمَلِكُ وَانْصَرَفَ بِلْعَامُ إِلَى بَلَدِهِ - وَفَشَا فِي بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ الْفَسَادُ فَهَلَكَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا  
 ثُمَّ أَقَامُوا كُنْ لَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي بَرِّيَّةٍ سَيْنَا وَقَارَانَ



يَتَرَدَّدُونَ حَوْلَ جِبَالِ الشَّرَاةِ وَأَرْضِ سَاعِيَةِ أَرْضِ  
 يَلَاءِ الْكَرْكِ وَالشُّوْبِكِ وَمُوسَى بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ يَسْأَلُ  
 اللَّهُ لَطْفَهُ بِهِمْ رَغْفَرَةً وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ مَمَالِكَ سَخَطِهِ حَتَّى  
 رَفَحَ لِسَانُ رَسُلٍ وَتَرَلُّوا شَاطِئَ الْأُرْدُنِّ وَقَالَ اللَّهُ قَدْ مَلَكَكُمْ  
 مَا بَيْنَ الْأُرْدُنِّ وَالْفَرَاتِ كَمَا وَعَدْتُ آبَاءَكُمْ وَكَمَلُ  
 اللَّهُ أَسْرِيَّةَ وَأَحْكَامَ وَالْوَصَايَا لِمُوسَى وَقَبَضَهُ إِلَيْهِ  
 بِمِائَةِ وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ عُمْرِهِ بَعْدَ أَنْ عَاهَدَ إِلَى قَتَاةِ  
 يَشُوعَ أَنْ يَدْخُلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَرْضِ الْقُدْسَةِ  
 لَيْسَ كُنُوزُهَا وَلِيَحْمِلُوا بِالشَّرِيحَةِ الَّتِي فُوصِّفَ عَلَيْهِمْ  
 فِيهَا وَدَفَنَ بِالْوَادِي فِي أَرْضِ مُوَابَ وَلَمْ يُعْرِفْ  
 قَبْرُهُ لِهَذَا الْعَهْدِ (+)  
 (هَلَن خلدون)

## قضاة اسرائيل

ليشرح بن نون

(\*) اعلم اننا قد نضرب قناني ما نقلنا عن ابن خلدون بالتفصيل والناحية  
 كما يستلزمه النظام الصحيح الذي يثير اليه الكتاب الكريم

(٢٦٥) وَلَمَّا مَاتَ مُوسَىٰ مَا يُنْذِرُ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَشْعُورُ بْنُ نُونٍ  
وَأَقَامَهُمْ فِي التِّمْنُونَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَرْحَلَ بِسْمِ اللَّهِ الشَّرِيعَةَ  
بِالْمَوْبِ وَأَسْمُهُ الْأَرْدَنُّ فَلَمْ يَحِدْ سَبِيلًا لِلْعُجُورِ فَأَمَرَ لَشُعْرًا حَامِلًا  
صُنْدُوقَ الشَّهَادَةِ الَّذِي فِيهِ أَلْهَوَا حُرِّيَّانِ يَنْزِلُ الْوَالِ إِلَى حَاقِقَةِ الشَّرِيعَةِ  
فَوَقَفَتْ حَتَّى انْكَشَفَتْ أَرْضُهَا وَعَلَيْهَا بَنُو إِسْرَءِيلَ ثُمَّ عَادَ مِصْرَ  
الشَّرِيعَةَ كَمَا كَانَتْ وَنَزَلَ يَغُوعِي بِهَمٍّ عَلَى أَرْبَعِهَا صِرَاطًا ثَمَّ  
أَمَرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ يَطُوفُوا كَوْنًا أَرْبَعًا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَأَنْ يُصَوِّتُوا  
بِالْفُرُونِ فَفَعَلُوا فَهَبَطَ الْأَسْوَارُ وَرَسَمَتْ وَلَسَا وَنَظَرَ الْخَنَازِقُ  
وَبَهَادَ دَخَلَ بَنُو إِسْرَءِيلَ أَرْبَعًا السَّيْفِ وَقَتَلُوا أَهْلَهَا وَبَعْدَ هَذَا سَارَ  
إِلَى نَائِلُسَ السَّكَّانِ الَّذِي بَيْعَ فِيهِ يَوْسُفُ فَدَنَ عِظَامَ يَوْسُفَ  
هَنَّاكَ وَكَانَ مُوسَىٰ قَدِ اسْتَعْدَّ بِمِنْ يَوْسُفَ مِنْ مِصْرَ وَاسْتَضَعِبَهُ  
إِلَى التَّيْمَةِ وَبَقِيَ مَعَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَسَا لَمَنَ يَشْعُورُ إِلَى أَنْ  
دَفَنَهُ بَعْدَ فَرَاحِهِ مِنْ أَرْبَعًا وَمَلَكَ يَشْعُورُ الشَّامَ وَقَوَّ قِيَمِهِ  
عَمَّالَهُ وَدَفَنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ثَمَانِينَ وَعِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ تَوَسَّعَ  
يَشْعُورُ وَدَفَنَ فِي كَفْرِ حَارِسٍ .

(رِسْمَةُ سَارِحَ)

(الْأَمِينُ الْوَرْدِيُّ)

## دبورة وبارق

٢٦٧ وَبَعْدَ وَفَاةٍ يَشُوْعُ تَغْلِبُ يَابِدُنُ مَلِكُ حَامٍ وَرَعَى أَمْتَرُ إِسْرَائِيلَ  
عِشْرِينَ سَنَةً. وَكَانَ لِقَائِهِ جَيْشُهُ رَجُلٌ أَسْمُ سَيْسَرَاتِسْعُ بَانَةٍ مَرْكَبَةٌ  
مِنْ حَيَّيْنِ يَجْرُ كُلٌّ وَاحِدًا وَفِيهَا أَرْبَعَةُ أَفْرَاسٍ تَحْمِلُ نَقْرًا مِمَّنْ  
الرِّجَالُ الْمُقَاتِلِينَ وَكَانَتِ الْأُمَّةُ مَعَهُ فِي ضَنْكِ شَدِيدَةٍ فَاسْتَعَاثُوا  
إِلَى اللَّهِ فَانْشَأَ اللَّهُ أَمْرًا نِسِيَّةً اسْمُهَا دُبُورَةٌ فَأَنْقَذَ تَهُمَ مِنْهُ. وَلَمَّا  
تَوَلَّى دُبُورَةُ النَّيْمَةَ وَهِيَ مِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
أَشْرَكَتْ مَعَهَا فِي التَّدْرِيبِ رَجُلًا اسْمُهُ بَارْقُ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي  
وَوَلَّيَا الْأَمْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَجَيْشُ بَارْقُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَشْرَةُ  
أَلْفٍ رَجُلٍ مُقَاتِلٍ. وَالتَفَّ عَسَاكِرُ سَيْسَرِ الْجَمَّةِ فَأَنْكَسَ  
الْكِنْعَانِيُّونَ. وَنَزَلَ سَيْسَرَا عَنْ فَرَسِهِ مُلْتَجِئًا إِلَى أَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ اسْمُهَا يَاعِيْلُ فَعَرَفَتْهُ وَأَوْتَتْهُ فِي مَنْزِلِهَا وَسَقَتْهُ عَوْشَ  
الْمَاءِ الَّذِي طَلِبَهُ بَنَاوَدَ شَرَّتْهُ فَنَامَ وَحَيْثُ نَعَلَ فِي نَوْمِهِ اخْدَتْ  
سِكِّةً مِنْ حَيَّيْدٍ وَسَمَرَتْهَا فِي صِمَاحٍ حَتَّى مَاتَ. ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى  
بَابِ مَنْزِلِهَا فَوَارَتْ بَارْقُ حَيَّدًا فِي طَلَبِ سَيْسَرَا فَقَالَتْ لَهُ هَلُمَّ  
أَرِيكَ مَنْ تَرِيدُ فَدَخَلَ وَرَأَى سَيْسَرَا مُلْتَجِئًا مَيْتًا وَالتَّسَكُّفُ فِي

أَذِيهِ - وَكَانَ زَارِقُ فِي طَلَبِ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورِ حَتَّى ظَفِرَ بِهِ فَقَتَلَهُ

## المدانيون جدعون

٢٧٤ وَبَعْدَ مَوْتِ دُبُورَةَ وَبَارِقُ تَوَثَّنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِعَادَتِهِمْ  
وَأَسْلَمُوا فِي يَدَيْ بَنِي مَدْيَنَ فَاسْتَعْبَدُوا وَهُمْ سَبْعَ سِنِينَ - وَحَرَّبَ  
بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ شِدَّةٍ مَا قَاتُوا مِنْ الْمَدْيَانِيِّينَ وَاتَّخَذُوا الصُّمَّ  
يَهُوثَانِي الْكَهْنَةَ وَالْمَخَارَاتِ وَسَكَنُوهَا - وَصَارَتْ كُلُّ مَازَعُوزَ رَعُوزَ  
الْعَمَالِيقَ وَالْمَدْيَانِيِّينَ وَرَعُوزَهُ وَقَرُصُوزَهُ وَأَقْلَحُوا وَجْهَهُ الْإَرْضِ مِنْ  
كُلِّ نَبَاتٍ يَكُونُ الْغَامِضُ وَمَاشِيَتِهِمْ وَأَعْنَامِهِمْ وَكثَارَتُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَعَتْهُمْ وَأَرْسَلَ مَلَكًا إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ جَدْعُونُ بْنُ  
يُوشَ - وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ خَلَّصَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ قُولِي تَدَابِيرَهُمْ  
الْبَعِينَ سَنَةً - وَقَتَلَ مَلُوكَ الْأَعْرَابِ مُضْطَرِطِينَ

## يفتاح

٢٧٥ ثُمَّ دَلَّ عَلَى تَدَابِيرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْمَلِكُ بْنُ جَدْعُونَ ثُمَّ تَوَلَّى  
تَدَابِيرَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ثُمَّ يَفْتَاخُ - وَفِي زَمَانِهِ طَعَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي  
عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَاسْلَمَهُمُ اللَّهُ فِي أَيُّدِي بَنِي عَمُّونَ فَتَبَكَّدَ بِهِمْ

عِشْ الْأَمَّةُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً فَنُفِثَ فِي هَذَا أَقْبَلَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ وَهُمْ  
 بَنُو لُوطٍ وَكَانَ قَدْ نَذَرَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ إِنْ ظَهَرَ بِالْعَدُوِّ وَكَرَّ  
 مُنْصِرًّا أَوَّلَ مَنْ لَحَرَ مِنْ ذَوِي قُرَايَتِهِمْ فَرَبُّهُ ثُمَّ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَتَى  
 وَعَادَ دَانِيَا مِنْ مَنَزِلِهِ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ابْنَتُهُ الْعَدْرَاءُ تَهْنِئَةً  
 بِالنَّصْرِ فَقَالَ لَهَا كَيْبَتْ يَوْجَنِي كَيْبَتَايَا ابْنَتِي وَأَنَا الْيَوْمَ  
 أَكَيْبْتُ عَلَى وَجْهِ يَكْ - فَعَلِمَتْ مَا بِهِ وَأَسْمَعَلَتْهُ شَهْرَيْنَ أَنْ  
 تَتَوَخَّعَ عَنْ بَكَارَتِهَا مَعَ أَثَرِ أَبْهَادِ أَثَرَةٍ فِي الْقَهَّارِي - فَأَدْرَنَ  
 لَهَا فِي ذَلِكَ وَعِنْدَ تَعَامُلِ الْمُدَّةِ خَضَّ بِهَا ضَحِيكَةً بِمُوجِبِ تَدْرِ  
 الْمَكْرُودِ وَكَانَ مُدَّةً وَلاَ يَتَمَسَّ سِتِّ سِنِينَ  
 (لأبى الفرج)

## شُحْشُون

٢٦٩ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَبْدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَخْنَامُ وَسَاطِعُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 بَنُو فِلِسْطِينَ فَقَهَرُوهُمَا زَبَعَيْنَ سَنَةً ثُمَّ خَلَصَهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ  
 يَشْمُونُ بْنُ مَانُوحَ مِنْ سِبْطِ دَاوُدَ وَيَعْرِفُ شُحْشُونُ الْقَوِيُّ  
 لِفَضْلِ قُوَّةِ كَانَتْ فِي يَدَيْهِ وَيَعْرِفُ أَيْضًا بِالْجَبَّارِ وَكَانَ عَظِيمَ سِبْطِهِ  
 وَدَبَّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَشْرَ سِنِينَ بَلْ عَشْرَيْنَ سَنَةً وَكَثُرَتْ حُرُوبُهُ

مَعَ بَنِي فِلِسْطِينَ وَأَتَحْنَنَ فِيهِمْ وَأَرْبَحَ لَهُمْ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ  
فَأَسْرَوْا ثَمَرَهُمْ حَمَلُوهُ وَجَسَّوهُ. وَأَسْتَدْعَاهُ مَلِكُهُمْ يَوْمًا إِلَى بَيْتِ  
الرَّحْمَةِ. فَأَمْسَكَ مَمْلُوكَ الْبَيْتِ وَهَزَّهَ بِيَدِهِ فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى مَنْزِلِهِ  
كَانُوا أَجْمَعًا.

## عَالِي الْكَاهِنِ

٢٤ وَلَمَّا هَلَكَ شِمْشُونُ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَبَيْنَ  
بَنِي سَيْبِ بَنِي مِينَ عَن آخِرِهِمْ ثُمَّ سَكَنَتِ الْفِتْنَةُ وَكَانَ النَّاسُ يَمُنُّونَ  
بِهِمْ لِذَلِكَ الْعَهْدِ عَالِي. فَلَمَّا سَكَنَتِ الْفِتْنَةُ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى سَيْبِ  
بَنِي سَيْبِ مَعَهُمْ وَخَرُفَتِهِمْ. وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ عَاصِيَانِ لِمُجْسِنِ  
تَرْبَتِهِمَا. وَكَثُرَ لِعَهْدِهِ قَالِ بَنِي فِلِسْطِينَ وَقَتْلَا الْمُكْرَمِينَ وَلَدْنَهُ  
وَأَمْرِيذَ فَعِيَهَا عَن ذَلِكَ فَلَمْ يَزِدْ إِلَّا الْإِعْتَوَاءَ وَطَعْنَانَا وَأَنْذَرَهُ  
إِلَّا يُبَايِعُهُمْ فَايَ الْأَمْرِ عَنهُ وَعَن وَلَدِهِ ثُمَّ هَزَمَهُمْ بَنُو  
فِلِسْطِينَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَصَابُوا مِنْهُمْ. فَتَدَامَسُوا بَنُو إِسْرَائِيلَ  
وَأَحْمَدُوا وَاحْمَلُوا مَعَهُمْ تَابُوتَ الْعَهْدِ وَلَقِيَهُمْ بَنُو فِلِسْطِينَ  
فَالْهَزَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمَامَهُمْ وَقَتْلُوا الْبَنِي عَلَى الْكَاهِنِ  
كَمَا أَمَرَ بِهِ أَبُوهُمَا وَصَمُوئِيلُ. وَبَلَغَ أَيَّامُ الْكَاهِنِ خَبْرَ  
مِائَتَيْ سَنَةٍ أَسْفَلَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ دَوْلَتِهِ. وَتَعَسَّطَ

فِيهِ السُّلْطَانُ الثَّابُوتُ فِيمَا غَمَّقُوهُ وَاسْتَمَلُّوهُ إِلَى بِلَادِهِمْ بِعَسْكَلَانَ  
وَعُذَّةٍ وَضَرَبُوا الْحَزَنَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَمَامَتْهُ الْفَيْقَامُ  
بِأَنْتَابُوتٍ وَضَعُوهُ عِنْدَ الْهَمِيمِ فَقَلَاهَا مِرَارًا - فَأَخْرَجُوهُ إِلَى  
تَلْحِيَةِ مِنَ الْقَرْيَةِ فَأُصِيبُوا - فَبَادَرُوا بِإِخْرَاجِهِ وَحَمَلُوهُ عَلَى  
بَقَرَتَيْنِ لَهُمَا تَتَبَعَانِ فَوَضَعْنَاهُ عِنْدَ أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَأَقْبَلَ  
إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَكَانَ لَا يَدُ نَوْمٍ لَهُ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ - حَتَّى أَتَى  
صَمُوئِيلَ لِرَجُلَيْنِ مِنْهُمْ حَمَلَاهُ إِلَى بَيْتِهِمَا فَكَانَ هُنَاكَ حَتَّى  
مَلَكَ طَابُوتُ.

(لَا بِنِ الْعَمِيَةِ النَّمْرَانِيَّةِ بِتَصْرِفٍ)

## صموئيل

٢٤٤ وَكَانَ عَلَى الْكَاهِنِ قَدْ كَفَلَ صَمُوئِيلَ وَكَانَتْ أُمُّ صَمُوئِيلَ  
تَذَرَتْ أَنْ تَجْعَلَهُ خَادِمًا فِي الْمَسْجِدِ وَأَلْقَتْهُ هُنَاكَ فَكَفَلَهُ  
وَأَوْعَلَهُ بِالْكُهُونِيِّينَ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالنَّبُوءَةِ - وَوَلَّاهُ بَنُو  
إِسْرَائِيلَ أَحْكَامَهُمْ فَدَبَّرَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ وَقَالَ لِرَجُلَيْنِ بِأَلْهَمِيهِ  
عِشْرِينَ سَنَةً وَنَهَاهُمُ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَأَنْتَهَوْا وَخَارَبُوا  
أَهْلَ فِلِسْطِينَ وَاسْتَرَدُّوْا مَا كَانُوا آخِذِينَ وَالْهَمِيمُ مِنَ الْقُرَى وَالْبِلَادِ

وَأَسْتَقَامَ أَمْرُهُمْ ثُمَّ دَفَعَ الْأَمْرَ إِلَى ابْنَيْهِ يُوَالٍ وَأَيُّبَ وَأَكَانَتْ  
 سِيرَتُهُمَا سَيِّئَةً. فَاجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى صَمُوئِيلَ وَطَلَبُواهُ  
 أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ فِيهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. فَأَجَابَ الْوَحْيُ بِوَلَايَةِ طَلُوتَ  
 قَوْلًا لَهُ. وَصَارَ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُلْكًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَشِيخَةً وَاللَّهُ مُعَظِّمُ  
 الْأَمْرِ بِحِكْمَتِهِ لَا رَيْبَ فِيهِ

(د. لا بن خلدون)

## ملوك اسرائيل

### تملك شاول

٢٤- كَانَ شَاوُلٌ مِنْ سِبْطِ بَنِيامينَ وَتَسَمَّيَهُ الْعَرَبُ طَالُوتَ  
 كَانَ شَابًا لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَّةٌ مِنْهُ خَلْقَةً. فَخَرَجَ يَوْمًا  
 مَعَ غُلَامٍ لَهُ طَارِفَيْنِ عَلَى أَنْ ضَلَّتْ لَهُمَا. وَأَنْتَهَيَا إِلَى الْقَرِيَةِ  
 الَّتِي فِيهَا صَمُوئِيلُ النَّبِيُّ وَقَالَ الْغُلَامُ لِشَاوُلَ هَهُنَا رَجُلٌ  
 عَظِيمٌ نَدَاهُ الْيَوْمَ لَعَلَّهُ يَدُلُّنَا عَلَى الْأَثَرِ وَعِنْدَ مَا هَمَّا يَذْهَبَانِ  
 خَرَجَ إِلَيْهِمَا صَمُوئِيلُ. فَقَالَ لَهُ دُلُّنَا عَلَى مَيْمَنِ النَّظَارِ. لَا تَ  
 فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ كَانَتْ تَمُكُّهُ الْأَنْبِيَاءُ نَظَارَةً. فَقَالَ لَهُمَا أَنَا  
 الْغُلَامُ دُرُكَا مَنِّي وَكُلَا مِنْ طَعَامِي فَأَنْتُمَا عَنْ بُعْثِكُمَا. فَلَمَّا  
 دَخَلَا مَعَهُ الْبَيْتَ قَامَ إِلَيْهِمَا الْأَثَرُ فَسَأَلَ أَمْرَ الْأَثَرِ فَقَدْ جَدَا



وَلَمْ تَكُنْ لَدَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا لَكَ يَا شَاوُلُ وَلِإِلَهِكَ. فَقَالَ  
لَهُ شَاوُلُ مُسْتَعْفِيًا قَبِيلَتِي أَفَلْ سَبَطَ بَيْدَا مِثْنَيْنِ وَأَخَذَ صُورِي  
قَرْنَ الدَّهْنِ وَأَكَا شُصَّ عَلَى رَأْسِ شَاوُلَ قَائِلًا إِنَّ اللَّهَ اسْطَفَاكَ  
لِتَكُونَ مَلِكًا لِمِثْرَانِهِ. (كلاي الغرير)

٢٤٢ - وَكَانَ لِحَالُوتَ مِنَ الْوَلَدِ يُونَاثَانَ وَمَلِكِشُوخَ وَاشْبُوشَتَ  
وَإِينَا دَابَ. وَقَامَ طَالُوتُ بِمَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَحَارَبَ أَعْدَاءَهُمْ  
مِنْ بَنِي فِلِسْطِينَ وَعَمُّونَ وَمُؤَابَ وَالْعَالَقِي مَدْيَنَ فَقَلَّبَ جَمِيعَهُمْ  
وَصَارَ يَسْأَلُ إِسْرَائِيلَ نَصْرًا إِلَّا كَقَاءَهُ وَأَوَّلُ مَنْ زَحَفَ إِلَيْهِمْ مَلِكُ بَنِي  
عَمُّونَ وَقَالَ زَلْ قَرْيَةً يَلْقَاءُ نَجْمًا عَلَيْهِمْ طَالُوتُ وَهُوَ فِي ثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفٍ  
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَهَزَمَهُمْ وَأَسْلَحَهُمْ ثُمَّ غَرَى ابْنَهُ فِي عَسَاكِرِ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى فِلِسْطِينَ فَقَالَ مِنْهُمْ. وَاجْتَمَعُوا بِالْحَرْبِ بَيْنَهُ  
إِسْرَائِيلَ فَزَحَفَ إِلَيْهِمْ طَالُوتُ وَصُمُوئِيلُ فَأَمْرَمُوا وَأَسْلَحَهُمْ  
مُؤَابَ إِسْرَائِيلَ وَأَمْرَ شَاوُلَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْعَدَاِ اقَّةَ وَأَنْ يَقْضَاهُمْ  
وَدَّوَابَّهُمْ فَفَعَلَ وَأَسْتَبَقَ مَلِكُهُمْ أَجَابِرَ مَعَهُ بَعْضُ الْأَنْعَامِ فَجَاءَ  
الْوَحَى إِلَى صُمُوئِيلَ بِأَنَّ اللَّهَ مَدَّ يَدَهُ وَسَكَبَهُ الْمَلِكُ فَخَذَرُوا

يَذَلِكَ - وَهَجُوهُ صَمُوئِيلَ فَلَمَّ يَرَهُ بَعْدُ - وَأَمَرَ صَمُوئِيلَ أَنْ يُقَدِّسَ  
دَاوُدَ (لا بن خلدون)

## مسجد داود

۴۴۴ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى صَمُوئِيلَ قُمْ وَأَنْطَلِقْ إِلَى شَخْصٍ اسْمُهُ  
يَسَّى مِنْ قَرْيَةِ بَيْتِ لَحْمٍ فَقَدِ ارْتَضَيْتَ مِنْ يَدَيْهِ مَلِكًا فَمَضَى  
إِلَيْهِ صَمُوئِيلُ وَقَالَ أَرِيدُ أَنْ أَسْمِيَ أَحَدًا أَوْ لَدَيْكَ مَلِكًا فَقَالَ لَهُ  
لَسْتُ أَلِي بِذَلِكَ وَأَخْضَرَ ابْنَهُ الْكَبِيرَ فَأَعْجَبَهُ حُسْنُهُ فَأَوْحَى اللَّهُ  
إِلَيْهِ أَنْ تَنْظُرَ لَيْسَ كَنْظَرِ الْبَشَرِ - فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَوَقَفَ  
صَمُوئِيلُ حَتَّى عَرَضَ عَلَيْهِ سَبْعَةٌ مِنْ بَنِيهِ فَلَمْ يُفِضِ الْقَرْنَ عَلَى  
أَحَدٍ هُمْ فَقَالَ لَيْسَتْ هَلْ يَكُنِي مِنْ بَنِيكَ أَحَدٌ قَالَ لَهُ يَكُنِي عَمَلًا  
وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ سِلًّا يَرَعَى الْغَنَمَ فَقَالَ اتَّبَنِي بِهِ - فَأَخْضَرَهُ يَسَّى  
وَأَقَامَ عَلَيْهِ الْقَرْنَ وَنَحَّاهُ مَلِكًا وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ

## جليات داود

۴۴۵ وَفِي ذَلِكَ الْأَيَّامِ ظَهَرَ عَلِيُّ بْنُ الْفَلَسْطِينِيِّ مِنْ أُمَّةِ جَلِيَّاتٍ  
وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ جَاوُوتَ - وَكَانَ يَسُبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَكْتُمُهُنَّ

بِهِمْ قَدْ نَامَتْهُ دَاوُدُ قَائِلًا أَنْتَ ابْنَتِي بِالسَّيْفِ وَالذَّارِقَةِ وَأَنَا  
 ابْنُكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الَّذِي عَيَّرْتُ صُفُوفَهُ وَتَنَاوَلْتُ دَاوُدُ حَجَرًا مِنْ  
 حَرِّ نَظْمِهِ فَوَضَعَهُ فِي مِقْلَاعِهِ ثُمَّ رَمَاهُ فَخَبِبَهُ فِي جَبْهَةِ الْعِلْجِ فَوَقَعَ  
 عَلَيْهِ وَجْهَهُ - فَسَلَّ دَاوُدُ سَيْفَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ -

٢٤٦ وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ أَصَابَهُ رِيحٌ سَوْفٌ فَبَقِيَ لَهُ لَيْكُنٌ عِنْدَكَ  
 إِنْسَانٌ جَيِّدٌ الصَّرْبِ بِالسَّجْرِ ذِي الْأَوْتَارِ لِيُلهِيكَ عَمَّا بَكَ  
 وَكَوَصَفَ لَهُ دَاوُدُ أَنَّهُ مَاهِرٌ فِي ذَلِكَ - فَطَلَبَهُ مِنْ أَبِيهِ وَكَانَ  
 يُلْهِمُهُ وَكَانَتْ بَنَاتُ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ قَتْلِ دَاوُدَ جَلِيَّاتٍ يُغْنِيْنَ  
 وَيَصْرُخْنَ وَيَقْلُنَّ قَتَلَ شَاوُلُ الْوُفَا وَدَاوُدَ عَشْرَاتِ الْوُفَى فَحَسَدَ  
 شَاوُلُ دَاوُدَ وَخَرَجَ يَوْمًا بِرُحْمٍ لَطِيفٍ كَانَ عِنْدَهُ يَبِيدُ نَحْوَهُ فَأَرْتَاعَ  
 لِيَذَلِكَ دَاوُدَ فَخَافَهُ شَاوُلُ وَرَأْسَهُ عَلَى الْفِدْجِلِ وَقَالَ يَوْمًا مَنْ  
 أَقَاتَنِي بِرَأْسِ يَأَسُوطَيْنِي نَوَجَّتُهُ ابْنَتِي مِيكَالَ - فَخَرَجَ دَاوُدُ  
 وَقَتَلَ مِنْهُمْ مِائَتِي رَجُلٍ وَاتَّاهُ بِرُؤُوسِهِمْ فَرَوَّجَهُ إِيَّاهَا فَاحْبَبَتْ  
 دَاوُدَ جَمَاعَتُهُ يَدًا - وَكَذَلِكَ أَخُوهُا يُونَاثَانَ وَجَمِيعَ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ  
 وَحَدَّ رَ بُونَاثَانَ دَاوُدَ مِنْ أَبِيهِ وَهَرَّبَهُ إِلَى بَعْضِ الْجِبَالِ  
 وَخَرَجَ شَاوُلُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى آتَى مَعَ اصْحَابِهِ إِلَى مَعَارِيقٍ  
 فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ وَهَاتُوا فِيهَا - فَسَادَ دَاوُدُ لَيْلًا وَآتَى إِلَى الْمَغَارَةِ

وَصَادَفَ شَاوُلَ نَابِثًا فَقَطَعَ قِطْعَةً مِنْ رِذَايِهِ وَارْتَجَعَ إِلَى  
 أَصْحَابِهِ. وَلَمَّا أَجْبَحَ النَّهَارُ وَخَرَجَ شَاوُلُ مِنَ الْمَخَارِقِ سَادَاهُ  
 دَاوُدَ وَقَبَّلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ لَا تَسْمَعْ فِي سَيِّدِي  
 قَتْلٍ وَاشْفِ فَقَدْ أَسْلَمَكَ اللَّهُ فِي يَدَيَّ الْيَقِمْ وَلَمْ يُدْرِكْكَ  
 مَنِّي سُوءٌ وَهَذَا اطَّرَفُ رِذَايِكَ مَعِيَ. قَالَ لَهُ شَاوُلُ جَزَاكَ  
 اللَّهُ خَيْرًا أَنْكَ سَتَمْلِكُ. فَأَخْلَفَ فِي أَنْكَ لَا تُهْلِكَ دُرِّيَّةً  
 فَخَلَفَ لَهُ وَمَضَى شَاوُلُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَمَاتَ صَمُوئِيلُ النَّبِيُّ  
 وَخَرَجَ شَاوُلُ فِي طَلَبِ دَاوُدَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَنَامَ فِي بَعْضِ  
 الطَّرِيقِ لِيَكْلَمَ مَعَ أَصْحَابِهِ. فَأَتَاهُ دَاوُدَ وَهُوَ نَائِمٌ وَرَامَ  
 أَصْحَابُ دَاوُدَ قَتْلَهُ. فَمَنَعُوهُ نَائِلًا لَا يَجْعَلُ لِأَحَدٍ أَنْ يَمُدَّ  
 يَدَهُ إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ أَنْزَلُوهُ لِيَوْمِهِ. ثُمَّ أَخَذَ رُحْجَهُ وَكُوْرَ  
 الْمَاءِ وَانْطَلَقَ فَعَرَّضَهُ شَاوُلُ وَقَالَ خَطِئْتُ فِي طَلَبِي إِيَّاهُ دَائِمًا  
 وَلَسْتُ بِعَائِدٍ.

## موت شاول

٣٣٤ وَقَاتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَتَلَ  
 يُونَاثَانَ وَآخُوهُ. وَهَرَبَ شَاوُلُ خَائِفًا أَنْ يَكُوْرَ فَمَاطِلَ عَلَى

سَيَفِيهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ - وَأَذْرَكَ الْقَوْمَ فَقَطَعُوا رَأْسَهُ وَ  
 أَنْقَذُوهُ إِلَى يَبُوتَ أَصْنَاهِمُ وَصَلَبُوا جَسَدَهُ عَلَى سَوْرٍ مَدَّ يَدَيْهِمْ  
 وَجَاءَ شَخْصٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ شَاوُلَ - فَقَالَ لَهُ  
 دَاوُدُ كَيْفَ طَاوَعْتِكَ نَفْسُكَ أَنْ تَقْتُلَ مَسِيحَ اللَّهِ - فَقَتَلَهُ وَنَاحَ دَاوُدُ  
 وَاحْتِمَابُهُ عَلَى شَاوُلَ وَبُنَاتَانِ ابْنِهِ - وَرَثَاهُمَا قَابِلًا لَدُنْ  
 حُفَّةِ شَاوُلَ مَصْبُوقَةً بِدَمِ الْقَتْلِ وَقَوْسَ بُونَانَانَ كَمَا تَرَى تَكْمُلُ  
 الْوَادِئَهُمَا وَحَرْبَةَ شَاوُلَ كَمَا تَرَى تَلْتَفِي - لَقَدْ كَانَ أَحَقُّ مِنَ الْمُسُودِ  
 سَيِّرًا وَاشْتَجَعَ مِنَ الْأَسَدِ بَطْشًا - يَا بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ أَيْكَيْسَ نَارِ  
 شَاوُلَ الَّذِي كَانَ يَكْسُوكِ الْأَرْجُونَ وَالْبَهْرَمَانُ - وَكَانَ مُدَّةُ  
 مُلْكِهِ عَلَى رَأْيِ أَوْسَايُوسَ الرَّبِّ عَيْنَ سَنَةِ

### ملك داود بن داود

٢٤٨ كَمَا قَتَلَ شَاوُلَ اُسْتَقَامَ دَاوُدُ فِي مُلْكِهِ وَقَالَ لَنَا كَانَ النَّبِيُّ  
 يَوْمَئِذٍ أَنَا سَاكِنٌ فِي بَيْتِ الْآرِزِ وَسَكَنَتُهُ الرَّبِّ يَغْنِي  
 مَسْكِنَ الزَّمَانِ فِي الْحَيَاةِ فَلَا أَبْنِي لَهُ بَيْتًا قَاوَمِي  
 اللَّهُ إِلَى نَاتَانِ النَّبِيِّ وَقَالَ لَهُ قُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ لَا تَبْنِي  
 لِي بَيْتًا لَأَنَّ ابْنَكَ الَّذِي أَقْبَمُهُ مَكَانَكَ هُوَ يَبْنِي

بَيْتًا عَلَى إِسْمِهِ - ثُمَّ تَقَدَّمَ دَاوُدُ إِلَى يُوأَبَ فَأَيَّدَ جَيْشَهُ  
لِيُحْصِيَ عَدَدَ مُقَاتِلَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَغَابَ يُوأَبُ عَنْهُ  
فِي مَدِينِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَرَأَ هُمْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ  
يَوْمًا - ثُمَّ أَنَاهُ وَقَالَ لَهُ وَجَدْتُ عِدَّةَ مُقَاتِلَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
ثَمَانِي مِائَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ وَبَنِي يَهُوذَا خَمْسَ مِائَةِ أَلْفٍ  
نَفْسٍ فَأَرْحَى اللَّهُ إِلَى جَادِ النَّسِيمِ فَأَيَّلَا قُلُودًا قَدْ رَأَيْتَ  
الْغَلَبَةَ بِكَثْرَةِ جُيُوشِكَ وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّي النَّاصِرُ فَهَذَا  
مُبْتَلِيكَ عَنْ ذَلِكَ يَا أَحَدَى ثَلَاثٍ فَأَخْتَرُوا أَحَدَةً مِنْهُنَّ  
إِمَّا قَطِ سَبْعَ سِنِينَ وَإِمَّا اسْتَيْلَاءَ عَدُوٍّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ - وَإِمَّا  
مَوْتَانِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ - فَقَالَ دَاوُدُ أَنْ تَكُونَ يَدُ اللَّهِ  
مُؤَدِّ بَتْنَا خَيْرٌ لَنَا فَأَخْتَارَ الْمَوْتَ - فَمَاتَ مِنَ الصُّبْرِ لَيْلَى  
ثَلَاثَ سَاعَاتٍ مِنَ الزَّهَارِ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ -  
فَقَالَ دَاوُدُ لِلْهِ وَرَبِّي إِنَّ كُنْتُ خَلَيْتُ فَمَا ذَنْبُ هَذِهِ الْغَنَمِ  
أَحْلَلْتُ عُقُوبَتَكَ بَنِي وَبَيْتِي إِلَى - فَرَفَعَ اللَّهُ الْمَوْتَ عَنْهُمْ  
وَأَنَا هُوَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ السُّبُورَةِ وَتَلَا السُّبُورَ - وَانْتَخَبَ  
مِنْ سِبْطِ لَافِي رَاشَةً وَثَمَانِيَةً وَثَمَانِينَ شَيْخًا  
يَرْتَلُونَ السَّزَامِيرَ تَرْتِيلًا كُلُّ اسْبُوعٍ أَرْبَعَةً

وَعِشْرُونَ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ فِي صَفٍّ وَاثْنَا عَشَرَ فِي الْآخَرِ -

(لابي الفرج)

٣٤٩ وَقَاتَلَ دَاوُدُ بَنِي كَنْعَانَ فَغَلَبَهُمْ ثُمَّ طَلَتْ حُرُوبُهُ مَعَ بَنِي  
فَلَسْطِينَ وَاسْتَوَلَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْ بِلَادِهِمْ وَرَتَّبَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاجَ ثُمَّ  
حَارَبَ أَهْلَ مُوَابَ وَأَمُونَ وَأَهْلَ أدُومَ وَظَفَرِيهِمْ وَصَرِبَ عَلَيْهِمُ  
الْجُزْيَةَ ثُمَّ خَرَّبَ بِلَادَهُمْ وَأَخْطَأَ مَدْيَنَهُ صِهْيُونَ وَسَكَنَهَا ثُمَّ  
انْتَقَضَ عَلَيْهِ ابْنُهُ أَيُّسَالُومُ وَقَتَلَ أَخَاهُ أَمُونَ غَيْرَ مَنَّهُ وَهَرَبَ ثُمَّ  
اسْتَمَالَهُ دَاوُدُ وَرَدَّهٗ وَأَهْدَرَ دَمَ أَخِيهِ وَصَيَّرَ لَهُ الْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ  
ثُمَّ رَجَعَ ثَانِيًا لِأَرْبَعِ سِنِينَ بَعْدَهَا وَخَرَجَ مَعَهُ سَائِرُ الْأَسْبَاطِ فَهَزَمَهُ  
دَاوُدُ وَأَذْرَكَهُ يُوَابَ وَزَبِيرُ دَاوُدَ وَقَدْ تَعَلَّقَ لِشَجَرَةٍ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ فِي  
الْهَزِيمَةِ عِشْرُونَ الْقَامِنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَيَّرَ أَسْرَئِيلَ لُؤْلُؤَ  
أَبِيهِ دَاوُدَ فَبَكَى عَلَيْهِ وَحَزَنَ طَوِيلًا وَاسْتَأْثَفَ الْأَسْبَاطَ وَرَفَعَى عَنْهُمْ  
وَرَضُوا عَنْهُ ثُمَّ عَمِدَ عِنْدَ تَمَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ وَلَمَّةٍ لِابْنِهِ سُلَيْمَانَ  
وَمَسَّحَهُ نَائِنُ النَّبِيِّ وَصَلَّى لِقَائِهِ الْحَيْرِ مَسَّحَةُ التَّقْدِيسِ -

(لابي خلدون)

### ملك سليمان بن داود

٣٥٠ وَلِيَ الْمُلْكَ سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَعِنْدَ ذَلِكَ

أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْمَنَامِ وَقَالَ لَهُ سَلْنِي مَا أَحْبَبْتَ حَتَّى أُعْطِيكَ  
 فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا رَبِّ قُوَّتِي تَجْعَزُ عَنِ الشَّدِيدِ وَيَدِي وَلَا عِلْمِي عَلَى  
 بِالْقَضَاءِ بَيْنَ شَعْبِكَ فَأَمْنِي قَلْبًا فِيهِمَا وَعَقْلًا رَزِينًا فَقَالَ لَهُ  
 سَأُعْطِيكَ مَا أَمَرْتُ بِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ سَكَنْتَ سِنِينَ أَطَلْتُ  
 عُمْرَكَ وَلَا أُزِيلُ الْمُلْكَ عَنْ بَيْتِكَ فَأَصْبَحَ سُلَيْمَانُ مَسْرُورًا  
 وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْمُلْكِ - فَأَتَتْهُ امْرَأَتَانِ تَخْتَصِمَانِ إِلَيْهِ  
 فِي حَبِي تَدْعِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لَئِنَّهُ وَلَدُهَا - فَقَالَ سُلَيْمَانُ  
 لِسَيِّدَةِ الْأُفْطَحِ الصَّبِيَّ بِنِصْفَيْنِ وَأَعْطِ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ نِصْفَهُ - فَقَالَتِ  
 الْوَاحِدَةُ نَعَمْ حَتَّى لَا يَكُونَ لِي وَلَا لَهَا - وَقَالَتِ الْآخَرَةُ  
 لَا فَدَعْنِي إِلَيْهَا إِلَيْهَا الْمَلِكُ وَلَا تَقْسِلْهُ - فَعَلِمَ سُلَيْمَانُ أَنَّ  
 إِنْهَا قَدْ فَعَلَهُ إِلَيْهَا فَأَرَادَ بِتَوَاسُطِ رَيْثِلَ ذَلِكَ وَتَحَقَّقُوا أَنَّ  
 اللَّهُ قَدْ آتَى سُلَيْمَانَ حِكْمَةً وَعِلْمًا - وَخَضَعَ الْمُلُوكُ لَهُ  
 وَهَادَنُوهُ... وَفِي رَابِعِ سَنَةِ لِمُلْكِهِ شَرَعَ فِي بَنِيَانِ  
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالسَّجْدِ الْأَقْصَى  
 فِي جَبَلِ الْأُمُورِ يَمِينٍ فِي أَثَدِ رِأْسِ الْمَبُورِ  
 وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضَهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا  
 وَعَمَلُوهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا - وَتَمَّمَهُ فِي سَنَةٍ



سَيِّئِينَ. وَبَنَى سَعْمَدَانٍ مِنْ جُمْلَتِهَا نَدْمُورَ وَكَلَمَا  
شَيْدَا سُلَيْمَانَ بَيْتَ الرَّبِّ شَكَرًا لِلَّهِ وَدَعَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ  
بِالْبَرَكَةِ. وَجَمَعَا عَلَى رُكْبَتَيْهِمَا وَبَسَطَ يَدَايِهِ إِلَى السَّمَاءِ  
وَقَالَ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ لَيْسَ مِثْلَكَ فِي السَّمَوَاتِ  
الْعُلَى وَلَا فِي الْأَرْضَيْنِ السُّفْلَى. وَقَدْ وَفَيْتَ لِعَبِيدِكَ  
دَاوُدَ بِالْوَعْدِ الَّذِي وَعَدْتَهُ. فَأَسْأَلُكَ إِنَّهُ إِنْ أَثِمَ  
بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنْهَزُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَدَعَوْكَ فِي  
هَذَا الْبَيْتِ فَأَسْتَجِبْ لَهُمْ وَاعْفُ عَنَّا يَا اللَّهُ وَأَنْهَزْهُمْ  
عَلَى أَعْدَائِهِمْ. وَإِذَا أَثِمُوا فَأَحْتَسِبْ عَنْهُمْ الْمَطَرُ فَإِنَّا  
هَذَا الْبَيْتَ فَأَهْطِلْ لَهُمْ مَطَرًا وَارِأَوْ أَنْصُرْهُمْ بِغِيَاثِكَ  
وَإِذَا كَانَتْ فِي الْأَرْضِ جُوعٌ أَوْ جَرَادٌ أَوْ مَوْتٌ أَوْ مَرَضٌ  
فَأَسْتَعِثْ إِلَى الْبَيْتِ وَأَسْتَجِبْ لَهُمْ. وَإِذَا أَنَا أَحَدٌ مِنَ الْأَيَّامِ  
الْغَرِيبَةِ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ وَدَعَاكَ فَأَسْتَجِبْ لَهُ لَتَعْلَمَ شُعُوبُ الْأَرْضِ  
أَنَّا عَاثَرْنَا اللَّهَ وَحَدِّثْنَا فَيَخَافُوكَ ثُمَّ قَرَأَ بَيْنَ كَثِيرَةٍ مِنَ الدُّنْيَا  
وَجَعَلَ ذَلِكَ عِمْدًا لِلَّهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فَكَانَ الْمُلُوكُ يَقْصِدُونَ  
لِيَسْمَعُوا حِكْمَتَهُ وَيَأْتُونَهُ بِالْهَدَايَا الثَّمِينَةِ وَأَتَتْهُ مَلَائِكَةُ  
السَّمِئَمِ وَقَدْ ثَمَّتْ لَهُ مِائَةٌ وَعِشْرَتَيْنِ فِطَارًا مِنَ الذَّهَبِ وَطَبِيبًا

وَجَوَاهِرُ ثَمِينَةٍ وَقَالَتْ لَهُ يَا سَلَمَانُ لَقَدْ زَادَ حَبْرُكَ عَلَى خَبْرِكَ طُوبَى لِي  
عِنْدَكَ السَّامِعِينَ حِكْمَتَكَ يَكُونُ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَبَارَكًا - وَأَعْطَاهَا  
سَلَمَانَ مِنْ جَمِيعِ الْأَطْوَافِ أَحْسَنَهُنَّ كَوْنًا دَلَّ عَلَى بَلَدٍ هَذَا - وَ  
يُسَلِّمُ أَنَّ كِتَابَ الْأَمْثَالِ فِي الْحِكْمَةِ الْعَمَلِيَّةِ نَاهِيكَ مِنْ كِتَابٍ  
وَكَانَ مُدَّةُ مُلْكِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي تَرْبَةِ أَبِيهِ دَاوُدَ وَكَانَ  
ارْتِفَاعُ مَمْلَكَتِهِ الَّتِي فِيهَا أَرْبَعُونَ فَرْسَخًا فِي مِثْلِهَا فِي الْعَامِ سِتْمِائَةِ  
أَلْفٍ وَسِتْمِائَةِ وَسِتِّينَ قَنْطَارًا ذَهَبًا سَوِيًّا الْهَدَايَا وَارْتِفَاعُ  
الْمَتَاجِرِ وَكَانَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى سُلَيْمَانَ لِمَا شِدَّتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
مِنَ الْمَدَائِقِ مِائَةُ كُرٍّ وَمِنَ الشَّيْءِ الْبَاطِلِ ثَلَاثِينَ رَأْسًا وَمِنَ  
الْعُصَمَاءِ رَأْسٌ سِوَى الْكُتَّابِ وَالْأَسَاكِلِ وَالنُّوَارِ الْيُودِ  
الْأَكْبَرِ الْفَرَجِ بَصْرًا

### رَجَعَا وَافْرَا الْعَشْرَ الْأَسْبَاطَ

٣٨١ وَمَلَكَ بَعْدَ سَلَمَانَ ابْنُهُ رَجَعَامُ وَكَانَ رَأْيُ الشَّكْلِ  
شَيْخَ الْمَنْظَرِ فَظَهَرَ الصَّلَابَةُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمَا أَنَا  
بِخُصْرِي أَغْلَطُ مِنْ ظَهَرِ آتِي مَوْعِدًا كُنْتُمْ تَخْشَوْنَ مِنْ آتِي فَلِأَنِّي  
أَعَارَفْتُكُمْ بِأَشَدِّ مِدَّةٍ فَخَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ عَشْرَةُ الْأَسْبَاطِ الْكَافِرِينَ مَعَهُ

غَيْرُ مُبْتَغَى يَهُوذَا وَيَسِيَّا مِينَ وَتَمَلَّكَ عَلَى الْعَشْرَةِ الْأَسْبَاطِ  
يَارُبْعَامُ عَبْدُ سُلَيْمَانَ وَكَانَ جَائِحًا وَأَظْهَرَ الْكُفْرَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ  
وَأَسْتَفْرَضُوا دَاوُدَ الْمَلِكُ عَلَى السَّبْطَيْنِ فَقَطَّ - وَصَارَ لِلْأَسْبَاطِ  
الْعَشْرَةِ مُلُوكٌ بَعْدَ يَارُبْعَامَ تَعْرِفُ بِمُلُوكِ الْأَسْبَاطِ خَوَاشِيْنَ  
مِائِدٍ عَلَى وَثْنَيْنِ سَنَةً

(وَمَنْ نَكْتَنِي بِذِكْرِ دَاوُدَ)

٢٨٢ رَجَعَا مَرَّاسْتَمَرَّوْا لِلْسَّبْطَيْنِ رِبْعِيَّتِ الْمُقَدَّسِ وَعَسَقَلَانِ  
وَعَزَّةٌ وَمُشَقٌّ وَحَلَبٌ وَحَمَّاءُ وَكَانَ ذَلِكَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَمِيرِ  
إِلَى دُخُولِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ مُلْكِهِ فَعَزَّاهُ فِرْعَوْنُ مِصْرَ وَأَسَمَهُ  
شَيْشَاقُ. وَهَبَ الْمَالِ الْخَلْفَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَزَادَ نَجْمًا فِي عِمَارَةِ  
بَيْتِ لَحْمٍ وَعَزَّةٌ وَنُورٌ وَغَيْرُهَا وَمَلِكٌ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً  
(ابن الورادي)

## ملك يوشافاط ويورام

٢٨٣ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ أَيَّامُ ثُمَّ أَسَاءَتْهُ مَلَكَ يَوْشَافَاطُ وَكَانَ  
رَجُلًا صَالِحًا كَثِيرًا لِعِبَادَةِ بَعْلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَرَجَ عَلَيْهِ  
عَدُوْنٌ وَلَهُ الْعَيْسُ وَجَاءُوا فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ يَوْشَافَاطُ

لِقَتَا لِحْمًا فَآلَىٰ اللَّهُ بَيْنَ أَحَدَآئِهِ الْفِتْنَةَ - وَاقْتَتَلُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ  
 حَتَّىٰ انْهَكُوا وَوَلَّوْا مِنْهُ زَمِينًا - فَجَمَعَ يُوسُفُ فَاطْمَنَّهُمْ خَدَائِعَهُ  
 كَثِيرَةً وَعَادَ بِهَا إِلَى الْقُدْسِ مِنْ مُؤَيَّدًا مُنْصَوِّرًا وَاسْتَمَرَ فِي مُلْكِهِ خَمْسًا  
 وَعِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ يُوزَامُ ثَمَانِي سِنِينَ وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ  
 أَحَابَ مَلِكِ الْعَشْرِ الْأَسْبَاطِ وَقَتْلَ اخُوْتَهُ كُلَّهُنَّ - فَزَلَّتْ عَلَيْهِ  
 الْبَلَاءُ وَفَاتَ مَهْطُونًَا - وَمَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ آخِرًا سَنَةً وَاحِدَةً -

## عَلِيَا وَيَؤَاشَ

٣٠٢ عَلِيَا أُمُّ آخِرِيَا مَلَكَتْ سِتْعَ سِنِينَ وَابَاحَتْ لِلرِّجَالِ السُّجُودَ  
 لِلْأَصْنَامِ فِي مَدِينَةِ الْقُدْسِ وَأَبَادَ سُبُورِيَةَ الْمَمْلَكَةِ لِتَسْتَبِيدَ حَدَهَا  
 بِهَا وَلَا يَبْقَىٰ مَنْ يَنَاقِضُهَا عَلَيْهَا وَكَأَمْرِيخُ سِوَا سِيَّوَاشَ حَافِدِهَا  
 إِهْمَا بَنَ آخِرِيَا ابْنُهَا الَّذِي سَرَقَتْهُ عَنْهُ يُوسُفُ سَابِعُ أَمْرَاةُ يُوسُفَا دَاعِ  
 رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَرَبَّتُهُ سِيرَا - ثُمَّ مَلَكَ يُوَاشُ بْنُ آخِرِيَا اَرْبَعِينَ سَنَةً  
 وَلِي الْمُلْكُ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ سِتْعَ سِنِينَ وَذَلِكَ لِأَنَّ يُوَاشَ دَاعِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ  
 قَتَلَ عَنِيَا الْبَاغِيَةَ جَلَدًا ثُمَّ قَتَلَهُ الْمَلِكُ وَلَمْ يَعْرِفْ لَهُ تَحِيْلُهُ لَكِنَّهُ بَعْدَ  
 وَفَاةِ يُوَاشَ دَاعِ قَتَلَ جَمِيعَ أَوْلَادِهِ ثُمَّ اغْتَالَهُ مَمَالِيكُهُ -

(الاجية الفجر)

## امصيا وعزيا

٢٨٥ ثُمَّ وَلَوْ مَكَانَهُ ابْنُهُ امْصِيَا - فَسَارَ إِلَى الدُّوْمِ وَظَفِرَ بِهِ سِمٌ  
وَقَتْلَ مِنْهُمْ خَوَّامٍ عَشْرِينَ أَلْفًا - ثُمَّ تَخَفَ إِلَيْهِ مَلِكُ الْأَسْبَاطِ  
يَا السَّامِرَةَ وَلَقِيَهُ فَهَزَمَهُ وَحَصَلَ امْصِيَا فِي أَسْرِ... وَكَانَ امْرَأَةً  
مِنْ الْأَنْبِيَاءِ يُؤْتَانُ وَكَأُحُومَ وَنَبَاتًا لِعَصْرِهِ عَامُوسَ - وَلَمَّا قَتَلَ  
امْصِيَا وَلَوْ ابْنَهُ عَزِيَّا وَطَالَتْ مُدَّتُهُ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ سَنَةً - وَلَمَّا كَرِهَ  
كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يُوَسِّعُ وَعُزِّيَّا وَاشْعِيَا وَيُوشُ - وَأَنْتَهَتْ عَسَاكِرُ  
عَزِيَّا إِلَى ثَلَاثِينَ أَلْفٍ - وَأَصَابَهُ الْبَرَصُ بِدُعَاءِ الْكَاهِنِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ  
يُخَالِفَ التَّوْرَةَ فِي اسْتِعْمَالِ الْبُخُورِ وَهُوَ مُخَذَّمٌ إِلَّا عَلَى سَبْطِ  
لَاوِي - فَبَرَصَ وَحُزِمَ بِكَيْتِهِ سَنَةً وَصَارَ ابْنُهُ يُوتَامُ يُنْظَرُ فِي أَمْرِ  
الْعَلَمِ إِلَى أَنْ خَلَفَ أَبَاهُ وَكَانَ صَالِحًا نَقِيًّا -

لَا بِنَ الْحَمِيدِ بِاخْتِصَامٍ

٢٨٦ وَكَهَلَكَ يُونَامُ لِسِتِّ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ - وَمَلِكُ ابْنُهُ أَحَاظُ  
فَخَالَفَ سَنَةَ آبَائِهِ وَعَهْدَ بَنُو إِسْرَئِيلَ الْأَوْتَانِ فِي قَمَانِهِ  
وَحَارِبِهِ فَقَعِيََا مَلِكُ السَّامِرَةِ مُسْتَنْجِعًا إِبْرَصِيَيْنَ طَلَبَ الشَّامِ  
وَأَهْلَكَ مِنْ آلِ يَهُوذَا مِائَةً وَعَشْرِينَ أَلْفًا فِي سَنَتَيْنِ

لِيُطْلِكَ أَحَاذَ غَرَاهُ شَامُئَا سُرْمَلِكُ بَابِلَ وَكُتَبَ أَحَاذَ نَفْسَهُ عَبْدًا  
لَهُ وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا وَجَدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْمَلِكِ مِنَ الذَّهَبِ  
وَالْفِضَّةِ وَالْأَنْيَةِ - وَحَاصَر مَدِينَةَ شَمِيرِينَ (وهي السامرة) ثَلَاثَ  
سِنِينَ وَفَحَرَهَا - وَقَتْلَ هُوشَعَ وَسَبَى الْعَشْرَةَ الْأَسْبَابَ وَفَرَقَهُمْ  
فِي جِبَالِ أَشُورَ وَأَرْضِ بَابِلَ وَبِلَادِ الْفُرْسِ وَمَنْ أَقْلَتَ مِنْ هَذَا  
السَّيِّئِ انْصَافَ إِلَى مَلِكِ السَّبْطِيِّنِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَبَطَلَ بَدْلُكَ  
مَلِكُ الْعَشْرَةِ الْأَسْبَابِ

### ملك حزقيا

٢٨٤ حزقيا بْنُ أَحَاذَ مَلِكُ تِسْعَا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَطَاعَ اللَّهُ أَزَالَ  
الْأَخْضَنَامَ فَلَقَرَهُ اللَّهُ بِأَعْدَائِهِ تَطْفِيرًا وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعِ مِنْ مُلْكِهِ  
مَدَّ شَامُئَا سُرْمَلِكُ بَابِلَ إِلَى أَرْضِ السَّامِرَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَسَبَى جَمِيعَ  
مَنْ بَقِيَ مِنَ الْعَشْرَةِ الْأَسْبَابِ - وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ مُلْكِهِ  
حَزَقِيَّا غَزَا سَحَارِيْبَ مَلِكِ أَشُورَ دِيَارِ الْقُدْسِ وَبَصَلَ فِي حَزَقِيَّا  
خَلَصَتْ أورشليمُ - وَمَرَسَ حَزَقِيَّا لِيَمُوتَ فِي سَنَةِ شِصِينَ  
وَنَاحَ قَائِلًا إِنَّ الْبَرَكَهَ السَّيِّئَةَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ  
لِنُفْطَعَتِ مِنْهُ وَعُشِيَ عَنِ تَنْقِضِ سُلَالَةِ مُلْكِيَّاتِ بْنِ يَسَّى

فَزَادَ اللَّهُ فِي حَيَاتِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَوَلَدَ لَهُ  
ابْنٌ فَسَمَاهُ مَسَّى

## هَلَاكُ جَيْشِ سَخَارِيبَ

٢٨٨ وَنَزَلَ سَخَارِيبَ عَلَى أورشليمَ وَأَرْسَلَ خُرْقِيَا يَقُولُ لَهُ  
لَا تَعْتَزُّ بِرَبِّكَ فَسَاءَ هَيْلُكَ فَذَعَمْنَاهُ خُرْقِيَا وَانْفَدَّا إِلَى اشْعِيَا النَّبِيِّ  
يَقُولُ لَهُ هَذَا يَوْمٌ بَلَاءٍ قَادِعٍ إِلَيْكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى اشْعِيَا  
قَائِلًا قُلْ لِحُرْقِيَا لَا تَخَفْ مِنْ سَخَارِيبَ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ فِي الطَّرِيقِ  
الَّذِي جَاءَ فِيهِ وَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكَ قَتَلَ فِي مَعْسَكِ سَخَارِيبَ مِائَةَ  
أَلْفٍ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنَ الْجُنْدِ فَقَادَ مَشَهُرًا إِلَى أَشْوَ مَرَوِ  
وَهَنَّاكَ فَمَلَكَ أَبْنَاهُ وَهُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ حَتْمٍ فِي زَمَانِ خُرْقِيَا  
كَانَ طُوبِيَّا الصِّدِّيقُ مِنْ جَالِيلَةَ بَنَى إِسْرَائِيلَ قَائِلًا بَنِي نَوِي  
وَقِصَّةُ مَنَاوَلَةِ مَلَكَ الرَّبِّ إِيَّاهُ مَرَارَةً دَاوُدُ يَهَا عَيْنِيهِ وَرَبُّهُ  
مِنْ عَمَاءِ مَدَاكُورَةَ فِي كِتَابِهِ

## مَلَكَ مَسَّى وَاسْرَهُ وَتَوْبَتَهُ

٢٨٩ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ مَسَّى وَاجْتَمَعَ لَهُ مَلَكَ الْأَسْبَاطِ الْإِسْثَرُ  
عَشْرًا وَارْتَكَبَ كُلُّ فَطُورٍ وَفَحْرَمٍ وَجَمَلَ صَنَمًا ذَا أَرْبَعَةِ وُجُوهِ

وَأَمْرًا لِلشُّجُورِ لَهُ وَلَسَرَ أَسْعَى النَّبِيِّ نَاهِيَةً وَأَقْبَلَ فَوَضَعَ اللَّهُ مَنَّهُ  
وَأَسْلَمَهُ إِلَى الْأَشُورِيِّينَ فَأَسْرَوْهُ وَأَخَذُوا مِنْهُ مُسَلَّسًا إِلَى أَشُورَ  
وَتَجَنَّوْهُ فِي رُبُجِ الْخَمَاسِ بِسَدِ يَمْنِهِ يَنْتَوَلِيهِ - وَخِذْ ذَلِكَ تَابَ  
إِلَى اللَّهِ وَدَعَا وَدَعَا وَهُوَ مَشْهُورٌ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَدَّ هَارِي  
مَلِكِهِ وَحَالَ وَصُولِهِ إِلَى أَوْرَشَلِيمَ أَخْرَجَ الصَّنَمَ وَالْوُجُوهَ  
الْأَرْبَعَةَ مِنَ الْهَيْكَلِ وَظَهَرَهُ وَبَنَى سُورًا وَرَشَلِيمَ الْجَمُوعِي

## ملك أمون ويوشيا

٢٩. ثُمَّ مَلَكَ ابْنُهُ أَمُونُ سَنَتَيْنِ وَاعْتَالَ عِيْبُهُ وَقَتْلُوهُ - وَفِي  
يُوشِيَا مَكَانٌ وَلِكُلِّ مَلِكٍ أَحْسَنُ السِّيَرَةِ وَهَذَا الْأَوَّلَانِ - وَكَانَ صَارَ  
الطَّرِيقَةُ مُسْتَقِيمَةً الَّذِينَ وَقَبِلَ كَهَنَةُ الْأَصْنَامِ وَهَدَمَ الْبُيُوتَ وَالْمَذَابِحَ  
الَّتِي بَنَاهَا يَارَبْعَامُ وَتَبَّتْ الْعَرْشَةُ إِيْمَا وَنُحِرَ هَرَمُ الْجَلَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً  
ثُمَّ خَرَجَ يُوشِيَا لِحَرْبِ الْكَلْبِ فَرَمَعُونَ وَانْهَزَمَ يُوشِيَا - وَهَكَذَا  
يَسْمُوهُ أَصْحَابُهُ لِسَنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ مِنْ مَلِكِهِ (لَا يَنْ خَلِدُونَ)

## ملك يوحنا ویرقیم ابني يوشيا

٣٠. مَلَكَ يُوْحَنَّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَكَانَ فَاسِدًا طَرِيقُهُ خَسَاءً  
فَرَمَعُونَ الْكَلْبَ خَرَجَ وَأَوْثَقَهُ بِالْحَدِيدِ وَأَنْفَذَهُ إِلَى مِصْرَ وَمَاتَ هُنَاكَ



وَهَبَ يُوْيَاقِيمُ أَخَاهُ مَكَانَهُ. وَمَلَكَ بَعْدَهُ يُوْيَاقِيمُ إِحْدَى عَشْرَةَ  
سَنَةً وَكَانَ قَيْمَرُ الْمَذْهَبِ مَذْمُومَ الطَّرِيقَةِ وَقِيلَ عَلَيْهِ إِجْرِيَّةٌ لِمَلِكِ  
مِصْرَ كُلِّ سَنَةٍ مِائَةُ قَطَارٍ ذَهَبًا وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِمَلِكِهِ صَعِيدَةٌ نَجَتْ  
نَصْرَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَسَبَّاهَا وَجَلَّاهَا أَكْثَرَ أَهْلِهَا إِلَى بَابِلَ  
وَمَعَهُمْ دَانِيَالُ النَّبِيِّ وَوَضَعَ الْجَرِيَّةَ عَلَى يُوْيَاقِيمَ وَرَاجَعَ عَنْهُ وَفِي  
السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مَلَكَ يُوْيَاقِيمَ نَزَلَ نَجَتْ نَصْرَ نَزُولًا عَلَى أَوْشَلِيمَ  
وَأَخَذَ مَالًا مِنْ يُوْيَاقِيمَ وَعَادَ وَبَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ مَاتَ يُوْيَاقِيمُ

### مَلِكُ يُوْيَاكِينَ فِي جَلَاءِ بَابِلَ

٢٩٢ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ أُنْثَى يُوْيَاكِينَ وَلَيْسَتْ يَكْنِيَا. وَلَمَّا مَضَتْ عَلَيْهِ  
ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ مِنْ مَلِكِهِ قَصَدَهُ مَلِكُ بَابِلَ وَحَاصَرَتْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ  
فَخَرَجَ يَكْنِيَا إِلَيْهِمْ سَتًا مَعَ أُمِّهِ وَحَشَمِهِ وَعَبِيدِهِ فَجَلَّاهُمْ كُلَّهُمْ  
إِلَى بَابِلَ وَلَمْ يَذَرْ فِي أَوْشَلِيمَ إِلَّا شَعَامُسًا وَنَحْبُشًا أَوْضِعْفَةً  
وَوَلَّى عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ بِأَوْشَلِيمَ صَدِيقُ بَابِلَ يَوْشِيَاعُ يَكْنِيَا وَفِيهِ  
يَكْنِيَا مُعْتَقَلَانِ لِيَبْلُ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

### مَلِكُ صَدِيقِ بَابِلَ يَوْشِيَاعُ

٢٩٣ كَانَ اسْمُهُ مَثْنِيًا وَنَجَتْ نَصْرَ سَتَاهُ صَيْدُ قِيَامِ مَلِكِ لَحْمَدَ عَمْرًا

سَنَةً ثُمَّ عَصَى وَمَنَعَ الْجَزِيَّةَ الَّتِي كَانَ يُؤَدِّيَهَا إِلَى الْجُبَّتِ تَصَرَّفَ عَادَ  
إِلَيْهِ وَأَسْرَهُ وَذَبَحَ أَوْلَادَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَمَلَ عَيْنَيْهِ وَسَارَبَهُ  
إِلَى الشُّورِ وَجَعَلَهُ يُدِيرُ الرَّحَى مِثْلَ الْحِمَارِ وَكَانَ عُمُرُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَ  
ثَلَاثِينَ سَنَةً وَلَمَّا مَاتَ لُمِيَتْ جُشُدُهُ وَرَاءَ الشُّورِ فَكَلَنَهُ  
الْكِلَابُ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ دَخَلَ بُغْتَا لِي مِصْرَ وَجَزَأَ الرُّبْعَ  
وَسَدَّمَ مُدُنًا كَثِيرَةً وَأَحْرَقَ مَدِينَةَ صُورَ وَقَتَلَ حَيْرَانَ مَلِكَهَا  
وَبَعَثَ بُغْتَا تَصْرُبُونَ وَرَدَنَ إِلَى أَوْرَشَلِيمَ فَدَعَّرَ سُورَهَا  
أَحْرَقَ الْهَيْكَلَ وَكَانَ لَرُمِيَا عِنْدَ هَذَا الْقَائِدِ مَنْزِلَةٌ فَسَأَلَهُ فِي  
أَمْرِكُنَّ الْوَحْيَ فَلَمْ يَحْرِفْهَا فَجَمَعَهَا وَوَضَعَهَا مَعَ لَوْحِي النَّامُوسِ  
وَعَصَا مُوسَى وَجَمَرَةَ الْخُورِ وَبَارَكَ الْهَيْكَلَ الْقُدْسَ فِي تَابُوتِ  
الْعَهْدِ وَرَمَى بِهَا فِي بَعْضِ الْأَبَارِ وَلَمْ يُعْرِفْ مَكَانَهَا إِلَى الْآنَ  
جَلَسَ أَرُمِيَا النَّبِيُّ يَنُوحُ عَلَى أَوْرَشَلِيمَ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ انْقَلَبَ إِلَى مِصْرَ  
فَقَبِضَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ وَجَسَّوهُ فِي جُبٍّ ثُمَّ أَخْرَجُوهُ وَجَعَلُوهُ  
كَمَا تَدْفِنُ فِي مِصْرَ ثُمَّ فِي زَمَانِ الْإِسْكَندَرِ نَقِلَ  
تَابُوتُهُ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ فَدُفِنَ هُنَاكَ  
وَكَانَ حَرْقُ بَابِ الشَّيْ فِي جُمْلَةٍ مِنْ سَبِيٍّ إِلَى بَابِ  
نَقْلِهِ الْيَهُودَ لِجَلِّ تَوْبِخِهِ لَهُمْ فَمِنْ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مَلِكِ

سُبْحَانَ الَّذِي كَانَ فِيهَا الشُّرُوعُ فِي بَيَانِ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى حَرَابِهِ  
الْكُلِّيِّ وَحَرِيقِهِ أَرْبَعًا لَيْلَةً وَثَنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَعَلَى رَأْيٍ مَنْ  
جَعَلَ مُدَّةَ مُلْكِهِ مِثْلَ قِيَامِ السَّعَاوِ سِتِّينَ سَنَةً تَكُونُ مُدَّةُ الْهَيْكَلِ  
عَامَرًا مِثْلَ سَنَةِ

(الشمس الفرج)

## رَأَى بِأُجْحَتِ نَصْرٍ

٢٩٨ رَأَى بِأُجْحَتِ نَصْرٍ صَمًّا رَأْسُهُ مِنْ فَهْبٍ وَصَدْرُهُ وَزَرَاحَاهُ  
مِنْ مِغْنَةٍ وَبَطْنُهُ وَفِي ذَلِكَ مِنْ نَحَاسٍ وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ وَقَدَّاهُ بَعْضُهُمَا  
حَدِيدًا وَبَعْضُهُمَا خَوْفًا وَأَنَّ حَجْرًا انْقَطَعَ مِنَ الْجَبَلِ مِنْ غَيْرِ بَدٍ  
قَاطِعَةٍ لَهُ وَصَدَّكَ الصَّنَمُ فَأَذَقَ الْحَدِيدُ وَالنَّحَاسُ وَغَيْرُهُ وَصَابَرَهُ  
ذَلِكَ مِثْلَ الْأُخْبَارِ وَالْوَيْهِ رِيحٌ عَاصِفَةٌ مِمَّا لَحَرَ النَّاسُ صَدَّكَ  
الصَّنَمُ جَبَلًا عَظِيمًا امْتَلَأَتْ مِنْهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا فَقَالَ أُجْحَتِ نَصْرٍ لَا  
أَصْدَقَ تَعْلِيمًا رَأَيْتُهُ إِلَّا مَعْنَى يُجْرِي بِمَا رَأَيْتُ وَلَكِنَّ أُجْحَتِ نَصْرٍ  
ذَلِكَ وَسَأَلَ الْعُلَمَاءُ وَالشُّعْرَاءُ وَالْكُهَنَاءُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَطُوقُوا أَحَدًا  
يُبَيِّنُهُ يَذْكُرُ ذَلِكَ حَتَّى سَأَلَ دَانِيَالَ فَخَبَّرَهُ دَانِيَالُ بِصُورَةِ رُؤْيَاهُ كَمَا  
رَأَاهَا أُجْحَتِ نَصْرٍ وَلَمْ يُخَلِّ مِنْهَا شَيْئًا ثُمَّ عَبَّرَهَا لَهُ دَانِيَالُ فَقَالَ

الرَّأْسُ مُلْكُكَ وَأَمَّتْ بَيْنَ الْمُلُوكِ مَنَزَلَةُ رَأْسِ الصَّالِمِ الذَّاهِبِ  
وَالَّذِي يَقُومُ بَعْدَكَ دُونَكَ مَنَزَلَةُ الْفَيْضَةِ مِنَ الذَّاهِبِ ثُمَّ يَكُونُ  
كُلُّ مَنَاسِرٍ أَقْلٍ مِمَّنْ قَبْلَهُ مِثْلَهُمَا التَّمَّاسُ دُونَ الْفَيْضَةِ وَالْحَكْرِيَّةُ  
دُونَ التَّمَّاسِ وَأَمَّا الْقَدَمَانِ وَالْأَصَابِعُ الَّتِي بَعْضُهَا حَدِيدٌ وَبَعْضُهَا  
خَرْقٌ فَإِنَّ الْمَمْلَكَةَ تَقْدِيرُ أَيْخِرِ الْوَقْتِ تَحْتَاطَةً فَتُكَلِّفُهُ بَعْضُهَا قُوَّةً  
وَبَعْضُهَا ضَعْفٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَيِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ مَمْلَكَةَ الْإِسْلَامِ  
إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ هَذَا التَّعْيِيرُ رُحْمَاكَ وَخَرَجْتَ تَصَرُّسًا جَدًّا  
لِلدَّيَالِ وَأَمْرُهُ بِالْخَلْعِ وَأَنْ يَقْرَبَ لَهُ الْفَرَايِينُ  
(الاجبة الفداء)

## الفَتْيَانُ الثَّلَاثُونَ لَنَا

٢٩٥ وَرَأْسُ مُجْعَفَ نَصْرُ دَائِيَالٍ عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ وَوَلَّى الْحَمَامَةَ  
حَنَمًا وَعَزَزَ دِيَا وَمِيشَانِيْلَ أَمْرًا يَنْبُو بَابِلَ وَسَمَاهُمْ بِأَسْمَاءِ  
نَبْطِيَّةٍ شَدْرَاكَ وَمِيشَاكَ وَعَبْدًا يَجُورُ ثُمَّ أَخَذَ بِجُحْتِ نَصْرُ صَنَامٍ مِنْ ذَهَبٍ  
لُؤْلُؤُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ سِتَّةِ أَذْرُعٍ وَتَقَدَّمَ إِلَى الْجَمْعِ عُظَمَاءُ  
دَوْلَتِهِ أَنْ يُوَاظِعُوا عَيْدَ الصَّنَمِ وَأَنَّهُمْ لَخَلَا سَمْعُ أَمْتُونَ الْقَرْنِ وَبَلَاةُ  
أَنْوَاعِ الْأُمُورِ يَخْرُجُونَ مُجْعَدًا لِلْقَضَا فَاثْتَلَّ الْجَمِيعُ امْرَأَةً مَاعِدًا حَنَمِيًّا

وَعَزَّ دِيًّا وَمِيشَارِيلَ فَسَمِعَ يَوْمَ قَوْمٍ إِلَى جَنَّتِ نَصْرًا لَهُمْ لَا يَعْتَدُونَ  
بِأَمْرِهِ - فَاسْتَشَا طَمِينَ ذَلِكَ عَصَا وَأَمْرًا يُسْجَرُ لَا تُؤْتَى مَا كَانَ  
يُجْعَرُ سَبْعَةَ أَصْحَابِ الْوَقُودِ وَأَنْ يُزْجُوا بِسِرِّهِمْ وَقَلَّ نِشِيرُهُمْ  
وَبَاقِي نَبِيَّائِهِمْ فِي آتُونِ النَّارِ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَحْرَقَتِ النَّارُ الَّذِينَ  
سَعَوْا بِهِمْ وَأَمَّا هُمْ فَمَكَثُوا فِي النَّارِ مُجِيدِينَ لِلَّهِ - وَمَلَكَ الطَّلِ  
نَزَلَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا عَمَّا لَهُمْ لَهَيْبِ النَّارِ فَلَمْ تُنْشَرْ فِيهِمْ وَلَا فِي نَبِيَّائِهِمْ  
وَلَا فِي لِبَائِسِهِمْ - فَلَمَّا شَاهَدَ الْمَلِكُ ذَلِكَ بُهِتَ تَجْبُّوا وَقَالَ أَرَى الرَّايِجَ  
مِنْهُمْ شَيْئًا الْمُنْظَرِ بَيْنِي وَاللَّهِ يَغْنِي الْمَلَكَ وَنَادَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَائِلًا  
يَا عِبَادَ اللَّهِ ائْتُوا خُذُوا خُذُوا خُذُوا خُذُوا خُذُوا خُذُوا خُذُوا خُذُوا خُذُوا خُذُوا  
مِنْ نَبِيَّائِهِمْ وَلَا شَعُورِهِمْ - فَرَفَعَهُمْ جَنَّتِ نَصْرًا لَهُمْ لَا يَعْتَدُونَ

وليمة بلشصر

بمخر نصر

۴۹۹ وَطَلَّكَ بَعْدَ جَنَّتِ نَصْرًا بَدَنَهُ بَلْشَصْرُ وَعَلَى هَذَا وَلِيمَةُ عَظِيمَةٍ  
لَا فَرَجَ لِمَنْ أَكْبَرُ دَوْلَتِهِ وَكَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ نَائِمًا وَأَمْرُهُ  
يَشْرَبُ أَنْ يُؤْتَى بِأَيِّدِهِ هَيْكَلُ الرَّبِّ الْخَمْسَ سَبَاها أَبُوهُ مِنْ أورشليم  
وَشَرِبَ فِيهَا مَعَ عَظَمَائِهِ فَظَهَرَتْ قُبَالَتُهُ كَقُبَابِ كَاتِبَةٍ

وَقَاتِلْ فِي سَبْعَةِ الْغَارِثِ - قَرَابَتُهُ الْكِتَابَةُ الْخَصْرُ كَمَا  
 بَابُ لَيْتَرَجُوا الْكِتَابَةَ فَجَعَلُوا عَنْ حَرْفِهَا فَاُمْتَعَضَ لِيَاكَ امْتَعَا  
 شَدِيدًا فَاحْبَرْتُهُ أُمُّهُ عَنْ دَانِيَالِ النَّبِيِّ أَنَّهُ دَرَاكَ غَيْبٍ وَحَلَّ عَقْدًا  
 فَاسْتَدَّ عَاهُ وَنَمِنَ لَهُ أَنْ يَلْبِسَهُ الْأَرْجُونَ وَأَنْ يُؤْلِيَهُ ثَلَاثَ الْمُلْكِ إِنْ  
 أَوَّلَ الْكِتَابَةَ فَقَالَ دَانِيَالُ لِيَتَكَلَّمْ مَوَاهِبُكَ لَكَ وَاجْعَلْ ذَخَائِرَ  
 بَيْتِكَ لِغَيْرِي أَمَا الْكِتَابَةُ فَخَرَاءُ ثَمَاهَا حَصِي إحصاء وُزِين وَأَعْرَبَ  
 وَمَا وَيْلَهَا أَنْ اللَّهُ أَحْصَاهُ مُلْكُكَ سَلْبَةً وَوَدَّكَ زِينَةً فَوَجَدَكَ شَائِلًا  
 فَلَمَّا انْعَرَفَ مِنْ مُلْكِكَ فَانْتَعَا عَارِيَّةً وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ انْعَمَالُهُ  
 دَارِ يُوسُفَ الْمَاجِرِيِّ وَقَتْلَهُ

### دَانِيَالُ فِي حَبْلِ الْأَسَدِ

٢٩٤ دَارِ يُوسُفَ الْمَاجِرِيِّ اسْتَوْبَى عَلَى الْمُلْكِ وَهُوَ مِنْ أَجْنَاءِ أَسْثَانِيَّةِ  
 وَبَشَرِيَّةِ سَنَةٍ وَحَسُنَتْ سُلُوكُهُ دَانِيَالُ النَّبِيُّ عِنْدَ كَرَامَةِ أَوَّلِيهِ فِي رَأْيِهِ  
 مِائَةً وَعِشْرِينَ قَائِدًا لِرَأْسِ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ أَحَدُهُمْ دَانِيَالُ  
 وَكَانَ يَزْجُرُ فِي سَرَائِرِهِ إِلَهِيَّةٍ - فَسَاءَ ذَلِكَ أَرْبَابَ الدُّوَلَةِ  
 وَجَعَلُوا يَطْلُبُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً يُوقِعُونَهُ بِهَا عَنْ  
 مَرْتَبَتِهِ - فَلَمْ يَظْفَرْ أَمِنْهُ بِهَقُوقِهِ غَيْرَ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْهُمْ

دِينَ الْمَلِكِ فَسَارُوا إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا إِنَّ دَانِيَالَ يُعْبُدُ إِلَهًا غَرِيبًا وَسَيَكُونُ  
 سُبُحَاتَانِ مِنْ دَانَ فِي أَرْضِنَا يَدِينُ غَيْرَ دِينِنَا وَتَعْدُلِي سُنَّتَهُ أَهْلُ قَادَاقِ  
 وَفَارِسَ قَدْ فَرِهَ فِي حُبِّ الْأَسَدِ فَلَمَّا لَمْ يَقْدِرِ الْمَلِكُ عَلَى إِيصَالِهِ  
 شَرِيعَةً قَرِيبَةً تَقْدُمُ بِقَدْرِ دَانِيَالَ فِي حُبِّ الْأَسَدِ قَالَ لَهُ الْهَكَ  
 يُجَيِّدُكَ وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَبَادَتْ كَلَامًا وَبَاوَدَ عَنْهُ نَوْمُهُ لَشَقَا فَأَعْلَمَهُ  
 دَانِيَالَ وَجَاءَ الْمَلِكُ دَارِيُوسُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّانِي لِيَسْئَلَكَ عَلَى دَانِيَالَ  
 لِكَيْ تَرَوْا اِعْتِمَادَهُ لَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ انْجَبَّ نَادَاهُ يَا دَانِيَالَ هَلْ قَدَرْتَ  
 مَعْبُودَاتِ أَنْ يُجَيِّدَكَ مِنَ الشَّيْءِ أَجَابَهُ دَانِيَالَ قَائِلًا يَا الْمَلِكُ  
 عِشْ خَالِدًا إِنَّ إِلَهِي بَعَثَ لِي مَلَكَهُ وَسَدَّ أَفْوَاهَ الْأَسَدِ فَلَمْ تُهْمِدْ لِي  
 فَحَسَنُ مَوْقِفِي ذَلِكَ مِنَ الْمَلِكِ جَدًّا وَآخِرَ حَرْجِي دَانِيَالَ مِنَ الْجَبِّ وَالْقَدْرِ  
 وَشَاءَ فِيهِ مَعَ نِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ فَأَسْتَقَرُّوا فِي قَلْبِهِ  
 الْحَبِيبِ الْإِلَهِ وَمَزَقَهُمُ الْأَسَدُ وَرَضَتْ عِظَامُهُمْ خَمْرَةً

### انتهاء جلاء بابل

٣٩٨ ثُمَّ وَجَّهَ دَارِيُوسُ كُورَشَ الْفَارِسِيِّ  
 وَأَذِنَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي عِمَارَتِهِ أَوْرَشَلِيمَ فَجَمَعَهُمْ  
 كُورَشُ الْمَلِكُ وَخَتَمَهُمْ وَتَاجَرَهُمْ مِنْ اخْتِمَارِ  
 الصُّعُودِ فَلَبِصَعَدَ وَمِنْ أَبَاهُ قَلْبُهُمْ فَكَانَ عَدَدُ

مَوْثِرِي الصُّعُودِ خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ عَسِيرِينَ  
 النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ فَحَصَّرَ رَبُّ بَابِلَ مَلِكَهُمْ وَشَوْعَ  
 كَاهِنَهُمْ وَعَنْهُمَا قَالَ مَلَائِكُ الرَّبِّ لِرُكَّابِاءِ النَّصِيِّ  
 إِنَّ هَذَيْنِ ابْنَا الدَّلَالِ وَهُمَا يَقُومَانِ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ فَصَعِدَتْ هَذِهِ الشِّرْخَمَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَئِيلَ  
 فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِ كُورَاشِ إِلَى أُورَشَلِيمَ وَهَمُّوا  
 بِعِمَارَتِهَا. وَلَئِنْ الْفِلَسْطِينِيِّينَ مَجَاوِرِيَهُمْ أَعْتَنُوا لَهُمْ  
 كَانَ تَشْيِيدُهُمْ أَهْبَكَ كُلَّ التَّرَاخِي فِي سِتِّ أَرْبَعِينَ  
 سَنَةً. وَعَظَّمُ كُورَاشُ أَيْضًا شَانَ دَانِيَالَ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ  
 سِيَاسَةَ مُلْكِهِ. فَغَارَ لِلَّهِ غَيْرَةٌ وَكَسَرَ الْعِصْمَ الْمُسْتَعْمِلَ  
 وَقَتَلَ الثَّيْنَيْنِ مَعْبُودَ الْبَابِلِيِّينَ. فَصَقَّتْ وَرُحَى فِي جُبِّ  
 فِيهِ سَبْعُونَ سَنَةً وَكَانَ حَقُّوقُ النَّبِيِّ فِي الشَّامِ قَدْ طَفَحَ طَبِيخًا وَمَضَى  
 لِيُطْعِمَ الْحَوَاصِدَ فَأَخَذَهُ مَلَائِكُ الرَّبِّ بِشَعْرِ رَأْسِهِ وَوَضَعَهُ فِي بَابِلَ  
 عَلَى فِرَاجِ جُبِّ فَقَالَ دَانِيَالَ دَانِيَالَ قُمْ خُذِ الطَّعَامَ الَّذِي أَتَقَدَّكَ  
 رَبُّكَ. فَقَالَ دَانِيَالَ ذَكَرْنِي اللَّهُ وَلَمْ يُهْمِلْنِي. وَأَخَذَ الْمَلَايِكُ بِحَقُوقِ  
 وَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعٍ وَبَكَى دَانِيَالَ مِنَ الْحُجْبِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ هَلَكَ  
 مَبْغِضُهُ ثُمَّ رَأَى الرُّؤْيَا عَلَى نَهْرِ الْفَرَاتِ وَعَرَفَ مَلَائِكُ الرَّبِّ مُدَّةَ



الْبَنِينَ الَّذِينَ بَقِيْنَ مِنَ السَّبْيِ وَمِنْ ظُهُورِ السَّيِّدِ السَّيْفِ وَالْأَمَةِ  
وَمَوَدِّهِ وَمَاتَ دَانِيَالُ وَدُفِنَ فِي قَهْرِ شَوْشَ أَنْعَى مَدْيَنَةَ لُسْتَرِ

## احشوروش واستير

٢٩٩ وَجَرَى مُلُوكُ الْفَرَسِ عَلَى سَنَةِ كُورَشَ فِي تَكْرِيمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
إِلَّا قَلِيلًا فِي أَيَّامِ أَحْشُورُوشِ مِنْهُمْ وَكَانَ وَزِيرُهُ هَامَانَ وَكَانَ مِنَ  
الْعَمَلِقَوِ... فَكَانَ هَامَانَ يُعَادِيهِمْ لِنِ الْكَ وَعَطَفَتْ سَعَايَتُهُ فِيهِمْ  
وَحَلَّ أَحْشُورُوشُ عَلَى قَلْبِهِمْ وَكَانَ مَرَدَّ خَلْعٍ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ قَدْ رَوَّجَ  
أَخْتَهُ مِنَ الرِّضَاعِ (وَكَانَتْ ابْنَةً عَنْهُ) لِأَحْشُورُوشِ فَدَسَّ إِلَيْهِمَا  
مَرَدَّ خَلْعٍ أَنْ تَشْفَعَ إِلَى الْمَلِكِ فِي قَوْمِهِمَا فَقَبِلَهُمَا وَعَطَفَ عَلَيْهِمَا  
وَأَعَاذَهُمَا إِلَى أَنْ انْقَرَضَتْ دَوْلَةُ الْفَرَسِ بِمَهْلِكِ دَارَا

## ملك ارتخششتا

٥٠٠ أَرْتَحْشَشْتَا الطَّوِيلُ الْبَدَنِ مَلَكَ إِخْدَى وَارْبَعِينَ سَنَةً وَفِي  
سَنَةِ سَبْعِينَ مِنْ مُلْكِهِا مَرَعَزَارَا الْجَدُّ وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْبُكْرِيَّ  
أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَجِبَّهَا فِي عِمَارَتِهَا وَفِي سَنَةِ عِشْرِينَ مِنْ  
مُلْكِهِا رَسَلَ خَمْبَا السَّرَاقِي الْحَمِيَّ أَيْضًا الْجَدُّ فِي تَرْمِيمِهَا وَفِي هَذَا

الزَّمانِ لَمْ يَكُنْ لِلْيَهُودِ نَافِلٌ مِنْ لَأَنَّهُمْ رَمَوْهَا فِي بُرُوقِهَا جَلَاءِهُمْ  
فَأَتَوْا بِعِمَامَةٍ مِنْهَا وَوَضَعُوهَا عَلَى حُطْبِ الْقُرْبَانِ فَأَشْنَعَتْ بِأَمْرِ  
اللَّهِ بَعْدَ أَنْ طَفِقَتْ مِائَةَ سَنَةٍ بِالتَّقْرِيبِ -  
(لابي الفرج)

## يهوديت واليفان

٥٠١ قَبَسَا سُوسُ بْنُ كُورَشَ مَلِكَ شَمَارَى سِنِينَ وَفِي أَيَّامِهِ (د) كَانَتْ  
يَهُودِيَّةُ الْمَرْأَةِ الْعِبْرَانِيَّةُ الَّتِي رُمِّمَتْ عَلَى الْيَفَانَا الْمَاجُوجِي  
صَاحِبِ جَيْشِ قَبَسَا سُوسَ - وَقَطَعَتْ رَأْسَهُ وَأَمْنَتْ الْيَهُودَ بِأَسْهُ









